

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات



مذكرة ماستر

الميدان: علوم انسانية
الشعبة: علوم الإعلام والاتصال
التخصص: اتصال وعلاقات عامة

رقم:

إعداد الطالبين:

- سهام قليلش

- شياء بن سمارة

يوم: ... جوان 2025.

متابعة برامج تلفزيون الواقع على اليوتيوب وعلاقته بعملية التعلم بالمدجة

-دراسة مسحية على عينة من المراهقين المتابعين لبرنامج قسمة ونصيب-

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد خيضر - بسكرة	أ.د	سعاد سراي
مناقشا	جامعة محمد خيضر - بسكرة	د.د	منوية قسمية
مشرفا	جامعة محمد خيضر - بسكرة	د.د	صونية قوراري

السنة الجامعية: 2025/2024.



بiskra في:

اسم ولقب الأستاذ المشرف محمد بن محمد بن قوراري
الرتبة: أستاذ مساعد
المؤسسة الأصلية: جامعة بiskra

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة) محمد بن محمد بن قوراري، وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر
للطالين: (ة)

- 1- خليل بن محمد بن قوراري
- 2- دينا بن محمد بن قوراري

في تخصص:

استكمال وعملات بحثية علمية
والموسومة ب:
الموسومة ب:
والمسجل بقسم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، شعبة
بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطيا الإذن بالإيداعها.

إمضاء المشرف

الصفحة	المحتوى
	الشكر والتقدير
	ملخص باللغة العربية
	ملخص باللغة الإنجليزية
	مقدمة
	الجانب المنهجي للدراسة
04	1. إشكالية الدراسة.....
05	2. أسباب اختيار موضوع الدراسة.....
05	3. أهداف الدراسة.....
06	4. أهمية الدراسة.....
06	5. تحديد مفاهيم الدراسة.....
07	6. منهج الدراسة.....
09	7. مجتمع البحث وعينة الدراسة.....
11	8. أدوات جمع البيانات.....
15	9. الدراسات السابقة.....
20	10. النظرية المؤطرة للدراسة.....
	الجانب النظري للدراسة
26	المبحث الأول: برامج تلفزيون الواقع.....
26	المطلب الأول: مفهوم و نشأة برامج تلفزيون الواقع.....
29	المطلب الثاني: خصائص برامج تلفزيون الواقع.....
31	المطلب الثالث: أنواع برامج تلفزيون الواقع.....
33	المطلب الرابع: المحتوى الثقافي لبرامج تلفزيون الواقع.....
36	المبحث الثاني: اليوتيوب.....
36	المطلب الأول: تعريف و نشأة اليوتيوب.....
39	المطلب الثاني: خصائص اليوتيوب.....
41	المطلب الثالث: أدوات اليوتيوب.....

44	المطلب الرابع: وظائف اليوتوب.....
46	المطلب الخامس: إجابيات وسلبيات اليوتوب.....
	الجانب التطبيقي للدراسة
48	1. بطاقة فنية لبرنامج قسمة ونصيب.....
48	2. التحليل الكمي والكيفي للبيانات الميدانية.....
82	3. نتائج الدراسة.....
	الخاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق

شكر وتقدير

بكل فخر وإمتنان،

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذتنا المشرفة الفاضلة { قوراري صونية }،

التي كانت لنا نعم الداعمة والموجهة خلال إعداد مذكرة تخرجنا،

لقد منحتنا من وقتها وجهدها الكثير،

ورافقتنا خطوة بخطوة بكل حرص وصبر،

فلم تبخل علينا بملاحظاتها القيمة وتوجيهاتها المنهجية الدقيقة التي ساهمت في إخراج هذا العمل في صورته النهائية، فكان لتشجيعها المستمر ومتابعتها الدؤوبة الأثر الكبير في تجاوزنا للصعوبات وتحقيق أهدافنا البحثية.

ولا يفوتنا أن نعبر عن بالغ امتناننا وتقديرنا لجميع الأساتذة الذين صادفناهم خلال مشوارنا الجامعي،

والذين كان لهم الفضل في تكويننا الأكاديمي والفكري، سواء من خلال المحاضرات، أو التوجيهات، أو النقاشات العلمية المثمرة، لفقد ترك كل واحد منهم أثرا لا ينسى في مسيرتنا، وأسهم في صقل شخصيتنا العلمية، ونشعر اليوم بالامتنان العميق لما قدموه لنا من علم ومعرفة.

فلكم جميعا كل الشكر والعرفان،

سائلين الله أن يبارك جهودكم، ويجزيكم خير الجزاء على ما تبذلوه في سبيل العلم والتعليم،

وأن يجعل ما قدمتموه لنا ولغيرنا في ميزان حسناتكم.

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت برامج تلفزيون الواقع تؤثر على سلوكيات المراهقين أم لا، وذلك من خلال تسليط الضوء على أحد أنواع برامج تلفزيون الواقع المستنسخة، المعروضة على اليوتيوب وهو برنامج «قسمة ونصيب» باعتباره من البرامج المشهورة والتي أحدثت الكثير من الجدل مؤخرًا، وتم وضع التساؤل الرئيسي التالي: كيف تؤثر برامج تلفزيون الواقع على سلوكيات المراهقين وفقا لنظرية العلم بالتمذجة؟ وللإجابة عنه تم الاعتماد على المنهج المسحي، واستخدام الملاحظة البسيطة واستمارة الاستبيان كأدوات جمع البيانات، وتم اختيار مجموعة من متابعي البرنامج المراهقين والذي تراوح عددهم 88 مفردة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: الإناث أكثر متابعة لهذا النوع من البرامج، وأن تفضيل نماذج معينة لجمال المظهر الخارجي وقوة الشخصية، وعي المبحوثين بخطورة المحتوى المعروض، وأن مشاهدتهم له بدافع التسلية والترفيه.

الكلمات المفتاحية: برامج تلفزيون الواقع، اليوتيوب، التعلم بالتمذجة.

Abstract:

This study aims to find out whether reality TV programs affect teenagers' behaviors or not, by highlighting one of the types of cloned reality TV programs shown on YouTube, which is the « Divide and Share » program, as it is one of the famous programs that has caused a lot of controversy recently. The following main question was asked: How do reality TV programs affect teenagers' behaviors according to the theory of modeling science?

To answer it, the survey method was relied upon, and simple observation and a questionnaire form were used as data collection tools, and a group of teenage followers of the program were selected, whose number ranged from 88 individuals.

The study reached the following results: Females are more followers of this type of program, and the preference for certain models for the beauty of external appearance and strength of personality, the awareness of the respondents about the seriousness of the content presented, and that they watch it for the sake of amusement and entertainment.

Keywords: reality TV shows, YouTube, modeling learnin

مر العالم منذ مطلع القرن الحادي والعشرين وتيرة متصاعدة من تغيرات وتحولات جذرية متسارعة على مستوى وسائل الإعلام، نتيجة التطور الرقمي وانتشار الانترنت على نطاق واسع، وقد أفضى هذا الواقع الجديد إلى تغيرات جوهرية في علاقة الأفراد بالمحتوى الإعلامي، حيث لم يعد المتلقي مجرد مشاهد سلبي يتلقى المعلومات من القنوات التقليدية، فقد تجاوز المشاهد برمجة البث الكلاسيكي، بل أصبح فاعلا، يختار، ويتفاعل، ويشارك ضمن بيئة إعلامية مفتوحة ومتجددة.

وبات من الواضح أن وسائل الإعلام التقليدية لم تعد قادرة وحدها على تلبية احتياجات الجمهور خاصة الفئات الشابة، وفي هذا الإطار برزت المنصات الرقمية كبداية قوية للإعلام التقليدي، ومن بين هذه المنصات منصة اليوتيوب حيث يعد اليوم أبرز وسائل الوصول إلى المحتوى الإعلامي، نظرا لسهولة استخدامه وتنوع برامجه وقدرته على استقطاب جمهور واسع، بفضل مميزات هذا الموقع تحولت إلى فضاء حيوي للمشاهد والتفاعل خاصة لدى فئة الشباب والمراهقين، لاسيما فئة المراهقين التي تعد من أكثر الفئات حساسية وتأثر بالرسائل الإعلامية المعروضة على المنصة.

ومن بين أشكال المحتوى التي ازدهرت على هذه المنصة، نجد برامج تلفزيون الواقع التي تستمد شعبيتها من تقديمها لمواقف يفترض أنها مستمدة من الحياة الواقعية، وتعرض بأسلوب درامي أو ترفيهي يهدف إلى إثارة انتباه الجمهور، ولا يمكن تجاهل أن هذا النوع من البرامج نشأة أساسا في البيئة الغربية، حيث يعكس أنماط اجتماعية وثقافية وسلوكية تتناسب مع السياق الذي ولد فيه.

غير أن هذه البرامج بعد انتقالها إلى العالم العربي، تم استنساخها بصورة شبه كاملة دون إدخال تعديلات جوهرية تراعي المجتمع العربي، وتم الاكتفاء غالبا بنقل الشكل والمحتوى كما هو، مما أفضى إلى فجوة بين مضمون هذه البرامج ومنظومة القيم السائدة في المجتمعات العربية، وقد نجحت هذه البرامج في خلق نوع من القرب والارتباط بين المحتوى والجمهور ما جعلها تحظى بنسب مشاهدة مرتفعة، وتحقق تأثيرا ملحوظا في تشكيل الاتجاهات والسلوكيات، وقد أظهرت عدة دراسات أن دوافع متابعة هذه البرامج تختلف بين الفضول والتسلية والترفيه والبحث عن القدوة والتفاعل مع محتوى يشبه الواقع، وتكمن الخطورة هناك في أن هذه البرامج وإن كانت تقدم في قالب ترفيهي إلا أنها تسهم في تشكيل التصورات والسلوكيات خصوصا لدى الفئات الأكثر تأثرا كالمراهقين الذين هم في طور بناء ذواتهم في تكوين نظرهم إلى العالم، وبما أن برامج تلفزيون الواقع تعرض نماذج بشرية وسلوكيات متنوعة، فإن تأثيرها لا يتوقف عند حدود المتعة أو التسلية، بل يمتد إلى المستوى النفسي والاجتماعي ومن خلال ما يعرف بالتعلم بالنمذجة وهي النظرية، التي

تؤكد أن الأفراد يكتسبون أنماط السلوك من خلال الملاحظة وتقليد الشخصيات يتعرضون لها في محيطهم سواء واقعيًا أو افتراضيًا .

بناء على هذه المعطيات حاولنا في هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين متابعة برامج تلفزيون الواقع على يوتيوب وعلاقته بعملية التعلم بالمدجة من خلال دراسة مسحية لدى عينة من مراهقين متابعي برنامج "قسمة ونصيب " ومن أجل الوصول إلى فهم أعمق اعتمدنا خطة مقسمة من مقدمة إلى ثلاث جوانب وخاتمة وتتمثل في:

الجانب المنهجي: احتوى هذا الجانب إشكالية الدراسة وأربع تساؤلات فرعية ، أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة ، أهمية الدراسة ، تحديد مفاهيم الدراسة ، منهج الدراسة ، مجتمع البحث والعينة ، أدوات جمع البيانات ، إضافة الدراسات السابقة ، ونظرية المؤطرة لدراسة .

الجانب النظري: قسمنا هذا الجانب إلى مبحثين ، المبحث الأول جاء بعنوان برامج تلفزيون الواقع ضم هذا المبحث أربع مطالب أولها تعريف ونشأة برامج الواقع، و المطلب الثاني بعنوان خصائص برامج تلفزيون الواقع ،والمطلب الثالث تناولنا فيه أنواع برامج تلفزيون الواقع ،أما المطلب الرابع والأخير تناولنا فيه المحتوى الثقافي في برامج تلفزيون الواقع ،أما المبحث الثاني جاء بعنوان اليوتيوب وضم خمس مطالب، المطلب الأول تعريف ونشأة اليوتيوب ،والمطلب الثاني مميزات اليوتيوب، أما المطلب الثالث أدوات اليوتيوب، المطلب الرابع وظائف اليوتيوب ،بإضافة إلى المطلب الأخيرة سلبيات وإيجابيات اليوتيوب.

الجانب التطبيقي: تم تطرق فيه تعريف برنامج الدراسة وبطاقة فنية لبرنامج الدراسة ، ثم تم عرض وتحليل البيانات التي سبعة وعشرين جدول بسيط وثلاث جداول مركبة، بعد تحليل الجدول تم الوصول الى نتائج جزئية وعامة ومن ثم الخاتمة.

الجانب المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة.
2. أسباب اختيار موضوع الدراسة.
3. أهداف الدراسة .
4. أهمية الدراسة.
5. تحديد مفاهيم الدراسة
6. منهج الدراسة
7. مجتمع البحث وعينة الدراسة.
8. أدوات جمع البيانات.
9. الدراسات السابقة.
10. النظرية المؤطرة للدراسة.

1. الإشكالية:

يعد اليوتيوب المنصة الأشهر عالميا لمشاركة الفيديوهات، ومن أهم الوسائل السمعية البصرية على الإنترنت ، بالإضافة إلى تأثيره الاجتماعي والاقتصادي والتقني واسع النطاق .

وتعد برامج تلفزيون الواقع نوع جديد من البرامج التي تقوم بعرض محتوى يعتمد على تصوير الحياة اليومية للأشخاص ، أو المغامرات والمنافسات بين الأفراد مما يعطيها طابعا طبيعيا ومثيرا للاهتمام ،وقد كان منشأ هذا النوع في الغرب (أمريكا ، بريطانيا ، أستراليا ، تركيا)، ونظرا لرغبة الإنتاج الإعلامي العربي في مواكبة التطورات الحاصلة في مجال الإنتاج تم استنساخ برامج تلفزيون الواقع إلى البيئة العربية، لتمييزها لمحتوى قائم على التفاعل الاجتماعي ،ومحتوى يجعلها تحاكي الواقع بطريقة جذابة تلفت انتباه فئات واسعة من الجمهور خاصة المراهقين الذين يعتبرون أكثر الفئات حساسية وتأثرا بالنماذج المعروضة على وسائل الإعلام.

وتظهر هذه البرامج العديد من السلوكيات المثيرة للجدل كتنافس الحاد والعنف اللفظي والشجار والعلاقات الغرامية، كما تعتبر برامج تلفزيون الواقع بيئة إعلامية حاضنة لنماذج سلوكية متعددة قد تؤثر على المتلقين من خلال مشاهدتهم للمحتوى المقدم ما يحتويه من سلوكيات.

هذه البرامج التي تمزج بين الحياة المعاشة والدراما تعرض نماذج بشرية تقدم بطريقة مثيرة واستفزازية نوعا ما ، تجعل المتلقي المراهق في موقع الملاحظ المتابع وأحيانا في موقع المقلد دون وعيه بالحد الفاصل بين الترفيه والمحاكاة ،هذا النوع الذي يصعب تصنيفه بين العفوي أو المصطنع أو بين ترفيهه أو تعليم و لا يعرف بشكل واضح مدى تأثيره الحقيقي على سلوكيات المراهقين.

وبالرغم من أن نظرية التعلم الاجتماعي بالنمذجة قدمت إطارا تفسيريا لفهم كيف يكتسب الأفراد سلوكيات من خلال ملاحظة النماذج ، فإن برامج تلفزيون الواقع تطرح تحديا ،نظرا لتداخل التمثيل بالواقعية واندماج المشاهدين في تجربة طويلة الأمد ، تجعل النمذجة أكثر تعقيدا وأقل قابلية للقياس المباشر.

وبناء على كل ما سبق جاءت دراستنا لتركز على متابعة برامج الواقع عبر اليوتيوب و علاقته بعملية التعلم بالنمذجة، و تسليط الضوء على برنامج «قسمة و نصيب» الذي يعتبر من أبرز برامج تلفزيون الواقع في الساحة حاليا و حصده لعدد مشاهدات عالية من قبل الجماهير خاصة المراهقين، وهذا ما يدفعنا لطرح التساؤل الاتي:

كيف تؤثر متابعة برامج تلفزيون الواقع على السلوكيات المراهقين وفقا لنظرية التعلم بالتمذجة؟

وتتفرع منه مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما هي عادات وأنماط المراهقين لمتابعة برامج تلفزيون الواقع ؟
- ما هي أسباب متابعة المراهقين لبرامج تلفزيون الواقع ؟
- ما هو دور نمذجة عملية التعلم في اختيار القدوة من شخصيات برامج تلفزيون الواقع؟
- ما هي القيم التي يتعلمها المراهقين من خلال برامج تلفزيون الواقع؟

2. أسباب اختيار الموضوع:

- الميل و الانجذاب الشخصي لدراسة برامج تلفزيون الواقع .
- التعرف على موقف المراهقين لهذا النوع من البرامج .
- ارتفاع نسبة المشاهدة لهذا النوع من لبرامج .
- الرغبة في معرفة التأثير الاجتماعي و الثقافي لبرامج تلفزيون الواقع وكيفية انعكاسها على سلوكيات المراهقين.
- ما نشاهده من انحلال للقيم و عدم مراعاة لضوابط العالم العربي في محتوى برامج تلفزيون الواقع.
- تعتمد برامج تلفزيون الواقع على شخصيات جذابة وواقعية يمكن ان تصبح نماذج سلوكية للمراهقين.
- ارتباطه بنظرية التعلم الاجتماعي مما يجعله مدعوما بأسس علمية قوية.

3. أهداف اختيار الموضوع:

- معرفة عادات وأنماط متابعة المراهقين برامج تلفزيون الواقع
- معرفة أسباب متابعة المراهقين لبرامج الواقع.
- التعرف على دور نمذجة عملية التعلم في اختيار القدوة في شخصيات برامج تلفزيون الواقع.
- معرفة القيم التي يتعلمها المراهقين من خلال برامج تلفزيون الواقع.

4. أهمية اختيار الموضوع:

- تطبق دراستنا لبرامج تلفزيون الواقع قيمة علمية من حيث فهم تأثير هذه البرامج على المراهقين مما يسلمهم في تحسين استراتيجيات الإنتاج الإعلامي والاتصالي وتوجهها نحو تلبية احتياجات الجمهور بشكل أفضل وأقل ضرر.
- تسلط برامج تلفزيون الواقع الضوء على ثقافات وقيم مختلفة وتخلق تفاعلات فريدة قد تؤدي لتغيرات في الاتجاهات والسلوك والمعتقدات، وتتيح دراستنا مراقبة هذه التأثيرات و كيفية تأثيرها مع مرور الوقت.
- تساعد دراستنا على فهم كيف يتفاعل المراهقين مع برامج تلفزيون الواقع و لماذا تجلب نسب مشاهدة عالية.
- دراسة تأثير برامج تلفزيون الواقع تساعدنا في فهم دور الإعلام في تشكيل حياة الأشخاص والمجتمعات.

5. تحديد مفاهيم الدراسة:

- **تلفزيون الواقع:** هو نوع من البرامج التي لا تعتمد على نص مكتوب في الإعداد أو المشاهدة المرتبة مسبقا، و يقوم على محاولة نقل مجموعة محدودة من الناس من الجنسين في مكان واحد. وتسجيل حياتهم وردود أفعالهم على مدار الساعة، دون تدخل فريق العمل.¹
- التعريف الإجرائي:** هو نوع من البرامج التلفزيونية التي تعتمد على تصوير حياة الأشخاص بشكل غير مفبرك، حيث يتم متابعة المشاركين في مواقف يومية و تحديات معينة، و تهدف إلى تقديم محتوى يعكس تجارب الأشخاص الحقيقية و غالبا ما يتضمن تحديات أو منافسات بين المشاركين في بيئات متنوعة.
- **اليوتيوب:** يعتبر من أكثر أدوات الجيل الثاني Web2 شيوعا و هو الثاني عالميا في تقنيات و أدوات التعلم ، وهو أكبر المواقع التعليمية المجانية على شبكة الإنترنت.²

¹ نصيرة سحنون، الترفيه في التلفزيون وعلاقته بالقيم الاجتماعية دراسة وصفية تحليلية لعينة من مشاهدي البرامج الترفيهية في التلفزيون الجزائري، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، 2015/2014، ص132.

² عمود يوسف مظهر، واقع توظيف الفيديو الرقمي(اليوتيوب) الممارسة من قبل أعضاء الهيئة التدريسية و انعكاساته على الحاجات التدريسية الفعلية في مؤسسات التعليم العالي، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح و التعليم الالكتروني، المجلد7، العدد13، الجزائر، 2019، ص67.

التعريف الإجرائي: يعتبر من أشهر المواقع الالكترونية في العالم، وذلك لاحتوائه على الفيديوهات الطويلة وسهولة الوصول إليها من قبل المشاهدين، والأرباح الكبيرة المترتبة على استخدامه.

- **نظرية التعلم بالنمذجة:** تركز هذه النظرية على اكتساب الأفراد لسلوكيات من خلال الملاحظة والتقليد، كما تسلط الضوء على التفاعل بين البيئة والإدراك والسلوك، تم تطوير هذه النظرية بشكل رئيسي من قبل عالم النفس الكندي ألبرت باندورا عام 1977.

وتتضمن عملية التعلم بالنمذجة أربع مراحل أساسية:

- الانتباه: ملاحظة نموذج معين.
- الاحتفاظ: القدرة على تذكر ما تمت ملاحظته.
- إعادة الإنتاج: القدرة على تنفيذ السلوك.
- الدافعية: وجود دافع لتبني السلوك.¹

6. نوع الدراسة والمنهج:

أ. نوع الدراسة:

من أجل ضمان السير الحسن لدراستنا، لابد علينا من تحديد نوع الدراسة ومنهجها المتبع للوصول إلى الأهداف المرجوة، وبالنسبة لنوع دراستنا فهي تدرج ضمن البحوث الوصفية الاستكشافية التي تعد مقارنة منهجية تتناسب مع طبيعة الموضوع المدروس والمتمثل في (متابعة برامج تلفزيون الواقع على اليوتيوب وعلاقتها بعملية التعلم بالنمذجة-دراسة مسحية لعينة من المراهقين المتابعين برنامج "قسمة و نصيب).

وتعرف الدراسات الاستكشافية بأنها الأبحاث الأولية التي يلجأ إليها الباحث عندما تكون الظاهرة غير واضحة المعالم أو تقتصر إلى التحديد النظري والمعرفي، حيث تساعد في استكشاف أبعاد الظاهرة والكشف عن مكوناتها الأولية. وتستخدم غالبا في الميادين التي لا تزال في طور التأسيس النظري، بهدف تطوير قاعدة معرفية تمهيدية تسهم في بناء دراسات أكثر تفسيراً في مراحل لاحقة.¹

¹ أحمد بن مرسل، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات، الطبعة 4، الجزائر، 2010، ص48.

أما البحوث الوصفية فهي الخطوة البحثية التي تلي مباشرة إجراء الأبحاث الاستكشافية¹، كونها تهدف إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم تعمل على وصفها كما هي موجودة في الواقع وتصويرها كميًا عن طريق جمع البيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها لدراسة دقيقة.²

ويأتي الطابع الوصفي والاستكشافي لهذه الدراسة نظرا لطبيعة الموضوع التي تهدف إلى تقديم وصف منهجي لظاهرة متابعة برامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب، وتحديدًا برنامج «قسمة ونصيب» مع استكشاف الأبعاد والعوامل غير المعروفة المرتبطة بتأثير هذه البرامج على عملية التعلم بالنمذجة لدى المراهقين وقد تم اختيار هذا النوع من الدراسات نظرا لحدثة الموضوع في البيئة الإعلامية العربية، ولأن فئة المراهقين تعد من الفئات العمرية الهشة والحساسة في تشكيل سلوكيات والأنماط الاجتماعية.

ب. منهج الدراسة:

وفي هذا السياق يتطلب بناء هذا النوع من الدراسات اختيار منهج علمي يتوافق مع طبيعة الظاهرة وأهداف البحث. ويعرف المنهج العلمي بأنه الطرق والمسالك التي تساعد الباحث على الوصول لحل قضية ما، أو الحصول على إجابات محددة لأسئلة قائمة للوصول إلى نتائج وأهداف علمية دقيقة ومبنية على بيانات واقعية³. ونظرا لطبيعية موضوع دراستنا، والتي تتمحور حول "متابعة برامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب وعلاقته بعملية التعلم بالنمذجة، فقد تم اعتماد على المنهج المسحي كإطار منهجي رئيسي، الذي يعتبر المنهج أكثر استخداما في البحوث الإعلامية والاجتماعية التي تهدف إلى جمع البيانات من الميدان وتحليلها للوصول إلى استنتاجات قابلة للتعميم.

ويعرف المنهج المسحي بأنه أسلوب لجمع البيانات يتم من خلاله الحصول على المعلومات مباشرة من الأفراد الذين يتم اختيارهم ليكونوا بمثابة أساس للوصول إلى استنتاجات عن المجتمع البحثي موضوع الدراسة، كما تتيح البحوث المسحية الحصول على خمسة أنواع من المعلومات عن المبحوثين (حقائق، إدراك آراء، اتجاهات، تقارير سلوكية).⁴

¹ أحمد بن مرسل، مرجع سابق، ص50.

² محمد عبد السلام، *مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية*، مكتبة نور، الجزائر، 2020، ص163.

³ عصام حسن الدليمي على عبد الرحيم صالح، *البحث العلمي أسسه ومناهجه*، دار الرضوان، عمان، 2014، ص133.

⁴ إسماعيل إبراهيم، *مناهج البحوث الإعلامية*، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2017، ص59.

وقد تم توظيف هذا المنهج في دراستنا من خلال توزيع الاستبيان على عينة من المراهقين المتابعين لبرنامج « قسمة ونصيب » على منصة اليوتيوب ، وذلك لاستقصاء آرائهم واتجاهاتهم ومدى تأثرهم بالمحتوى المعروض ، من أجل فهم بيانات مضامين هذه البرامج وعملية التعلم بالتمذجة .

وقد تم اعتماد على منهج المسح الاجتماعي، باعتباره أحد أنواع المنهج المسحي الأكثر ملائمة لطبيعة الظاهرة المدروسة والأهداف المرجوة منها، ويعرف هذا المنهج بأنه يتعلق بدراسة الوقائع والأحداث الاجتماعية التي يمكن جمع بيانات كمية عنها ويمثل هذا النوع من الدراسات وسيلة ناجحة من قياس الواقع الحالي من أجل وضع الخطط التطويرية في المستقبل¹. إن اختيار هذا المنهج تحديدا بالنظر إلى الطابع الاجتماعي والمجتمع المدروس ، والمتمثل في سلوك المراهقين تجاه متابعة برامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب ، وما ينجم ذلك من تأثيرات محتملة على مستوى القيم والسلوكيات واختيار القدوة في إطار التعلم بالتمذجة، فهذه الظاهرة ترتبط ارتباطا بالتحويلات الثقافية والاجتماعية التي تفرزها الوسائط الرقمية الحديثة ، ويتجلى أثرها في السلوك اليومي للفئة المستهدفة.

كما إن هذا المنهج ينسجم مع الطابع الوصفي الاستكشافي ، إذ يساعد على بناء قاعدة بيانات كمية تعكس الواقع الاجتماعي المرتبط بسلوك المتابعة والتفاعل مع محتوى هذه البرامج ،ومن خلال تحليل هذه البيانات يمكن الوصول إلى مؤشرات تساعد على فهم أعمق لأبعاد الظاهرة واقتراح توصيات ذات طابع اجتماعي وتربوي وإعلامي.

لذا يعد المنهج المسح الاجتماعي الأنسب لتحقيق أهداف دراستنا، سواء من حيث طبيعية الأسئلة البحثية المطروحة أو من حيث نوع البيانات المطلوب جمعها وتحليلها.

7. مجتمع البحث وعينة الدراسة:

يعرف مجتمع البحث على أنه مجموعة الأفراد أو العناصر التي يجري عليها الباحث دراسته ، والتي تتسم بصفات أو خصائص مشتركة ترتبط بموضوع البحث ، ويتم تحديد هذا المجتمع وفقا لمتطلبات الدراسة، مع مراعاة عدة سمات (الجنس، الفئة العمرية ، المستوى التعليمي ، الحالة الاجتماعية الاقتصادية ،ومكان

¹ محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص170.

الإقامة)، كما يشترط أن يلم الباحث بتفاصيل دقيقة عن المجتمع مثل حجمه و مدى تجانسه أو تشتته وتركيبه مكوناته، وذلك لضبط إطار الدراسة بدقة وتحديد العينة المناسبة.¹

يتكون مجتمع البحث في دراستنا من تلاميذ المرحلة الثانوية المتابعين لبرنامج "قسمة ونصيب" المعروف على اليوتيوب وتدرج هذه الفئة ضمن فئة المراهقين، وهي الفئة المستهدفة نظرا لكونها الأكثر تفاعلا مع هذا النوع من المحتوى والأكثر قابلية للتأثر به، من حيث التعلم بالمنذجة، وقد تم تحديد هذا المجتمع المتمثل في تلاميذ ثانوية «محمد عربي بعيرير» مدينة «طولقة» ولاية «بسكرة» المقدر عددهم 854 تلميذ.

تعد العينة عدد محدد من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجيا،² وتعرف العينة في البحث العلمي أنها جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، وهي تعتبر جزء من الكل، أي نأخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث.³

وقد تم اختيار العينة القصدية الحصصية لدراستنا، والتي يقوم فيها الباحث باختيار بعض الحالات التي يعتقد أنها تمثل المجتمع في الجانب الذي يتناوله البحث ، وهذه الطريقة توفر الباحث الكثير من الجهد والوقت الذي يبذله في اختيار العينة إلا أنها تستلزم معرفة المعالم الإحصائية بالنسبة للمجتمع الأصلي ومن مزايا هذا النوع من العينات أنها تكون مفيدة في حالة ما إذا كان المطلوب اختيار عينة صغيرة تمثل مجتمع كبير.⁴

وعليه فقد تم اختيار تلاميذ ثانوية محمد العربي بعيرير -طولقة -، نظرا لقربها الجغرافي الذي ننتمي إليه، واحتوائها على عدد كبير من التلاميذ الذين ينتمون إلى مستويات تعليمية مختلفة مما يساهم في تمثيل فئة المراهقين بشكل جيد، وقد بلغ العدد الإجمالي لتلاميذ الثانوية 854 تلميذا موزعين على ثلاث مستويات تعليمية (الأولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي)، واعتمدنا الأسلوب الحصصية في تحديد أفراد العينة لسهولة عملية توزيع الاستبيان، من خلال أخذ نسبة 10 % من كل مستوى، حسب المعادلة الثلاثية التالية:

¹ محمد الفاتح حمدي، سمير سطوطاح، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال وطريقة إعداد البحوث، دار الحامد، الجزائر، 2019، ص55.

² محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص133.

³ رشيد زوراتي، مناهج وأدوات البحث في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص34.

⁴ عامر قندلجي، إيمان السامراتي، البحث العلمي والنوعي، دار البازوري، الأردن، 2009، ص225.

$$\frac{292 \times 10}{100} = 29.2 \simeq 30 \text{ تلميذ: الأولي ثانوي}$$

$$\frac{291 \times 10}{100} = 29.1 \simeq 30 \text{ تلميذ: الثانية ثانوي}$$

$$\frac{271 \times 10}{100} = 27.1 \simeq 28 \text{ تلميذ: الثالثة ثانوي}$$

ليكون بذلك العدد الإجمالي لأفراد العينة 88 فرد، وعليه تم توزيع استمارة الاستبيان عليهم لجمع المعطيات المتعلقة بموضوع الدراسة.

8. أدوات جمع بيانات الدراسة:

يتوقف نجاح كل بحث علمي ودقته على الاختيار السليم للأدوات المناسبة، التي تتماشى مع طبيعة البحث المدروس، على اعتبارها الوسائل التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة من الواقع الاجتماعي التي تنصب فيه الدراسة.¹

ولأدوات البحث العلمي دور هام في جمع البيانات فهي تعتبر من أهم المراحل لأي بحث علمي، ومما يساعد على نجاحها ضرورة تصورها وتحديد كافة الضوابط المتعلقة بها.²

انطلاقاً من مشكلة الدراسة وتساؤلاتها والأهداف المسطرة لها تم اختيار الملاحظة البسيطة و استمارة الاستبيان لجمع البيانات والمعلومات لأنهم أكثر ملائمة لهذه الدراسة.

اعتمدنا على الملاحظة البسيطة كونها تتم بملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً، وفي ظروفها الطبيعية، دون إخضاعها للضبط العلمي ودون استخدام أدوات القياس الدقيقة للتأكد من دقة الملاحظة وموضوعاتها وهذا مفيد للدراسات الاستطلاعية³. تم الاعتماد على أداة الملاحظة البسيطة، نظراً لما تتيحه من إمكانية رصد السلوكيات والمظاهر التواصلية والتفاعلية بشكل مباشر في السياق الطبيعي لعينة الدراسة، دون التدخل والتأثير في تصرفاتهم.

¹ محمدا لفاتح حمدي، سميرة سطوطاح، مرجع سابق، ص 77.

² محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر، الطبعة 3، القاهرة، 2000، ص 28.

³ يوسف عبد الأمير طباجة، منهجية البحث تقنيات ومناهج، دار الهادي، بيروت، 2007، ص 195.

وبما أن موضوع مذكرتنا يدور حول متابعة برامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب وعلاقتها بعملية التعلم بالتمذجة، فقد كان من الضروري مراقبة بعض أنماط التفاعل والسلوك لدى المراهقين متابعي برنامج «قسمة ونصيب» ، وقد تم تنفيذ هذه الملاحظة من خلال زيارتنا الميدانية إلى ثانوية «محمد العربي بعير» التي تم اختيارها كمجال للدراسة ، حيث تم توزيع استمارة الاستبيان على مجموعة من تلاميذ المتابعين لبرنامج «قسمة ونصيب» الذين تمثلوا في ثلاث مستويات تعليمية هي أولى ثانوي الذين تتراوح أعمارهم ما بين [15-17] والسنة الثانية ثانوي [16-18] والسنة الثالثة ثانوي [17-19] ، وسمحت لنا هذه الزيارة بإجراء تواصل مباشر وغير رسمي مع التلاميذ ، مما أتاح لنا الفرصة لملاحظة جوانب متعددة كطريقة حديثهم عن البرنامج وتعبيراتهم وردود أفعالهم ومستوى اندماجهم مع استمارة الاستبيان.

وبالتالي ساعدتنا الملاحظة البسيطة في تكميل المعطيات المستخلصة من الاستبيان، عبر إضافة بعد كفي يثري معلوماتنا من أجل تحليل استمارة الاستبيان للخروج بنتائج دقيقة. وتم اختيارنا لأداة الاستبيان بوصفها الأداة الأنسب لجمع البيانات الميدانية من أفراد العينة.

حيث يعتبر الاستبيان أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي للوصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع والتعرف على الظروف والأحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء، وهو في بعض الأحيان الوسيلة العلمية الوحيدة للقيام بالدراسة العلمية.¹

ويستند هذا الاختيار إلى عدة اعتبارات منهجية، أهمها أن الاستبيان يعد من أكثر الأدوات استخداما في الدراسات الوصفية والمسحية، ونظرا لطبيعة الفئة المستهدفة من الدراسة المتمثلة في عينة من المراهقين المتابعين لبرنامج " قسمة ونصيب " على منصة اليوتيوب ،تتطلب هذه الدراسة أداة تتيح قدرا من الحرية في التعبير عن المواقف والسلوكيات وهو ما يوفره الاستبيان مقارنة بغيره من الأدوات، وبناء على ذلك جاء اعتماد على الاستبيان كخيار منهجي مدروس بدقة ومناسب يتماشى مع طبيعة الدراسة وأهدافها، وعليه نعرف الاستبيان أنه "أسلوب جمع للبيانات الذي يستهدف انتشاره أفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق وآراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات".²

¹ رجاء وحيد دويدري، البحث أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، دمشق، 2000، ص329.

² محمد عبد الحميد، دراسات الجمهورية في بحوث الإعلام، علم الكتب، القاهرة، 1993، ص184.

ويعد كذلك أنه: «مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعينين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها»¹.

وهناك ثلاث أنواع للاستبيان تتمثل في:

الاستبيان المغلق: تكون فيه الإجابة مقيدة، حيث يحتوي الاستبيان على أسئلة تليها إجابات محددة وما على المبحوث أن يختار واحد منها.²

الاستبيان المفتوح: هو الذي يشتمل على أسئلة تستدعي أجوبة مفتوحة غير محددة، والغرض من الاستبيان المفتوح هو إعطاء الفرصة للمستجيب لإبداء رأيه أو اتجاهاته بشكل واضح.³

الاستبيان المغلق المفتوح: يعد الاستبيان مغلق مفتوح أنه لا يترك للمبحوث فرصة التعبير في إجاباته، بل عليه اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة.⁴

وبالرجوع إلى موضوع دراستنا تم اعتماد الاستبيان المغلق المفتوح، بحيث تضمن 22 سؤالاً، وقد تم تصميم الاستمارة على النحو الآتي البيانات الشخصية وأربع محاور تمثلت في:

المحور الأول: عادات وأنماط متابعة المراهقين لبرامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب ويضم هذا المحور خمس أسئلة مغلقة مفتوحة.

المحور الثاني: أسباب متابعة المراهقين لبرامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب وكذلك ضم هذا المحور خمس أسئلة مغلقة.

المحور الثالث: دور نمذجة عملية التعلم في اختيار القدوة في شخصيات برنامج قسمة ونصيب عبر اليوتيوب، حيث ضم في هذا المحور ست أسئلة (سؤال واحد مفتوح وخمس أسئلة مغلقة).

¹ أبرش إبراهيم، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2009، ص 269.

² سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر، دمشق، 2009، ص 87.

³ عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مكتبة الشعاع، إسكندرية، 1996، ص 123.

⁴ سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة، الأردن، 2019، ص 173.

المحور الرابع: القيم التي يتعلمها المراهقين من خلال متابعة برامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب وضم المحور الرابع ست أسئلة مغلقة.

لقد تم صياغة استمارة الاستبيان حسب طبيعة المبحوثين، بما أن أفراد العينة هم مراهقين متابعي برنامج قسمة ونصيب، لقد أخذنا بعين الاعتبار هيكله أسئلة الاستبيان حسب طبيعة العينة المدروسة استعملنا أسئلة بسيطة وواضحة ومباشرة وخالية من الغموض أو أنها توجي بالإجابة.

• اختبار صدق وثبات الاستمارة:

ولاختبار صحة الاستمارة توجب علينا عرضها على ثلاث محكمين من أجل اختبار الصدق والثبات. وقد تم عرض هذه الاستمارة على ثلاث أساتذة في تخصص علوم الإعلام والاتصال وهم :

- الأستاذة سراي سعاد، أستاذة تعليم عالي، جامعة محمد خيضر - بسكرة -
- الأستاذ عباسي يزيد، أستاذ تعليم عالي، جامعة محمد خيضر - بسكرة -
- الأستاذة عسائي كريمة، أستاذة محاضر (ب)، جامعة محمد خيضر - بسكرة -

وقد استجبتنا لآراء المحكمين بإجراء ما يلزم من التعديلات في الاستمارة وحذف ما ينبغي حذفه، لتتخذ الاستمارة شكلها النهائي من أجل توزيعها لعينة الدراسة .

باعتداد معادلة هولستي لقياس معامل الثبات لثلاثة محكمين نعتمد المعادلة التالية:

$$\frac{n \times \text{المحكمين بين الاتفاق متوسط}}{1 + (n - 1) \times \text{المحكمين بين الاتفاق متوسط}}$$

زوج المحكمين	عدد وحدات المحكم 1	عدد وحدات المحكم 2	عدد الوحدات المتفق عليها	معامل هولستي
محكم 1 × محكم 2	2	2	75	37,5
محكم 1 × محكم 3	2	1	76	50,66666667
محكم 2 × محكم 3	2	1	80	53,33333333
المتوسط				0,703125

إذن معامل الثبات: 0.70.

9. الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة ذات أهمية قصوى في البحوث لكونها المنطلق الذي يفتح للباحث آفاق بحثه، و تعتبر من بين الركائز الأساسية التي يعتمد عليها في بناء البحث، ونظرا لوجود دراسات سابقة لموضوع دراستنا (متابعة برامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب وعلاقتها بعملية التعلم بالنمذجة) و على حد اطلاقنا للدراسات سنحاول عرض دراستين وبيان علاقتهما بالدراسة الحالية.

➤ **الدراسة الأولى:** عزري أمال، برامج تلفزيون الواقع في الفضائيات العربية وتأثيرها على قيم وسلوك المراهقين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، 2009-2010.

ملخص إشكالية الدراسة الأولى: يعد برنامج ستار أكاديمي أحد أبرز برامج تلفزيون الواقع، والتي لاقت قابلية جماهيرية منهم المراهقين الجزائريين، وتسعى هذه الدراسة إلى إثارة الوعي بأشكالته المركبة، أولا فيما يتعلق بالشكل العام للبرامج وقوالبه الفنية ومميزاته، وثانيا المحتوى القيمي والسلوكي ، وثالثا تأثيره على الهوية الثقافية و القيمية و السلوكيات لدى جمهور المراهقين.

التساؤل الرئيسي للدراسة الأولى:

ما هو تأثير برنامج ستار أكاديمي في الفضائيات اللبنانية LBC على قيم وسلوكيات المراهقين الجزائريين، وما طبيعة تفاعلهم معه؟

التساؤلات الفرعية للدراسة الأولى:

1. ما هي القيم و السلوكيات التي تضمنها برنامج ستار أكاديمي في الفضائيات اللبنانية LBC؟
2. ما هي الأشكال و القوالب الفنية التي يعتمد عليها برنامج ستار أكاديمي ؟
3. ما هي دوافع متابعة لمراهقين الجزائريين لبرنامج ستار أكاديمي و ما هي عادات و أنماط هذه المتابعة؟
4. ما هي مواقف وأراء المراهقين الجزائريين من برنامج ستار أكاديمي ؟
5. ما هو التأثير الذي تتركه متابعة فئة المراهقين لبرنامج ستار أكاديمي على قيمهم و سلوكياتهم؟

منهج الدراسة الأولى:

استخدمت هذه الدراسة المنهج المسحي ، الذي يعد الأكثر تناسبا مع موضوع الدراسة والذي يمكن من خلاله الحصول على البيانات والمعلومات عن الظاهرة المدروسة وتحليلها وفهم العلاقة بين المتغيرات.

مجتمع البحث والعينة الدراسة الأولى:

اعتمدت الباحثة في دراستها على العينة التحليلية للحصص وعينة الدراسة الميدانية، تمثلت العينة في 160 مفردة موزعة على أربعة مؤسسات تربية.

أدوات جمع البيانات الدراسة الأولى:

اعتمدت الباحثة الملاحظة البسيطة وتحليل المحتوى واستمارة الاستبيان.

نتائج الدراسة الأولى:

الإناث أكثر متابعة للبرنامج من الذكور، كما أن متابعة البرنامج كانت نتيجة للإعجاب الشخصي، كلما زاد المستوى الدراسي و العمر الافتراضي للمراهق زاد وعيه و ارتباطه بواقعه.

تقييم الدراسة الأولى:

عند مقارنة الدراسة السابقة ودراستنا، نلاحظ عدد من أوجه التشابه والاختلاف، وهو ما يعكس تقريبا منهجيا من جهة، وتباينا في الموضوع والميدان من جهة أخرى.

أوجه التشابه:

اعتمدت كلتا الدراستين على الاستبيان والملاحظة البسيطة كأدوات رئيسية لجمع البيانات، استهدفت الدراستان فئة المراهقين لتأثير برامج تلفزيون الواقع على هذه الفئة العمرية الحساسة، اعتمدت الدراستان على المنهج المسحي والذي يعد مناسباً لدراسة الظواهر الاجتماعية والإعلامية، من خلال جمع البيانات الكمية من عينة ممثلة.

أوجه الاختلاف:

تجتمع هذه الدراسة مع دراستنا في متغير واحد وهو برامج تلفزيون الواقع، ويختلفان في وسيلة العرض فالدراسة السابقة تطرقت إلى برامج تلفزيون الواقع عبر الفضائيات العربية، أما دراستنا كانت على برامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب، كما يختلفان أيضا في عدد أدوات جمع البيانات المستخدمة فاستخدمت الدراسة السابقة الملاحظة البسيطة و تحليل المحتوى و استمارة الاستبيان ، أما في دراستنا فإكتفينا باستمارة الاستبيان.

أوجه الاستفادة:

لقد استفدنا من هذه الدراسة تحديد العديد من المفاهيم النظرية وحدود تطبيقها في إطار دراستنا الحالية متابعة برامج تلفزيون الواقع على اليوتيوب وعلاقته بعملية التعلم بالنمذجة.

➤ الدراسة الثانية:

من إعداد الباحثة سلمى بن مليط تحت عنوان (برامج تلفزيون الواقع والتغير القيمي لدى الشباب الجامعي .دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بجامعة 20 أوت 1955سكيكدة) مجلة دراسات وأبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية سنة 2020/2019 .

ملخص إشكالية الدراسة الثانية:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة ،حول الكشف عن طبيعة العلاقة بين متابعة برامج تلفزيون الواقع والتحويلات القيمية لدى الشباب في المجتمع الجزائري ، انطلاقا من كون وسائل الإعلام الجماهيري وخاصة هذا النمط من البرامج ،أصبحت فاعلا محوريا في تشكيل الاتجاهات والسلوكيات والقيم داخل المجتمعات العربية وخاصة الجزائرية .

التساؤل الرئيسي للدراسة الثانية:

- ما علاقة برامج تلفزيون الواقع بالتغير القيمي لدى الشباب الجامعي في المجتمع الجزائري ؟

الأسئلة الفرعية للدراسة الثانية:

تناولت هذه الدراسة إلى ثلاثة أسئلة تمثلت في:

- ما هي عادات وأنماط تعرض الشباب الجامعي الجزائري لبرامج تلفزيون الواقع ؟
- ما هي أسباب ودوافع مشاهدة الشباب الجامعي الجزائري لبرامج تلفزيون الواقع ؟
- ما هو تأثير متابعة برامج تلفزيون الواقع على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري؟

المنهج المتبع للدراسة الثانية:

اعتمدت الباحثة في دراستها الميدانية على المنهج المسحي بشقيه الوصفي التحليلي.

مجتمع البحث وعينة الدراسة الثانية:

اختارت الباحثة في مجتمع البحث في دراستها، طلبة قسم الإعلام و الاتصال بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ،وبالبلغ عدد الطلبة 1177 المقسم على مستويين : مستوى ليسانس و الماستر ،تم اختيار العينة القصدية التي يقوم فيها الباحث باختيار بعض الحالات التي يعتقد أنها تمثل المجتمع في الجانب الذي يتناوله البحث .

أدوات جمع البيانات الدراسة الثانية:

اعتمدت الباحثة في دراستها على أداة استمارة الاستبيان، باعتبارها الأداة الأكثر ملائمة للوصول إلى معلومات ونتائج الدراسة.

نتائج الدراسة الثانية:

توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج تمثلت في:

- تبين أن نسبة 72% من أفراد العينة يتابعون برامج تلفزيون الواقع بصفة غالبية مما يمكننا تفسير ذلك بمدى انتشار مثل هذه البرامج مختلف المجتمعات العربية وخاصة الشباب العربي عامة والجزائري خاصة.
- تبين أن نسبة 74% من أفراد العينة يستخدمون التلفزيون لمشاهدة برامج تلفزيون الواقع وهذا يؤكد أن الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضمون الذي يشبع أذنها برامج تلفزيون الواقع الذي استغل هذا الدافع أو الحاجة الإنسانية التي تحرمها كل العادات الإنسانية والشباب بحاجة إلى هذا التلصص.
- تبين أن نسبة 89% من المبحوثين يرون أن برامج تلفزيون الواقع تتعارض مع القيم العربية والشريعة الإسلامية وهذا دليل على أنهم يتمتعون بنسبة معتبرة من الوعي.
- اتضح أن القيم الأخلاقية هي المتضرر الأكثر من بين القيم الأخرى بمقياس موافق بشدة من طرف المبحوثين، وهذا ناتج من متابعة المجتمع العربي لبرامج تلفزيون الواقع التي أنتجت الثقافة الغربية وهذا ما أكدته النتائج.

➤ تقييم الدراسات السابقة:

أوجه التشابه:

يظهر من خلال موضوع العام لدراسة ،كلتا الدراستين يندرجان ضمن مجال دراسات التأثير الإعلامية، وتركزان على برامج تلفزيون الواقع، اعتمدت الدراسة السابقة والحالية على المنهج المسحي واستخدام الاستبيان كأداة الأنسب والرئيسية لجمع البيانات، تهتم الدراستان بتأثير هذه البرامج على البنية النفسية والاجتماعية ،سواء على مستوى القيم في الدراسة السابقة أو عملية التعلم بالنمذجة في دراستنا الحالية.

أوجه الاختلاف:

تختلف هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في وسيلة العرض فالدراسة السابقة ركزت الدراسة السابقة على تحليل برامج تلفزيون الواقع عبر القنوات التلفزيونية ،بينما الدراسة الحالية تميزت بانتقالها إلى دراسة ذات الظاهرة ولكن ضمن سياق رقمي جديد ،من خلال منصة اليوتيوب .اختلفت كذلك الدراسة السابقة و الحالية في الفئة المستهدفة ففي الدراسة السابقة مجتمع البحث المستهدف هو الشباب الجامعي أما الدراسة الحالية استهدفت المراهقين ،واختلاف في موضوع التأثير في الدراسة السابقة التغيير القيمي لدى شباب الجامعي أما الدراسة الحالية عملية التعلم بالنمذجة ، وتم تحديد في الدراسة الحالية نموذج هو برنامج قسمة ونصيب غير أن الدراسة السابقة لم تحدد في موضوع دراستها بل كانت دراستها بشكل عام.

أوجه الاستفادة:

تعتبر الدراسة السابقة نقطة انطلاق مهمة ساعدتنا في بناء دراستنا الحالية بشكل أكثر دقة ووضوح ،ساعدتنا هاته الدراسة من الاستفادة في بناء الإطار المنهجي لدراستنا الحالية ، شكلت لنا الدراسة السابقة مرجعا مهما أسهم في إثراء الإطار النظري ، بالإضافة إلى ذلك مكنت الدراسات السابقة من التعرف على الزوايا التي لم تلق ما يكفي من المعالجة العلمية ،ومنها البرامج الواقع الرقمية مثل برنامج دراستنا قسمة ونصيب التي ييبث على منصة اليوتيوب في مقابل التركيز التقليدي على البرامج التلفزيونية ، وقد أتاح هذا الفارق على استكشاف هذه الظاهرة على سياقها الجديد ضمن البيئة الرقمية والتفاعلية ، مع فئة عمرية حساسة وهشة وناشئة كالمراهقين هذه الدراسة مكنتنا من البحث على جوانب علمية جديدة.

10. النظرية المؤطرة للدراسة:

➤ نظرية التعلم بالتمذجة **Le modelage social**

تعد النظرية امتداد لنظرية التعلم الاجتماعي ، و تعد مزج بين النظرية المعرفية و السلوكية، كان ظهورها الأول على يد الباحثين "ميللر و دولار" رواد المدرسة السلوكية الحديثة سنة 1941 في كتاب " التعلم الاجتماعي و المحاكاة"¹، ثم الباحث "جوليان روتر" و الذي ير أن النظرية تقوم على مفاهيم أساسية تتمثل في إمكانية السلوك ، التوقع و قيمة التعزيز ، الموقف النفسي ، و عليه فأفكاره صممت للتنبؤ بالسلوك في المواقف الاجتماعية المعقدة ، كونها تستخدم مفاهيم معرفية كالقيمة و التوقع ، وتتنظر الى المثبرات كإشارات تثير التوقعات لنجاح أو فشل سلوك ما، كما كان يمكن لنظريات التعلم الاجتماعي ألا تتناول دور وسائل الإعلام و تأثيراتها في المجال ن لو لم يرتفع الاهتمام بمشكلات العنف و الجريمة و ربطها بانتشار التلفزيون آنذاك.²

وفي بداية الخمسينات من القرن الماضي ساعدت الدراسات و التجارب في شيوع التعلم بالمحاكاة، و يعود الفضل الأكبر في انتشار هذه النظرية لعالم النفس الأمريكي " ألبرت بانديورا" عام 1963 عندما لخص تجارب بحثه بعنوان " التعلم الاجتماعي من خلال المحاكاة" ، حيث تركز هذه النظرية على دور التعزيز والمحاكاة في التحكم بالتعلم و تعتمد على مبدأ الحتمية التبادلية في عملية التعلم من حيث التفاعل بين ثلاث عناصر رئيسية هي السلوك ،المحددات المرتبطة بالشخص والبيئة.³

إن نظرية التعلم الاجتماعي هي شرح عام لكيفية اكتساب الناس أشكالاً جديدة من السلوك وقد أطلق عليها نظرية اجتماعية لأنها تحاول شرح كيف يلاحظ الناس تصرفات الآخرين ويتبنونها،⁴ فنحن كبشر نتعلم

¹ سلمى مليط، علاقة برامج تلفزيون الواقع العربية بظاهرة الاغتراب القيمي لدى الشباب الجامعي الجزائري، أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، تخصص دراسات الاذاعة والتلفزيون، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03 ، 2021/2020، ص 109.

² محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، دار عالم الكتب، الطبعة 3، 2004، ص 324.

³ عبد الكريم الكبسي، المحاضرة التاسعة نظرية التعلم بالتمذجة، كلية التربية والعلوم الإنسانية، قسم العلوم التربوية والنفسية، جامعة الأنبار، العراق، ص 11.

⁴ حسن عماد مكاوي، ليل حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، لبنان، 1998، ص 377.

بالمحاكاة أو بتقليد الغير أو بالنمذجة، فوراء نظرية التعلم بالنمذجة تكمن فكرة أن الأفراد يمكنهم اكتساب المعرفة عن طريق الملاحظة والتقليد و النمذجة.¹

كما يرى باندورا أن عملية التعلم الاجتماعي تتكون من جزأين هما وجود قدوة وملاحظتها وتقليد سلوكها، والنظام النفسي للفرد (أي مفهوم الفرد عن قدراته)، أي تركز على التقليد والتعلم بملاحظة نموذج معين وكذلك إحساس الفرد وقدرته على الإنجاز.²

إن التعلم بالنمذجة هو عملية يتم من خلالها ملاحظة الشخص أنماط سلوك الآخرين و يكون فكرة عن الأداء ونتائج الأنماط السلوكية المستقبلية، إذ تقلل النمذجة عبء المحاولة والخطأ وذلك لأنها تمكن الفرد من التعلم من المثال المتخذ ما ينبغي أن يعلمه حتى قبل أن يحاول فعله، فلقد تعلم معظم الناس الأنماط السلوكية إما عن قصد و إرادة أو من غير قصد و بدون إرادة عن طريق النمذجة.³

يرى «باندورا» بأن التطور المذهل لوسائل الاتصال الجماهيري هو الذي ساهم في تعزيز و تقوية عملية للتعلم بالملاحظة من خلال نمذجة العادات و القيم و السلوك الاجتماعي في أنحاء العالم بل أصبحت عاملا مهما في عملية التعبير السياسي والاجتماعي،⁴ أوضح أصحاب نظرية التعلم بالنمذجة أن النماذج المتلفزة لها فعالية في استثارة عدد من لاستجابات خاصة العدوانية منها، مما يدل عل أن هذه النماذج ممكن أن تكون مصدرا مهما للسلوك لا يمكن تجاهل أثره في نمو شخصية الفرد.⁵

¹ علاء الدين الخالق، حسين المندلوي، نظرية التعلم الاجتماعي و تطبيقاته التربوية، مقال علمي منشور على موقع مؤسسة عراقية للثقافة والتنمية، العدد 03، كلية العلوم الإنسانية، بغداد،

<https://www.researchgate.net/publication/382176539>

² أسامة عبد الرحمان مهدي، محاضرة نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم العلوم التربوية والنفسية الدراسات الأولية، جامعة تكريت، العراق، 2024/2023، دون صفحة.

³ المرجع نفسه، دون صفحة.

⁴ محمود عياد، مفهوم النمذجة في مشهد البث التلفزيوني الفضائي العربي قراءة تحليلية للصورة الذهنية (البطل) في الدراما التلفزيونية التركية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 26، الجزء الثاني، الجزائر، 2018، ص 898.

⁵ سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، دار الكنوز، كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، 2009، ص 37.

• مراحل عملية التعلم بالملاحظة:

✓ عملية الانتباه Attention process:

يعتبر الانتباه شرطاً أساسياً لحدوث عملية التعلم الاجتماعي و محاكاة سلوك معين ، و يتم ذلك على نحو انتقائي أي وعي الفرد الملاحظ، إذ يعتمد الانتباه على مختلف العوامل المرتبطة بالنموذج الذي يرغب الفرد في تقليده، و خصائص الشخص الملاحظ ، و كلما زادت الخصائص المشتركة بينهما زاد الانتباه¹

✓ مرحلة الاحتفاظ Retention Process:

يتعلم الفرد من خلال الاحتفاظ بمجموعة من البدائل التي يستطيع الاختيار من بينها عند الحاجة ، و تساعد الذاكرة المعرفية على اختزان الرموز المختلفة و استعادة ما يتفق مع الاستجابة وقت الحاجة. و بما إن وسائل الإعلام تقدم العديد من الصور الذهنية و الرموز اللفظية التي يمكن الاحتفاظ بها و تذكرها²

✓ مرحلة الاسترجاع:

عندما يتقبل الفرد سلوك النموذج فإنه يميل لتكراره، و تعمل على ذلك الصور العقلية و الأفكار المكتسبة من خلال التعلم بالملاحظة³، أما «باندورا» فيقصد ترجمة العقل للرموز التي تم ترميزها و تخزينها، و الاحتفاظ بها في الذاكرة الخاصة بالأنماط السلوكية التي صدرت عن النموذج إلى أنماط استجابة أو سلوكيات جديدة، وهي تتطلب توفر قدرات لفظية أو حركية لديه لترجمة هذا التعلم في سلوك قابل للملاحظة⁴.

✓ مرحلة الدافعية Motivational Process:

تعد مرحلة الدافعية من الجوانب الأساسية في عملية التعلم ، حيث تكون النماذج جذابة و لديها القدرة على التقليد، و لكن لا يمكننا تعلم شيء ما إلا إذا كان لدينا دافع لتقليد السلوك⁵.

¹ مطروني فيصل، بوعمامة نوال، نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان ب. روتر" و"البرت باندورا"، مجلة المحكمة للدراسات

الفلسفية، المجلد 12، العدد 03، الجزائر، 2024، ص 11.

² حسن عماد مكاوي، ليلي حسين، مرجع سابق، ص 380.

³ محمود عياد، مرجع سابق، ص 898.

⁴ مطروني فيصل، بوعمامة نوال، مرجع سابق، ص 12.

⁵ علاء عبد الخالق، حسين المنذلاوي، مرجع سابق، ص 06.

• آليات عمليات التعلم :

✓ العمليات الابدالية:

ويقصد بها أن تعلم السلوك يمكن أن يكتسب على نحو بديلي، من خلال ملاحظة النماذج دون الحاجة إلى مرور الفرد بالسلوك نفسه، فيتم التعلم دون المرور بتجربة مباشرة بالثواب و العقاب، حيث يؤكد "باندورا" أن مبدأ المحاولة و الخطأ غير كاف لتعلم السلوك بل يجب ملاحظته.¹

✓ العمليات المعرفية:

فالتمثيل الرمزي القائم على الاستدلال من الأحداث الخارجية ضروري لتفسير التنوع الكبير لعمل الإنسان ، و وفقا ل "باندورا" التغييرات السلوكية التي تتم عن طريق الاشتراط الوسيلى و الاشتراط الإجرائي، و الانطفاء، و العقاب تتم معظمها من خلال وسيط معرفي²

✓ عملية التنظيم الذاتي: إن الأفراد قادرون على تنظيم سلوكياتهم و تنويعها، وفق توقعاتهم و النتائج التي يحددونها.³

• نقد نظرية التعلم بالنمذجة:

انتقد "باندورا" لتركيزه على السلوكيات الظاهرة على الرغم من إشارات و إيمانه بأهمية العوامل الخفية، كما أن "باندورا" لم يحدد العوامل التي تقف خلف عملية انتقاء السلوك الملاحظ، وأهم دور الإنسان و قدراته و استعداداته و دوافعه و خبراته و بنائه المعرفي في استقبال أنماط السلوك الملاحظ.⁴

• إسقاط النظرية على موضوع الدراسة:

إن اعتمادنا على نظرية التعلم بالنمذجة في موضوع دراستنا المتمثلة في " متابعة برامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب وعلاقته بعملية التعلم بالنمذجة (دراسة مسحية على عينة من المراهقين المتابعين لبرنامج قسمة ونصيب) لأنها من أبرز النظريات التي تفسر كيفية اكتساب الأفراد لسلوكيات جديدة من خلال الملاحظة و التقليد، وتكتسب هذه النظرية أهمية خاصة عند تطبيقها على ظاهرة متابعة برامج تلفزيون الواقع

¹ مطروني فيصل، بوعمامة نوال، مرجع سابق، ص 10.

² علي حسين حجاج، نظريات التعليم دراسة مقارنة الجزء الثاني، دار عالم المعرفة، 1986، ص 136.

³ عبد الكريم الكبيسين مرجع سابق، ص 11.

⁴ سلمى مليط، مرجع سابق، ص 112-113.

عبر منصة اليوتيوب، حيث يتفاعل المتلقين ومنهم المراهقين مع شخصيات التي تعرض كنماذج واقعية وقريبة منه اجتماعيا وثقافيا.

ووفقا لهذه النظرية تمر عملية التعلم بالنمذجة بأربعة مراحل أساسية: الانتباه، الاحتفاظ، الاسترجاع، الدافعية، ففي سياق برامج تلفزيون الواقع بيدي المشاهد اهتماما كبيرا بالشخصيات المقدمة لما تتمتع بشهرة وجاذبية، ويحتفظ بالسلوكيات المعروضة في ذاكرته عبر التكرار والمشاركة ثم يعيد تجسيدها في سلوكه اليومي، مدفوعا برغبته في محاكاة النموذج الذي يكافأ مجتمعا أو رقميا من خلال الاعجابات والتعليقات والمتابعة والدعم المالي.

يمثل برنامج "قصة ونصيب" على اليوتيوب أحد أبرز البرامج المعاصرة لبرامج الواقع الرقمية التي تلقى شهرة و راجا واسعا في العالم العربي، خصوصا عند المراهقين، إذ يقوم البرنامج على عرض جلسات تعارف شبه حقيقية بين شباب و شابات و تصويرها بشكل عفوي، والعديد من المشاعر والمحتوى العاطفي الغرامي الذي يجذب الجمهور خاصة المراهقين في هذه المرحلة العمرية الحساسة، التي يكون فيها المراهق راغب في تجريب كل ما هو مختلف و جديد خاصة العلاقات الغرامية وميله للجنس الأخر، وتبث عبر منصة مفتوحة ومجانية مما يمنحها درجة عالية من الانتشار و التأثير، وفي ضوء نظرية التعلم بالنمذجة لعالم النفس الأمريكي "البرت باندورا" يمكن تفكيك الأثر السلوكي لهذا البرنامج على جمهور المراهقين من خلال أربع مراحل رئيسية تحدد آليات اكتساب السلوك من خلال الملاحظة وضعها باندورا كالتالي:

✓ **الانتباه:** ان تجنب طبيعة البرامج المتلقي (المراهقين) من خلال عنصر التشويق والإثارة الناتجة عن متابعة تفاعل حقيقي بين طرفين في لحظة مفصلية (الارتباط، الرفض، الشجار، السلوك العدوانية) كما أن تنوع الشخصيات واختلاف أنماط التفكير والقيم بين المشتركين يتيح نماذج تمثل شرائح متعددة من المجتمع مما يسهل على المشاهد إيجاد نموذج قريب منه.

✓ **الاحتفاظ:** يعزز البث المتكرر للحلقات و سهولة الوصول إليها، من قدرة المشاهد على تخزين المعلومات و السلوكيات التي يعرضها البرنامج، اذا يلاحظ المتابع أسلوب التواصل بين الجنسين وطريقة التعبير عن الرأي، وحتى طريقة اللباس، مما يجعله يخزى هذه السلوكيات والأنماط .

✓ **الاسترجاع:** وذلك من خلال التفاعل مع البرنامج، سواء في العالم الرقمي من خلال التعليقات والمشاركة وتقليد مقاطع الفيديو، والدعم أو واقعا من خلال تبني أساليب الحوار والقيام بعلاقات غرامية، يبدأ المتابع في إعادة إنتاج السلوكيات التي شاهدها، وقد رصد العديد من التعليقات على

الحلقات ومحاولة المتابعين محاكاة خطاب المشتركين، والتعبير عن تأثرهم بمواقف معينة للمشاركين.

✓ **الدافعية:** يعزز هذا السلوك المقلد حين ير المتابع (المراهق) أن النموذج يكافأ سواء بالقبول الاجتماعي، الشهرة و التعاطف الجماهير و غياب العقوبات و التقييم الأخلاقي الواضح في هذا السياق، تصبح بعض السلوكيات المثيرة للجدل مقبولة لدى جمهور المراهقين الراغب و الباحث عن هويات تعبير جديدة.

كما تكمن خطورة هذا البرنامج كونه يعرض على منصة مفتوحة (اليوتيوب) ويقدم بطريقة واقعية دون ضوابط واضحة، مما قد يدفع بعض المتلقين (المراهقين) إلى تقليد نماذج لا تتوافق مع الثقافة العربية والمحلية، هذا ما يجعل من الضروري دراسة هذه البرامج في ضوء نظرية التعلم بالنمذجة لما لها من تأثير محتمل على إعادة تشكيل سلوكيات الأفراد خصوصا في مرحلة المراهقة.

الجانب النظري للدراسة

المبحث الأول: برامج تلفزيون الواقع

المطلب الأول: مفهوم و نشأة برامج تلفزيون الواقع

المطلب الثاني: خصائص برامج تلفزيون الواقع

المطلب الثالث: أنواع برامج تلفزيون الواقع

المطلب الرابع: المحتوى الثقافي لبرامج تلفزيون الواقع

المبحث الثاني: اليوتيوب

المطلب الأول: تعريف و نشأة اليوتيوب

المطلب الثاني: خصائص اليوتيوب

المطلب الثالث: أدوات اليوتيوب

المطلب الرابع: وظائف اليوتيوب

المطلب الخامس: إيجابيات وسلبيات اليوتيوب

المبحث الأول: برامج تلفزيون الواقع

تعد برامج تلفزيون الواقع ظاهرة اعلامية حديثة الظهور نسبيا، بحيث بدأت بالانتشار مع تطور الوسائل التكنولوجية وتزايد اهتمام الجمهور بالمحتوى الغير تقليدي، ومع تطور المنصات الرقمية لم يعد مقتصرًا ظهور هذا النوع من البرامج على القنوات الفضائية، بل أصبح موجودا على منصات الانترنت مثل اليوتيوب، مما سهل الوصول لهذه البرامج و متابعتها وإتاحة فرص جديدة للتفاعل بين الجمهور و برامج تلفزيون الواقع.

المطلب الأول: مفهوم ونشأة برامج تلفزيون الواقع

أولاً: مفهوم برامج تلفزيون الواقع

إن مصطلحاً تلفزيون الواقع يُطلق بالتحديد على نوعية من البرامج التسلية و الترفيه، التي تعتمد على المشاركة الفعالة للجمهور، سواء في إنتاجها كمشارك مشترك متنافس أو كموجه لإحداثها عن طريق التفاعلية التي أتاحتها التكنولوجيا الحديثة للاتصال.¹

وتعرف برامج تلفزيون الواقع بأنها: "نوع من البرامج الذي يعتمد على التصوير الحي لمجموعة من المشتركين، والتعرف على حياتهم اليومية واهتماماتهم الشخصية و طموحاتهم و أحلامهم".²

كما أن معني تلفزيون الواقع لا يقتصر في مجرد برنامج تسلية فقط، أو إستراتيجية مريحة فحسب بسيطة كانت أو معقدة فهو أكبر من ذلك وأعمق، اذ يمثل بحق ظاهرة اجتماعية جديدة التي تجاوزت إطار الصناعة التلفزيونية و تتعداه".³

¹ لامية طالة، تلفزيون الواقع إحدى تمثلات وسائل الإعلام في عصر العولمة، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 04، العدد02، ص ص37- 58، ديسمبر 2020، الجزائر، ص48.

² رضوان مكي، ياسر عيسى الياسري، تمثلات الاتجاهات الفنية في برامج تلفزيون الواقع، حوليات آداب عين الشمس، المجلد 05، 2022، ص 317.

³ رفيق بوزانة، برامج تلفزيون الواقع في الفضائيات العربية بين الإشهار والإبهار، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، ص 91.

- يعرفها نصر الدين العياضي على أنها مادة تلفزيونية تضم وتتضمن العديد من الأنواع التلفزيونية تمزج بين الدراما و الترفيه، لإنتاج تصور عن الذات والأخر والعالم، تحركها مقاصد مختلفة خفية ومعلنة.¹

ويقصد بها أيضا أنها البرامج الذي يلعب فيها المتفرج دورا أساسيا، اذ يمثل ويعيش وفق ضوابط مع القيام ببعض المهارات و المرور بتحديات و تجارب أو منافسات للوصول الى هدف مشاركته في البرنامج، تحت مراقبة لصيقة للكاميرا.²

وهي نوع من البرامج التي لا تعتمد على النص المكتوب في الإعداد أو المشاهد المرتبة مسبقا، وتقوم على محاولة نقل مجموعة محددة من الناس ومن كلا الجنسين لا مكان واحد وبيئة منقاة وفقا لفكرة البرنامج، وتسجيل حياتهم وردود أفعالهم و نقلها إلى الجمهور المشاهدين ليتمكنوا من متابعتهم على مدار 24 ساعة، دون التدخل في الأحداث من قبل فريق العمل.³

ووفقا للتعريف التي تطرقنا إليها أعلاه نصل إلى مفهوم مشترك لبرامج تلفزيون الواقع وهو أنها نوع من البرامج يخلق تفاعلات و وضعيات وحركات وعلاقات وحوارات دون سيناريو مكتوب قد تكون عفوية أو مصطنعة بين مجموعة من الأشخاص المشاركين في البرنامج.

ثانيا: نشأة برامج تلفزيون الواقع:

ظهرت برامج تلفزيون الواقع في نفس الوقت نشأ فيه التلفزيون ،لان جميع البرامج التي تتميز بعدم تقيدها بسيناريو تعتبر برامج تلفزيون الواقع كبرامج الألعاب و الأفلام الوثائقية و برامج الحياة البرية التي عرضت مع ظهور التلفزيون و هذا ما أكده الكثير من العلماء⁴، وكان أول برنامج عام 1945 بعنوان (ملكة ليوم queen for Day) على شاشة التلفزيون المحلي لولاية لوس أنجلوس، تقوم فكرة هذا البرنامج استدعاء مجموعة من النساء في استديو خاص ليقوم المذيع بطرح أسئلة حول حياتهم الخاصة و مشاكلهم و الضغوطات التي تتعرضن لها ،و على الجمهور التصويت لحظيا على واحدة منهن و من تنال أعلى نسبة

¹ سامية قرابلي، برامج تلفزيون الواقع في الفضائيات العربية والاعتراب الثقافي ..أية علاقة؟، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد6، العدد2، 2018، ص 7.

² سلمى مليط، برامج تلفزيون الواقع والتغيير القيمي لدى الشباب الجامعي في المجتمع الجزائري، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد01، 2020، ص 500.

³ حيدر فليح حسن، الأدغان في عقود برامج تلفزيون الواقع دراسة قانونية في ضوء التجربة الأمريكية، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، 2019، ص735.

⁴ سماح حسين القاضي، تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية، دار جليس الزمان، عمان، 2010، ص23.

تصويت تتوج ملكة بتاج و تحصل على جوائز قيمة،¹ ثم برنامج الكاميرا الخفية لصاحبه "الآن فونت" Allen font عام 1948 وتقوم فكرة البرنامج على إيجاد مواقف مضحكة و تصويرها في الخفاء، و توالت بعدها العديد من برامج اكتشاف المواهب و المنافسات و الألعاب ثم مثل: برنامج "ضرب الساعة beat the clock" و برنامج "حصلت على السر i have got a secret" و برنامج ملكة جمال الولايات المتحدة عام 1954، و برنامج "قول الحقيقة to tell the truth" عام 1956، و برنامج "العنف الواقعي reality violace" سنة في الولايات المتحدة.²

وفي بداية السبعينات كانت البداية الحقيقية لبرامج تلفزيون الواقع ، إذ انتشرت برامج الكاميرا الخفية و التصوير المنزلي و برامج المطارقات التي يخوضها أصحاب الشرطة ضد المجرمين و العصابات و غيرها ، هذه البرامج اعتمدت على العفوية في الأحداث و الأفعال كما تربعت على عرش هذه البرامج برامج اكتشاف المواهب و المغنيين ولاقت شهرة و إقبال كبير لدى الجماهير و من هذه البرامج برنامج "Americanidole" مما جعل استنساخ هذه البرامج في عدة دول مثل بريطانيا و استراليا، و نظرا لقلة تكلفة إنتاج وإعداد هذه البرامج تجاوزت الحدود لتظهر في فرنسا و هولندا فالبرنامج الهولندي "الأخ الأكبر big Brother" الذي كان أيضا انطلاقة قوية لبرامج تلفزيون الواقع و الذي تدور فكرته على مجموعة من الأشخاص يعيشون مع بعضهم البعض لأشهر تحت مراقبة الكاميرا على مدار 24 ساعة، و الذين يخضعون للتدريب و المنافسات الرياضية و الغنائية.³

أما ظهور برامج تلفزيون الواقع عربيا يعد حديث الولادة، لكن كانت هناك بعض المحاولات الأولى منها برنامج "طريق السلامة" و برنامج "الشرطي المخفي" من إعداد محمد العزورني في الثمانينيات على القناة الجزائرية و الذي يشبه البرنامج الأمريكي "هاي واي باترول" شرطة الطريق البري، ومن ثم القناة التونسية الأرضية الشبابية قناة 21 عام 2001 والذي تقوم فكرته على تصوير "حياة عائلة تونسية في المصيف وعملت القناة على تصوير الحياة الواقعية لهذه العائلة بتفاصيلها دون تغييرات.⁴

¹ حيدر فليح حسن، مرجع سابق، ص 733.

² لمياء محسن، تلفزيون الواقع في العالم العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر ، 2019، ص 49.

³ رضوان مكي عبد الله، ياسر عيسى الياسري، مرجع سابق، ص 316.

⁴ أمال عزري، الفضائيات العربية وبرامج تلفزيون الواقع، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، كلية العلوم السياسية والإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2010/2009، ص 71.

كانت MBC أول من أدخل هذه البرامج فعليا الى الشاشة العربية و بعدها LBC ، و حققنا نجاحا باهرا و أبرز هذه البرامج "سوبر ستار" عام 2003 و برنامج "ستار أكاديمي" و غيرها¹.

المطلب الثاني: خصائص برامج تلفزيون الواقع

تتميز برامج تلفزيون الواقع بخصائص عدة تبيّن أسلوب إعدادها وما تركز عليه ، وفي ما يلي نستعرض أهم خصائصها:

- **سيطرة المظاهر:** تركز برامج تلفزيون الواقع على المظهر بشكل كبير ، إذ تخصص قدرا كبيرا من الحوافز البصرية لاستثارة المشاهد و جذبه ، و يعمل المشارك في هذا النوع من البرامج على شكله لينال لاهتمام من طرف الجمهور وكسبهم و بالتالي تحقيق الفوز أو البقاء في البرنامج لأطول مدة ممكنة.² كما أن استغلال الشكل في هذه البرامج يسمح بخلق الارتباط بين المشاهدين و الجمهور و ذلك الارتباط سيدفع المشاهد للتصويت له.³
- تعتبر أيضا كثافة الصور المتدفقة باستمرار جعلها عنصر مهم في هذه البرامج، و لذلك نجد أغلب المشاركين يعملون على تحسين شكلهم و مظهرهم لاستمالة الجمهور.⁴
- **التفاعلية:** من خصائص برامج تلفزيون الواقع التفاعل بين الجمهور والمشاركين، ولا بد أن تكون هذه العملية نشطة جدا، إذ يلعب المشاهد دور جد مهم ويقع على عاتقه الحكم والتقييم والتصويت في اغلب البرامج، باعتبار الجمهور المشاهد يحسم مصير المشترك.⁵ إذ يركز البرنامج على دفع الجمهور للتصويت عبر أرقام هاتفية انطلاقا من إعجابه و محبته لأحد نجوم الواقع من المشتركين و درجة ارتباطه به، يدفعه للاتصال و إرسال الرسائل للتفاعل مع الأحداث والمشاركين.⁶
- **الحميمية الاستعراضية:** أغلب برامج تلفزيون الواقع تطلب من المشاركين إظهار أكبر قدر من الحميمية و حياتهم اليومية ، ولا بد التعامل بعفوية لان هذا النوع يعتمد على المصادقية في الكشف عن الذات الشخصية للمشارك ، و لذلك على المشتركين الانتباه لتصرفاتهم و على المشاهد أن يحكم

¹ لمياء محسن، مرجع سابق، ص 60.

² محمد محي الموسوي، التلفزيون الواقع وظاهرة الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي، دار الكتاب الجامعي، 2017، ص 29.

³ رفيق بورانة، مرجع سابق، ص 93.

⁴ لامية طالة، مرجع سابق، ص 50.

⁵ محمد محي الموسوي، مرجع سابق، ص 32.

⁶ رفيق بورانة، مرجع سابق، ص 93.

، فالحميمية أصبحت مشهدا استعراضيا و مادة مستهلكة.¹ قال الكاتب أمبرتو ايكو Umberto Eco "أصبح الواقع مادة تسلية و ترفيه فمصاعب الناس و مشاكلهم المختلفة بما فيها الحميمية وحتى مأساتهم وبطولاتهم أصبحت للفرجة والترفيه فالناس أصبحوا لا يتسلون بالابتعاد عنها والهروب منها بل يترفهون بطرحها بشكل تلفزيوني أمام الملاء.²

● **صناعة النجوم:** تقوم برامج تلفزيون الواقع بتحويل شخصيات عادية إلى نجوم و مشاهير، و لذلك من خلال تغيير شكلهم و مظهرهم وتصرفاتهم و نمط حياتهم ليتلاءموا مع معايير الجمال المتعارف عليها، بالإضافة إلى إعادة احياء النجوم المنطفئة و ذلك بتحويل حياتهم لعروض واقعية. فحقيقة تلفزيون الواقع يجعلك منك مشهورا دون ان تكون موهوبا و ليس لديك شيء واضح تقدمه في فترة وجيزة و بلا سبب حقيقي.³

كما أكدت هذه البرامج أن الشهرة والنجاح يمكن أن يكونا متاحين لأي شخص تسلط عليه الكاميرا ، ويظهر على الشاشة كما هو ، لكن أغلب هذه نجوم هذه البرامج كانوا نجوما لفترة زمنية محددة، وذلك اعتمادا على الجمهور اما يتقبلهم اما يرفضهم.⁴

● **المنافسة:** تكون المنافسة في هذه البرامج بين متسابقين أو بين مصالح مختلفة لنفس الفرد، فالمنافسة لا تعني المشترك وحده بل الجمهور المتابع باعتباره أهم أسباب استمرارية البرنامج، فهو من خلال مشاهدته و متابعته للبرنامج فيبني علاقة نفسية مع المشتركين كالتحيز لنفس البلد للمشارك أ الجنس أو الشكل، اذ تحولت المنافسات إلى امتحان للشعور الوطني و الانتماء.⁵

كما يؤدي تلفزيون الواقع إلى اشعال المنافسة بين المشتركين من أجل الظفر بالمركز الاول و النجومية ، مما يدفع المتابع إلى التطلع من يرحل ومن يبقى و من سيفوز سيكون الفائز ، و ما يميز هذه البرامج المدة الزمنية المحددة للعرض، واثارة الحماس والاحاسيس المتعلقة بالربح و الخسارة بحكم أن المشاهد أحد عناصر اللعبة، مما يدفعه إلى الادمان عليها.⁶

¹ محمد محي الموسوي، مرجع سابق، ص 31.

² هبة شاهين، دور تلفزيون الواقع في تشكيل صورة ذهنية عن العلاقة بين الجنسين لدى الشباب الجامعي، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الرابع عشر بين الحرية والمسؤولية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008، ص 54.

³ دين بيزنت، المخ السعيد، دون معلومات نشر، 2021، ص 173.

⁴ محمد محي الموسوي، مرجع سابق ، ص 33.

⁵ لامية طالة، مرجع سابق، ص 51.

⁶ جمال الزرن، عن تلفزيون الواقع وإليه: بداية الواقع أو نهاية الأسطورة...؟، مجلة الإذاعات العربية، العدد1، تونس، 2005، ص 77.

- **الممثلون هم الجمهور:** أو الجمهور هم الممثلون هذا ما تقوم به هذه البرامج لتكون مميزة و غير تقليدية، اذ تقوم هذه البرامج على استدعاء الأشخاص العاديين إلى الشاشة لمشاركة يومياتهم و مشاكلهم و التعبير عن آرائهم لعرضها للنقاش العام.¹ كما أن سحب الممثلين من الجمهور يجعل تكلفة إنتاجها أقل من البرامج الأخرى.

المطلب الثالث: أنواع برامج تلفزيون الواقع

- تتنوع برامج تلفزيون الواقع حسب المحتوى المقدم والجمهور المستهدف، وفيما يلي سنعرض أهم الأنواع:
- **النوع الأول:** يتمثل هذا النوع في تصوير حياة المشاهير و الأغنياء على مدار اليوم ، اذ يشترط ان يتخلوا على وضعهم الاجتماعي و العيش في طبقة اجتماعية فقيرة أو متوسطة و بمختلف تفاصيلها من مشاكل و ضغوطات مع ملاصقة الكاميرا دون حذف أو تصنع و تزييف ، و قد شاهدنا هذا النوع في عدة برامج غربية مثل برنامج " the simple life " وبرنامج " the Nicole show "، وقد شهدوا مشاركة سياسيين ووزراء و مشاهير الغرب ن لكن هذا النوع من لم يحقق نجاحا في العالم العربي لصعوبة تخلي الفرد العربي عن مستواه الاجتماعي². وقد تم تعريف فكرة هذا النوع و إحداث تغييرات عليه لتتناسب مع الوطن العربي و مثال ذلك برنامج "الوادي " الذي بث على قناة المؤسسة اللبنانية (LBC) ، و تقوم فكرة البرنامج على جمع مجموعة من المشاهير العرب في مزرعة معزولة منهم (مشاري السلام ، تركي اليوسفي ، فرح بن رجب ، خالد الغندور ، لارا الصعيدي و آخرون) عام 2005 و لقد كان الموسم الأول و الأخير.

• النوع الثاني البرامج الحوارية Talk Show:

- هي نوع من البرامج الذي يعتمد على الحوار و المناقشة كعنصر أساسي في محتواها ، يتم فيها استضافة شخصيات عادية أو سياسية أ فنانيين أو خبراء الذين يتحدثون و يتناقشون حول قضايا متنوعة ، و تتميز بالتفاعل المباشر بين المقدم و ضيوفه ، بالإضافة إلى الاستفادة من آراء المختصين و الخبراء في مختلف المجالات.

وقد شهدنا هذا النوع بكثرة في الوطن العربي كبرنامج "المسامح كريم" والذي تقوم فكرته على مشاركة أشخاص عاديين يقومون باستدعاء أشخاص آخرين تجمعهم قصة معينة ليطلبوا منهم التسامح أو الشكر نو قد حصل هذا البرنامج على شعبية كبيرة في الوسط العربي نظرا لأسلوبه المؤثر و ملامسته العاطفة واستخدام

¹ عزري آمال، مرجع سابق، ص 64.

² لمياء محسن، مرجع سابق، ص 59.

مختلف الاستمالات العاطفية وتعزيز قيمة التسامح، و قد تم بثه في العديد البلدان العربية، وبرنامج اخر من نفس النوع برنامج "ABtalks" لانس بوخش و الذي يستضيف في كل حلقة مشهور ليطرح عليه مجموعة من الأسئلة، ومن هذه البرامج في الجزائر برنامج "حكى حكايتك" برنامج "حياة جديد".

• **النوع الثالث برامج المواهب:** هي برامج تعتمد على المسابقات بين المواهب، و تعرض التفاعلات بين المتنافسين كنوع فرعي من العروض الكلاسيكية، يتم خلاله إقصاء عدد من المتسابقين كل أسبوع، كما يمكن كتابة العروض و تحديد الأشياء التي يقوم بها المتسابق وفق سياق المنافسة، و لا يمكن معرفة نتائج المسابقة إلا بعد انتهائها.

مثال هذه البرامج في الوطن العربي برنامج "تحدي القراءة العربي" والذي يضم مجموعة من القراء باختلاف أعمارهم ليتنافسوا فيما بينهم وذلك عن طريق قراءة مجموعة من الكتب في فترة زمنية محددة و تشجيعهم على الكتابة الإبداعية ن ل يتم في نهاية كل موسم اختيار بطل القراءة العربي، وبرنامج "أحلى صوت" "The Voice" وهو برنامج للمسابقات الغنائية وبرنامج "beauty match" تحدي الفاشينستا " من إعداد وتقديم خبيرة التجميل "جويل مردينيان" وتدور فكرة البرنامج بمشاركة ناشطات على الاستغرام في الموضة الأزياء و الجمال لتقديم تنسيقات مختلفة في الملابس لأحد جماهير الراغبين في المشاركة و التنافس على أفضل تنسيق، وبرنامج "project runway" لمصمم الأزياء العالمي "إيلي صعب" والذي يشارك فيه مجموعة من مصممي الأزياء للتنافس على مكافأة مادية و لقب أفضل مصمم أزياء و لقد كانت فيه نسخة جزائرية.

• **النوع الرابع برامج الكاميرا الخفية:**

ظهر هذا النوع من البرامج على يد المخرج الأمريكي "الان فونت" وانطلق البرنامج تحت اسم "الميكروفون الخفي" حيث كان برنامجا إذاعيا عام 1947 و حوله فانت إلى برنامج تلفزيوني عام 1953.¹ تستخدم الكاميرا الخفية لتصوير الأشخاص في مواقف غير متوقعة و بدون علم و تكون غالبا كوميدية مثل برنامج "رامز جلال" "رامز بيلعب بالنار" "رامز جاب من الآخر" بجميع مواسمه الذي يثير الجدل بمقابله التي يستهدف بها شخصيات مشهورة، كما قد تكون ترفيهية أو اجتماعية تكشف مدى التعاطف والإحسان بين أفراد المجتمع، ومثال ذلك برنامج "الصدمة" سنة 2016 ثم تواصل لعدة مواسم اهرى متتالية، تتمحور فكرة البرنامج على تمثيل مواقف اجتماعية (الأم تهان، أب يترك أطفاله، امرأة تعامل بطريقة مهينة، رجل يضرب زوجته..) وتصوير ردود فعل الأشخاص في الشارع.

¹ لمياء محسن، مرجع سابق، ص 60.

• **النوع الخامس برامج العلاقات العاطفية:** هي برامج المواعدة والتي تنقل الأحداث والعلاقات العاطفية بين الجنسين في المشاركين في البرنامج ونقل تطوراتها بمختلف تفاصيلها الخاصة بهدف إيجاد الشريك المناسب، وبالرغم من أن هذا النوع من البرامج غير مرغوب عربيا لا أن هذا لم يمنع من تقليدها وتعريبها دون تغييرات،¹ ومن أبرز هذه البرامج أول ظهورها برنامج " ناقشت معك" و"قسمة ونصيب" والتي كانت تبث وفق ضوابط القنوات التلفزيونية، لكن في عصرنا هذا أصبح من الصعب السيطرة على التقليد الكلي لهذه البرامج ومثال ذلك برنامج "قسمة ونصيب" بطلته الجديدة على اليوتيوب سنة 2022، والذي يجمع بين الشباب والشباب في فيلا ليتعارفوا ويقيمون علاقات غرامية لاستكشاف الشخص المناسب لهم ولحسب جائزة البرنامج، وبرنامج "الحب أعمى ... حبيبي Love is Blind ... habibi" وهو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "Love is Blind" يحاول المشتركين فيه بناء علاقات رومانسية و الزواج، إذ تقوم فكرة البرنامج على أن يتعرف الشاب و الشابة على بعضهم في غرفة ذات حاجز يمنع رؤيتهم لبعضهم البعض يتحاورون لمدة محددة و اذا شعروا بالتوافق يرون بعضهم البعض و القيام بالخطوبة ومن ثم مقابلة الاهل والخروج في مواعيد ثم اقامة حفل زفاف.

المطلب الرابع: المحتوى الثقافي لبرامج تلفزيون الواقع

تمتاز برامج تلفزيون الواقع العربية بتركيبة ثقافية معقدة، تجمع بين التأثيرات الغربية و المحلية مع التركيز على اثاره الجدل الاجتماعي، والتأثير على سلوكيات الجمهور، وفيما يلي سنحاول تحديد هذه الثقافات كالاتي:

• ثقافة اللغات الأجنبية:

تتمثل هذه الثقافة في الإعجاب المتزايد باللغات الأجنبية (الفرنسية والانجليزية) واستخدامها بشكل مبالغ حتى في السياقات الغير ضرورية، وذلك لإظهار الرقي والتمكن، واستعمال اللغات الأجنبية سيطر على برامج تلفزيون الواقع العربية كما نلاحظ تخلي المشتركين على اللغة العربية أو اللغة الأم لبلدهم،

¹ سلمى مليط، علاقة برامج تلفزيون الواقع بظاهرة الاغتراب القيمي لدى الشباب الجامعي الجزائري، أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2021/2020، ص131.

واستخدام الكلمات الأجنبية في اغلب الحوارات وخاصة من يجدون صعوبة في التواصل مع الآخرين كمشركي المغرب العربي، وذلك لصعوبتها مقارنة مع اللهجات العربية الأخرى.¹

هذه البرامج أصبحت مع تطور وسائل الاتصال الجماهيري والمنصات الرقمية تشكل خطرا على الثقافة العربية، إذ تحولت من مجرد برامج ترفيهية إلى أداة في تشكيل القيم الثقافية وسلوكيات اجتماعية، وذلك ما يعتبر نوع من الهيمنة حيث تصبح اللغة الأجنبية أداة للسيطرة وتفقد اللغة الأم قيمتها الوظيفية والرمزية مما يؤدي إلى تآكل الهوية اللغوية والثقافية خصوصا لدى فئة المراهقين.

• ثقافة سرقة النظر(التلصص):

يعتمد محتوى برامج تلفزيون الواقع على الميل لمراقبة حياة الآخرين الخاصة والتلذذ بمشاهدتها، دون المشاركة فيها إذ يخضع المشاركون في البرنامج لمراقبة في كل مكان و ملاصقة للكاميرا حتى في غرف النوم، مما يجعل المشاهد متلصصا دائما.

هذه البرامج لا تراعي خصوصية المشتركين، وذلك من اجل كسب المال على حسابه وحساب الجمهور²، وذلك بتحويل الحياة العادية إلى شيء يستحق المشاهدة. وهذا ما ينتج عنه تغييب لمفهوم الخصوصية، و خلق ادمان على حياة الآخرين، وتغييب للجانب الاخلاقي حول ما يجب و مالا يجب وما لا يجب مشاهدته و القيام به.

• ثقافة الاختلاط بين الجنسين:

يقصد بثقافة الجمع بين الشباب والشابات في فضاء واحدة، دون حواجز أو ضوابط واضحة وهذا يعد أمر حساس في المجتمعات العربية.

وتعتمد معظم برامج تلفزيون الواقع على هذا النوع من الثقافة، ففي هذه البرامج لا يوجد إبطال خياليون، بل إن ما يحدث هو الحياة اليومية بجميع تفاصيلها وجزئياتها التي يصورونها ويتم بثها، كما أن الاختلاط المحرم والمبتذل بين الشباب والشباب في مكان واحد، يمارسون الحياة اليومية ويلعبون ويأكلون، ويشربون وينامون ويرقصون ويلبسون لباسا غير محتشم بالإضافة للضم والتقبيل، آثار العديد من الجدل خاصة لدى رجال الدين المسلمين والمسيحيين إذ اجمعوا على أن هذا النوع من البرامج مخالف لقيم المجتمع السليم.³

¹ محمد محي الموسوي، مرجع سابق، ص 59.

² محمد محي الموسوي، مرجع سابق، ص 62.

³ محمد محي المويوي، مرجع سابق، ص 58.

كما أن بعض هذه البرامج تتعدى حدود العلاقات إلى علاقات جنسية ضمن سياق الترفيه ما يجعل منه وسيلة لإدخال الإباحية وتقبل سلوكيات غريبة وإعادة تشكيل مفهوم العلاقة بين الرجل والمرأة خاصة لدى جمهور المراهقين.

• ثقافة الاستهلاك:

تظهر العديد من برامج تلفزيون الواقع حياة المشتركين بشكل مبالغ (ملابس، تجميل، مطاعم فخمة، رحلات وغيرها من أمور الرفاهية) وتجعل من شراء السلع والخدمات وتملكها مؤشرا على النجاح والسعادة والدفع باقتناء المنتجات دون الحاجة إليها.

فمن خلال المحتوى الذي يتم عرضه في هذه البرامج الواقعية يحاول القائمون عليها و من ورائهم كبار المعلنون التأثير في الجمهور و تفضيلاته و سلوكياته الشرائي، و ذلك من خلال الموسيقى الغربية و نمط حياة الغرب لخلق مستهلك عالمي يحمل الخصائص الاستهلاكية نفسها في كل أنحاء العالم، و هذا ما يسهل للمعلنين صياغة اتجاهات واحتياجات الجمهور بما يتناسب مع مصالح الشركات الصناعية التي تتنوع بين سلع استهلاكية و سلع ثقافية.¹

وشيوع النموذج الاستهلاكي الذي يعمل على خلخلة القيم و القواعد العربية و يعيد صياغة تصور الافراد حول العديد من المفاهيم كالسعادة و النجاح، حيث يربطها بالامتلاك لا بالقيم و الانجازات الفعلية، وجعل الحياة اليومية سلعة للاستهلاك، كما تساهم وسائل الاتصال والاعلام في تحقيق ترويج المنتج الغربي في ظل ترد ملحوظ للواقع السياسي والاقتصادي العربي.²

• ثقافة التسلية والترفيه الواقعية:

وهي الثقافة التي تستبدل المحتوى الثقافي التربوي بالترفيه اليومي البسيط خاصة الذي يعرض بصفة واقعية، وكأنه جزء من الحياة اليومية.

فقد اختلف الترفيه من التلفزيون القديم الذي كان يعتمد في عرضه الافلام والمسلسلات التي تتضمن قدرا كبيرا من الخيال ليجعل الجمهور يهرب من واقعه الذي يعيشه ولو لفترة قصيرة، أما حديثا فقد نقلت حياة الافراد ومآسيهم³، وجعلتها مادة دسمة للتسلية والترفيه.

¹ رفيق بورزانه، مرجع سابق، ص 94.

² محمد محي المويوي، مرجع سابق، ص 60.

³ محمد محي الموسوي، مرجع سابق، ص 62.

كما تؤدي برامج تلفزيون الواقع إلى تراجع البرامج الثقافية لصالح برامج تعتمد على التحديات والرقص والغناء والمقالب والألعاب والصراعات والمشاكل والحميمية وجعلها وسيلة لجذب الجمهور وتحوله إلى مستهلك سلبي، وجعل المتعة هدفاً دون رسالة أو مضمون معرفي.

المبحث الثاني: اليوتيوب You Tube

يعد اليوتيوب من أبرز المنصات الرقمية التي أحدثت ثورة في عالم الإعلام والاتصال، حيث أصبح جزءاً أساسياً من المشهد الإعلامي الحديث منذ إنطلاقته في عام 2005 شهد الموقع تطوراً كبيراً لينتقل من مجرد منصة لمشاركة الفيديوهات إلى فضاء رقمي ضخم يضم ملايين المستخدمين حول العالم ما جعله وسيلة فعالة للتواصل والترفيه والتعليم والتسويق وغيرها، وفي هذا المبحث سوف نتطرق إلى تعريفه ونشأته وظائفه وأدواته وسلبياته وإيجابياته.

المطلب الأول: مفهوم ونشأة اليوتيوب

أولاً: مفهوم اليوتيوب

موقع ويب معروف متخصص بمشاركة الفيديوهات يسمح للمستخدمين برفع المشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني.¹

ويعرف بأنه من أهم مواقع التواصل الاجتماعي لدوره في نشر الفيديوهات وتبادلها مع المستخدمين الآخرين واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع وكذا إنشاء قنوات تحتوي على بياناتهم الشخصية ومقاطع الفيديو التي يضعونها.²

ويعد كذلك من المواقع العالمية التي تقدم خدمات الفيديو بالصوت والصورة في مختلف المجالات، ويعد أكبر المواقع على شبكة الإنترنت.³

¹ سليمان بكركران، الاتصال الجماهيري والخدمة الاجتماعية، دار الراية لنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 199.

² حدادي وليدة، الشبكات الاجتماعية من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية، مجلة لدراسات جامعة لأغواط، عدد 36، 2015، ص 38.

³ حصة بنت عبد الكريم الزيد، أثر استخدام الأنترنت على الفتيات في مجال "موقع اليوتيوب نموذجاً، دراسة ميدانية في منطقة البحرين، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 166، ص 258.

ويعتبر اليوتيوب أنه من أكبر موقع على شبكة الإنترنت يتميز بمساحة تخزينية ضخمة وسهولة الارتباط بالمواقع والمدونات الإلكترونية، وإمكانية الوصول إليها عبر أجهزة الكترونية متعددة كما يمتاز بتنوع مستخدميه وتعدد خيارات المحتوى والموارد مما يعزز مكانته كوسيلة اعلامية فعالة.¹

وتعرف مها صلاح: بأنه واحد من أهم مواقع الفيديو التشاركية التي حولت الويب من مستودع للمعلومات الى موقع التواصل والتفاعل من حيث المشاركة في انتاج الملفات وتكاملها ومناقشة ملفات الفيديو بين مجموعة من المتخصصين أو بين الجمهور عامة.²

ثانيا: نشأة اليوتيوب

تأسس موقع اليوتيوب في فبراير سنة 2005 بواسطة ثلاث موظفين سابقين في شركة "باي بال" هم تشاد هيرلي وستيف تشين وجاود كريم" في مدينة كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية³ حيث نشأة فكرة موقع اليوتيوب، التي ولدت من موقف بسيط لكنه عبر عن حاجة ملحة فقد اجتمع ثلاث موظفين خلال حفلة العشاء في منزل ستيف شين في سان فرانسيسكو،⁴ فقد قاموا بالتقاط مجموعة من مقاطع الفيديو وأرادوا مشاركتها مع أصدقاهم، لكنهم اصطدموا بعدم وجود وسيلة سهلة لنقل هذه الملفات الكبيرة، ومن هنا بدأت تتبلور فكرة لرفع أفلام الفيديو،⁵ لم تتوقف القصة عند تلك المحاولة البسيطة بل تحولت إلى مشروع طموح، حين قرر الثلاثي إنشاء منصة تتيح لأي شخص رفع مقاطع الفيديو ومشاركتها مع الجمهور دون تعقيدات تقنية، وفعلا تم تسجيل نطاق الموقع "youTube :com" في 14 فبراير 2005 وأطلقت النسخة التجريبية في مايو من العام نفسه قبل أن يتم تدشينه، وأفتتح رسميا بعد ستة أشهر.⁶

يعد أول فيديو يتم رفعه على موقع اليوتيوب كان بتاريخ 23 أبريل 2005 من قبل جاود كريم بعنوان أنا في حديقة الحيوان بالإنجليزية "met the zoo" وتبلغ مدة الفيديو 19 ثانية،⁷ منذ انطلاقة الأولى، شهد

¹ اياد علال حمادي، الشبكات الإذاعية والتلفزيونية وشبكات التواصل الاجتماعي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ، 2020، ص197.

² محمد جابر خلف الله، مفهوم اليوتيوب ونشأته وخصائصه، تاريخ التصفح 2025/03/13 على الساعة 11:20 متوفر على الرابط :

<http://azhar2015-blogspot.com>

³ خالد غسان، يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص43.

⁴ خيضر البياتي، الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية ناشرون موزعون، عمان، 2014، ص339.

⁵ ماهر عودة وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، دار الإحصار، العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 218.

⁶ جبريل حسن العريشي وآخرون، الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، 2015، ص49.

⁷ خالد غسان، يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص 43.

اليوتيوب نموا مذهلا اذ أصبح خلال عام واحد فقط أحد أكثر المواقع زيارة على مستوى العالم ففي فترة صيف 2006، بلغ عدد مشاهدات الفيديو اليومية حوالي 100 مليون مشاهد مع رفع 65 ألف مقطع فيديو يوميا خلال 24 ساعة وعدد زواره 20 مليون زائر في الشهر وحوالي 700 ألف زائر يوميا.¹

واستكمالا لهذا النجاح استحوذت شركة غوغل على الموقع في أكتوبر 2006 بصفقة قدرت قيمتها بـ 1.6 مليار دولار، ويقدم حاليا خدمات فرعية لشركة غوغل في مدينة سان برونو بولاية كاليفورنيا.²

وقد نال الموقع جائزة رجل العالم في عام 2006 وأصبح اليوتيوب شبكة التواصل الأولى حسب اختيار مجلة تايم الأمريكية.³

شهد الموقع تطورا كبيرا حيث أنه حصل على المركز الثالث في ترتيب المواقع الأكثر زيارة على مستوى مواقع الانترنت، بعد انتشاره الكبير على أجهزة الكمبيوتر للمستخدمين اتجهت ادارة الموقع الى استغلال الهواتف المحمولة لتصل بالموقع لأكثر عدد من المتصفحين،⁴ وفي ظل التطور والانتشار الذي يشهده الموقع، قام مؤخرا بإجراء بعض التحديثات ليظهر الموقع بحلة جديدة أسرع وأبسط من سابق.

تم الاعتماد على تصميم جديد لموقع حيث اصبح يستعمل الموقع على تقنية web2.0 التي يفتقر لها، وتم استبدال اللون الرصاصي الى اللون الأحمر، وشملت التحديثات على القوائم المنسدلة التي تسهل التنقل والتصفح في الموقع، الى جانب زيادة الحد الأقصى لحجم الملفات المرفوعة من 100mb كان الأقصى لحجم الملف، تمت زيادة بمعدل عشر أضعاف مما يفتح الطريق أمام تحميل ملفات الفيديو ذات جودة أعلى وأوضح مع الابقاء الفيديو لمدة عشرة دقائق، وقد أطلق الموقع أيضا برنامج «multi- videupload» وهو برنامج صغير يمكن استخدامه مع أنظمة ويندوز يقوم على تسهيل عملية رفع الملفات المتعددة بشكل فعال.⁵

¹ خيضر البياتي، مرجع سابق، ص 340.

² خيضر البياتي، مرجع سابق، ص 339.

³ عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر، مواقع التواصل الإجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2015، ص 65.

⁴ محمد العوض محمد وداعة الله، مواقع التواصل الإجتماعي وقضايا الشباب الجامعي، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، 2020، ص 42.

⁵ محمد العوض، محمد وداعة الله، مرجع سابق، ص 43-44.

ولقد استطاع اليوتيوب في الأخير خلال هذه السنوات أن يتحول من مجرد فكرة ولدت في حفلة بين الأصدقاء إلى أكبر منصة فيديو على الإنترنت.

المطلب الثاني: خصائص اليوتيوب

يعد موقع يوتيوب من أروع ابتكارات المواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب مزاياه المتعددة أهمها:¹

• عام ومجاني:

يتيح للمستخدمين إمكانية رفع وتحميل مختلف أنواع الفيديوهات، سواء كانت تعليمية أو ترويجية أو غيرها، دون أي مقابل مادي، ويكفي فقط للتسجيل في الموقع، غير أن استخدام هذه الخدمة يخضع لشروط أهمها: الامتناع عن تحميل محتوى ينتهك حقوق النشر أو يتضمن مواد غير أخلاقية مثل الأفلام الإباحية إلا بإذن تصريح من الجهات المالكة للحقوق.²

• داعم لتحميل الأفلام:

فالموقع خادما ذا مساحة غير محدودة تستطيع من خلاله تحميل الأفلام من جميع الأنواع والأغاني MP 3، وتحويلها إلى أفلام من نوع فلاش صغيرة الحجم.³

• سهل الاستعمال من قبل العامة:

فالموقع سهل الاستعمال بالنسبة لتحميل وتنزيل الأفلام مقارنة بغيره من المواقع ويوفر أدوات داعمة.⁴

• سهل المشاهدة:

فبمجرد ضغطك على وصلة الفلم، فإنك تستطيع مشاهدة بثه حيا أو مباشرة من الموقع كما تستطيع أن تحتفظ به إن أردت من خلال برنامج موسيقي مثل: Real Player.⁵

¹ عثمان محمد الدليمي ، مواقع التواصل الاجتماعي نظرة عن قرب ، دار غيداء ، عمان ، ط1 ، 2020، ص190

² خالد غسان ، يوسف المقدادي، مرجع سابق ، ص44

³ عثمان محمد الدليمي، مرجع سابق ، ص190

⁴ خالد غسان، يوسف المقدادي ، مرجع نفسه، ص44

⁵ عثمان محمد الدليمي، مرجع سابق، ص 190.

• سهل البحث:

فالموقع يوفر محرك بحث خاص به، يمكنك من أن تبحث عن عنوان الفلم أو الحدث ومن ثم مشاهدته.¹

• الرقابة:

الموقع يسمح بتحديد من يشاهد الفلم، فأنت تستطيع أن تجعل مشاهدته حصرية بمجموعة خاصة من المشتركين أو العامة وكل ذلك يظهر بمحركات البحث قوقل.²

• أداة رائعة للترويج :

فأفلام يوتيوب المجانية هي خير وسيلة لترويج أفكارك الخاصة وشرحها للمهتمين من العامة، فهو لا يكلفك شيئاً مثل: الحملات الترويجية التقليدية وبالوقت نفسه يستطيع العالم بأسره مشاهدته مجاناً من خلال الموقع، وهو مناسب للجميع أفراد كانوا أم شركاء.³

• البث المباشر:

لا تحتاج بواسطة هذه الميزة أن تنزل الفلم حتى تشاهده، بل مجرد الضغط على وصلة الفلم ستكمن من مشاهدته ومن أي جهاز حاسوب أو هاتف محمول إن كان يدعم تقنية بث ذلك النوع من الأفلام، وهي ميزة مكنت العديد من محطات البحث والقنوات الإخبارية عرض برامجها يوتيوب مما عد طفرة في تطوير الإعلام وتقنيات البث المباشر.⁴

ولموقع اليوتيوب خصائص أخرى حسب تعريف الدكتور "عمار بكار" لخصناها في النقاط:

- يوتيوب يتماشى مع طبيعة الجمهور المعاصر الذي يتميز بسرعة الإيقاع، وتشتيت الانتباه والانشغال بعدة مهام في وقت واحد.
- الفيديو القصير أصبح يحتل مكانة أساسية ويتفوق على المادة التلفزيونية الطويلة من حيث الجاذبية والتأثير، والإحصائيات تؤكد أن الفيديوهات القصيرة تتميز بإنتاج احترافي Professional production تحظى بشعبية أكبر من الفيديوهات الشخصية مما يعكس أهمية الإتقان.

¹ خالد غسان، يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص44.

² عثمان محمد الدليمي، مرجع سابق، ص190.

³ خالد غسان، يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص44.

⁴ عثمان محمد الدليمي، مرجع سابق، ص190-191.

- يتميز موقع اليوتيوب بانتشار الواسع على مستوى العالم ويستخدمه الجميع من قادة ومسؤولين إلى عامة الناس بمختلف الفئات العمرية خاصة الشباب.
- سهولة الوصول والاستخدام لم يعد موقع اليوتيوب حكرا على المؤسسات الإعلامية أو المحترفين فقط، بل أصبح متاحا لكل فرد يرغب بإنشاء قناة أو حساب خاص به.¹

المطلب الثالث: أدوات اليوتيوب

يتيح اليوتيوب عددا من الأدوات التي من شأنها تقديم الخدمات للمستخدمين، وتتمثل هذه الأدوات :²

• أداة المشاهدة watch:

وهي الأداة الرئيسية بالموقع التي يستطيع المستخدم من خلال مشاهدة ملفات الفيديو الموجودة على الموقع، التي تمتاز بتنوع الموضوعات فيها مثل: برامج تلفزيون الواقع، موضوعات سياسية، دينية، تعليمية، كوميدية، العلمية وغيرها من الموضوعات التي يبحث عنها مستخدمو الموقع، وهناك العديد من الوظائف والإمكانات التي تتيحها آلية المشاهدة منها التحكم بخصائص الفيديو (تشغيل الفيديو بالحجم الكبير أو الصغير، مشاهدة المقطع بصورة لاحقة أو التذكير به مرة أخرى التحكم بجودة صورة العرض وسرعتها) فضلا عن التحكم بمستوى الصوت أو إيقاف مقطع الفيديو أو تقديمه للوقت التي يرغب بمشاهدة أو للأحداث المناسبة.³

• أداة البحث DIsCover/Search :

وهي الأداة التي تساعده على البحث عن موضوع أو اسم معين لمقطع فيديو من خلال وضعها في شريط البحث المتضمن في الموقع، وتتيح أداة البحث استخدام خيارات البحث وتضييق نطاق النتائج إذا

¹ العبيد الطيب عبد القادر أحمد، فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام، دار البداية، عمان، 2017، ص 62.

² محمد الأمين أحمد مزروك، مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي (الاعتماد المتبادل)، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، 2020، ص76.

³ وسام فاضل راضي، مهيد حميد التهييمي، الإعلام الجديد تحولات اتصالية ورؤى معاصرة، دار الكتاب الجامعي، الطبعة 2، 2020، ص155.

كانت النتائج متعلقة بالبحث كبيرة وكثيرة العدد،¹ وتساعد خدمة البحث استخدام خيارات البحث ذات صلة لتحسن البحث والتنبؤ بالكلمات المتعلقة بكلمة البحث.²

• أداة المشاركة share:

وهي الأداة يتم من خلالها مشاركة المقاطع الفيديو في موقع اليوتيوب مع المستخدمين الآخرين عبر البريد الإلكتروني أو الشبكات الاجتماعية أو عبر الرسائل الخاصة بين المستخدمين أو صفحاتهم الشخصية، وتتم المشاركة عبر تزييد المستخدم بالشفرة الخاصة بالفيديو أو رابط الفيديو لإضافتها عبر أي موقع ويب أو على مواقع التواصل الاجتماعي طالما أن مالك الفيديو يتيح عمليات التضمنين أو المشاركة، وذلك بالنقر على زر المشاركة وبعدها تظهر مجموعة من المقاطع التي يمكن للمستخدم مشاركة مقطع الفيديو في تلك المواقع.³

• أداة التخصيص personalize:

وهي الأداة التي تتيح للمستخدم تخصيص وتعديل قناته الشخصية على موقع يوتيوب، إن تلك القناة هي المكان الذي يستضيف مقاطع الفيديو التي ينشئها المستخدم من خلال عمليات التحميل أو مقاطع الفيديو التي أعجبهت التي نظمتها في قوائم التشغيل، وتتضمن أداة تخصيص تحديد خيارات كل من لون الخلفية وتنسيق الوحدات وغيرها من وسائل التخصيص الشخصية للمستخدم.⁴

• أداة الوضع في المفضلة favorite :

وهي الأداة التي تتيح للمستخدم وضع عدد كبير من مقاطع الفيديو التي تعجبه في قائمة التفضيلات، بحيث يؤدي ذلك إلى وضع إشارة على مقاطع الفيديو في حسابه الشخصي حتى يمكنه الرجوع إليه بسهولة لمشاهدتها مرة أخرى، وتتيح هذه الأداة للمتابعين مشاهدة مقاطع الفيديو المفضلة لديه.⁵

• أداة إنشاء قائمة الانتظار createapla :

هي الأداة التي تتيح للمستخدم عندما يعثر على المزيد من مقاطع الفيديو التي تعجبه أو تثير اهتمامه يمكنه الضغط على (إضافة إلى)، وهو الخيار الذي يوجد أسفل المشغل وبعدها سيتم إضافتها إلى قائمة

¹ محمد الأمين أحمد مرزوك، مرجع سابق، ص76.

² وسام فاضل راضي. مهيد حميد التهيمي، مرجع سابق، ص155.

³ محمد الأمين أحمد مرزوك، مرجع سابق، ص77.

⁴ وسام فاضل راضي. مهيد حميد التهيمي، مرجع سابق، ص156

⁵ محمد الأمين أحمد مرزوك، مرجع سابق، ص77.

الانتظار، وهذه الخاصية تمكن المستخدم من تجميع مقاطع الفيديو المطلوبة وتشغيلها بالتتابع وليس جميع مقاطع الفيديو المتوفرة.¹

• أداة التحميل upload :

وهي الأداة التي تتيح للمستخدم تحميل مقاطع الفيديو التي بإنشائها ورفعها على القناة الخاصة به ومشاركتها مع الأصدقاء في الموقع أو مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، ويمكن تحميل المقاطع بتنسيق عالي الدقة: درجة الدقة 720 بكسل، 1080 بكسل، 4 كيلو بكسل "درجة الدقة الأصلية"، وعنده الانتهاء من تحميل مقاطع الفيديو يمكن إضافة عمليات التنسيق النهائية عليه، ومنها عمليات لتحسن جودة الصورة والصوت وتسريع طريق العرض، وإضافة علامات الفيديو التي يظهر أثناء البحث.²

• أعجبي Like:

تتيح هذه الأداة إبراز وإظهار إعجاب المستخدمين بالفيديوهات الموجودة في الموقع عبر الضغط على زر أعجبي للسماح للآخرين بمعرفة ذلك، الأمر الذي يسهم في ارتفاع معدل مشاهد الفيديو، كما يمكن الضغط على زر لم يعجبي للتعبير على الرفض للمحتوى المعروض عبر الموقع، ويعمل موقع اليوتيوب على وضع إحصائيات لعدة مرات المشاهدة أو الإعجاب وعدم الإعجاب للفيديوهات المنشورة.³

• التعليق comment:

توفر هذه الأداة الرد والتعليق على الفيديو الذي يشاهده المستخدم من خلال إضافة تعليق أسفل المشغل، للتعبير عن مدى الإعجاب أو الامتناع من مضمون الفيديو أو إعطاء الرأي بشأنه، وتقديم وجهة نظر معينة أو مناقشة الموضوعات التي يتناولها الفيديو، وهناك ميزة وجودة التعليقات الأشخاص الآخرين بالنقر على "تصويت مع" أو "تصويت ضد" الموجودة على يسار التعليقات، وتتميز التعليقات التي تنال أكبر عدد الأصوات بظهورها في مقدمة قائمة التشغيل وأسفل المشغل.⁴

¹ محمد الأمين أحمد مرزوك، مرجع نفسه، ص 77.

² وسام فاضل راضي. مهيد حميد التهيمي، مرجع سابق، ص 156-157.

³ محمد الأمين أحمد مرزوك، مرجع سابق، ص 78.

⁴ وسام فاضل راضي، مهيد حميد التهيمي، مرجع سابق، ص 157.

المطلب الرابع: وظائف اليوتيوب

• وظيفة إخبارية:

يعد موقع يوتيوب من المنصات الرقمية البارزة التي باتت تلعب دورا محوريا في المجال الإخباري، وذلك بفضل تنوع القنوات والمصادر التي تبث من خلاله إلى جانب مشاركة الأفراد في نقل الأحداث وتوثيقها، فقد أصبح العديد من المستخدمين يساهمون في نشر الأخبار بشكل مباشر، من خلال تصوير الوقائع ونشرها على قنواتهم الأمر الذي أتاح للموقع أن يكون وسيطا إخباريا سريعا وفعالاً.

وتكمن أهمية هذا الدور أن بعض الأحداث توثق لحظة وقوعها من قبل شهود عيان ما يمنحها مصداقية وانتشارا أكبر والأمر الذي يدفع وسائل الإعلام التقليدية إلى اعتماد على تلك المقاطع المصورة لتعزيز الأخبار والتقارير التي تنشره.¹

كما ساهم الانتشار الواسع لموقع اليوتيوب وسهولة استخدامه في جعله مصدرا رئيسيا للاطلاع على الأخبار، خاصة أن المحتوى يقدم في شكل مقاطع فيديو مختصرة ومباشرة، تسهل على المتلقى فهم مجريات الحدث دون الحاجة إلى المتابعة الطويلة أو البحث في مصادر متعددة.²

• وظيفة ترفيهية:

يقدم موقع يوتيوب مجموعة واسعة من مقاطع الفيديو التي تساهم في الترويح عن النفس والتخفيف من التوتر، وذلك من خلال توفره على عدد كبير من المواد الترفيهية مثل: المسرحيات والمسلسلات والأفلام والألغاز والمقاطع الكوميديية وغيرها، بالإضافة إلى ذلك عند قيام المستخدم بالبحث عن محتوى ترفيهي معين، يعرض له خيارات ترفيهية متنوعة أخرى، مما يتيح له فرصة مشاهدة مضامين إضافية تعزز من تجربته الترفيهية.³

• وظيفة تعليمية:

يعمل موقع يوتيوب على نشر المعرفة العلمية وتبادل، عبر نقل الأفكار والمعلومات والخبرات للآخرين بقصد رفع مستوياتهم العلمية أو الأكاديمية أو العملية، وذلك عبر تواجد العديد من مقاطع الفيديو التعليمية

¹ وسام فاضل راضي، مهيد حميد التهميمي، مرجع سابق، ص160.

² دربال سارة، حداد صونية، اتجاه الطالب الجامعي نحو استخدام موقع اليوتيوب في تحقيق التعلم الذاتي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 12، العدد01، تبسة، 2020، ص 352.

³ محمد الأمين احمد عبد مرزوك، مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي، المركز الديمقراطي العربي، برلين -ألمانيا، ص79.

بكافة التخصصات والمجالات والعلوم العلمية والعملية، بحيث تقدم على هيئة دروس مبسطة يمكن مشاهدتها لفهم موضوع معين أو اكتساب مهارة أو خبرة مهنية محددة مما يجعل من يوتيوب أداة تعليمية فعالة ومتاحة للجميع.¹

• وظيفة الثقافية:

يسهم موقع اليوتيوب بشكل كبير في التعرف على عادات وتقاليد حياة الشعوب عبر وجود العديد من مقاطع الفيديو التي تنقل طبيعة حياة البلدان الأخرى، فهناك أشخاص ينقلون الواقع الذي تعيشه الشعوب في تلك البلدان عبر قنواتهم في اليوتيوب،² مما يتيح للمشاهدين فرصة مشاهدة نمط معيشة تلك المجتمعات والتفاعل معها ، لا تقتصر هذه المقاطع على الترفيه أو التسلية بل تؤدي دورا توعويا وثقافيا ، وهذا ما يجعل من اليوتيوب موقع فعال لبث ونشر الثقافات وتوعية الأشخاص بمختلف أنماط الحياة حول العالم،³ كما أن لهذا الموقع دور بارز وخاص في ظل عصر التكنولوجيا والمعلومات الرقمية، إذ يساهم بشكل كبير في الثقافة المتنوعة لاسيما الثقافة الغربية إلى جانب العديد من البلدان سواء عربية أو أجنبية، ومن خلال هذا التنوع الثقافي المتاح يسهم موقع اليوتيوب في زيادة الرصيد المعرفي للمشاهدين وتزويدهم بثقافة متنوعة ومشبعة مما يعزز فهمهم للعالم من حولهم.⁴

• وظيفة إعلانية:

يعتبر موقع يوتيوب من أبرز المنصات التي تستخدم في الإعلان عن المنتجات والسلع والخدمات، حيث يتيح للشركات والمؤسسات إمكانية نشر مقاطع فيديو إعلانية بدون تكاليف، مع ضمان الوصول إلى جمهور واسع بفضل عدد مشاهدات الكبيرة التي تحققه الفيديوهات على الموقع،⁵ حيث يعتمد موقع اليوتيوب على مصادر دخل متنوعة تشمل الإعلانات المصورة والدعايات بالإضافة إلى الإعلانات النصية، وهو ما يجعله يؤدي دورا رياديا في تقديم إعلانات الفيديو كأحد المجالات العملية والحديثة في تسويق الويب،⁶ ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما قامت به شركة نايك " NIKE " ، والذي ضم مجموعة من أشهر اللاعبين كرة

¹ وسام فاضل راضي، مهيد حيد التهميمي، مرجع سابق، ص161.

² محمد الأمين، أحمد مرزوك، مرجع سابق، ص80.

³ وسام فاضل راضي، مهيد حيد التهميمي، مرجع نفسه، ص161.

⁴ دريال سارة، حداد صومية، مرجع سابق، ص352.

⁵ محمد الأمين، أحمد مرزوك، مرجع سابق، ص80.

⁶ عبيد صبطي، الاعلام الجديد والمجتمع، مركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، دون سنة نشر، ص65.

القدم، وقد تجاوز عدد مشاهداته 98 مليون مشاهدة وهو رقم لم تتمكن أشهر وسائل الإعلام التقليدية من تحقيقه ما يعكس فاعلية الإعلان عبر موقع اليوتيوب في الوصول إلى نسبة مشاهدة عالية.¹

المطلب الخامس: ايجابيات وسلبيات اليوتيوب

• ايجابيات اليوتيوب:

- منصة مفتوحة للجميع يتيح لأي شخص إنشاء قناة ونشر محتوى، مما يمنح الأفراد فرصة للظهور والتعبير عن الذات دون الحاجة للوسائل التقليدية.
- الوصول إلى جمهور واسع يمكن للمستخدمين من الوصول إلى ملايين المشاهدين حول العالم مما يعزز انتشار المحتوى وتأثيره.
- دعم المواهب والباحثين عن الشهرة، أصبح موقع اليوتيوب وسيلة يعتمد عليها الفنانون المبدعون في عرض أعمالهم وبناء جمهور خاص بهم.
- تأثير فعال في المجالات الاجتماعية والسياسية والفنية ، فقد لعب موقع اليوتيوب دورا محوريا في حملات السياسية والانتخابية عبر حشد الجماهير وتوجيه الرأي العام من خلال مقاطع الفيديو ، كما يؤثر على المجتمع من خلال نشر الثقافات مختلفة وتبادل الأفكار
- يوفر اليوتيوب أدوات تقنية متقدمة تساعد أصحاب الحقوق الملكية في حماية أعمالهم من النسخ غير المصرح بها.
- يعزز الموقع ثقة صناع المحتوى والناشرين في المنصة لكونها تحمي جهودهم ومنحهم السيطرة على إنتاجهم، وتقليل الانتهاكات و تجشيع الاستخدام القانوني.²

• سلبيات اليوتيوب :

- **مكانية الاختراق :** قد يتعرض الموقع للاختراق من قبل جهات أو أفراد غير مصرح لهم، مما يؤدي إلى تعطيل بث الأفلام والمحاضرات أو التلاعب بالمحتوى المعروف.
- **نشر محتويات مناقضة لأهداف الموقع:** في بعض الحالات يتم بث برامج أو مشاهد تتعارض مع القيم الأخلاقية أو الرسالة التعليمية والدينية التي يسعى بعض المستخدمين لتحقيقها عبر المنصة

¹ وسام فاضل راضي، مهيد حيد التهمي، مرجع سابق، ص 161.

² مشتاق طالب فاضل، مواقع التواصل ودورها في التوجهات السياسية، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019، ص 87-88.

- استهداف مواقع دينية أو ثقافية: تعرضت بعض القنوات الإسلامية للاختراق حيث تم بث محتوى غير لائق أو مخالف للعقيدة الإسلامية مما يضر بالمحتوى.
- الرقابة وحجب من قبل دول: قد تتعرض بعض الحكومات بحجب الموقع بشكل كامل بسبب عرض مقاطع فيديو لا تتوافق مع سياستها أو قيمها، كما حدث في الصين عندما تم بث مقاطع تظهر اعتداءات على رهبان بوذيين مما أدى إلى حظر اليوتيوب داخل البلاد.¹
- معلومات مضللة: ضعف الرقابة المسبقة على المحتوى في يوتيوب يسمح أحيانا بمرور مقاطع فيديو غير لائقة تحدث ضررا قبل اتخاذ أي إجراء فعلي، مما يجعل من الصعب للغاية رؤية كيف يخطط موقع يوتيوب للتعامل مع هذا الأمر.²
- الاستخدام المفرط: أظهرت الدراسة أن استخدام المتزايد لليوتيوب ، خاصة الفئة العمرية من هم أقل 29 عاما، الأكثر تأثرا باستخدام المفرط موقع اليوتيوب، يرتبط هذا الاستخدام بارتفاع مستويات الاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة، ورغم رصد بعض التأثيرات الايجابية، مثل البحث عن دعم نفسي أو بناء علاقات رقمية مع المشاهير، إلا أن هذه العلاقات قد تؤدي أيضا إلي تفاقم المشكلات النفسية وحذر المعهد الأسترالي من إن الاستخدام الضار للمنصة قد إلى تفاقم الأمراض النفسية، مشيرا الى أهمية فترات الابتعاد عن الأجهزة، توصى الدراسة بتطوير أنظمة أفضل لرصد المحتوى الضار الى جانب تعزيز الوعي والتدابير الوقائية.³
- الحمل الزائد للإعلانات: يحد بعض المستخدمين أن تكرر الإعلانات ومدتها على موقع اليوتيوب يعرقل تجربة المشاهدة الخاصة بهم.⁴

¹ علي خليل شقرة، شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة نشر توزيع، الأردن، عمان، 2014، ص 95-96.

² **Youtube** ايجابيات وسلبيات موقع يوتيوب، تاريخ التصفح 2025/05/15 على الساعة 8:30، على الرابط <http://tharwatna.com>

³ على المدى الطويل "يوتيوب" مضر بالصحة العقلية تاريخ التصفح 2025/ 05/ 15 على الساعة 8:40، <https://www.dw.com>

⁴ مميزات وعيوب لليوتيوب، تاريخ التصفح 2025/05/15 على الساعة 09:30، <https://barrazacarlos.com/ar>

الجانب التطبيقي للدراسة

تمهيد

1. بطاقة فنية لبرنامج قسمة ونصيب.

2. التحليل الكمي والكيفي للبيانات

الميدانية

3. نتائج الدراسة:

- النتائج الجزئية للدراسة

- النتائج النهائية للدراسة

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

تمهيد:

بعد تطرقنا في الفصل الأول إلى الجانب المنهجي للدراسة، وفي الفصل الثاني إلى الجانب النظري، في هذا الفصل الثالث سوف نتطرق إلى التحليل الكمي والكيفي للبيانات التي تم جمعها من خلال استمارة الاستبيان والملاحظة البسيطة، لنصل بعد ذلك إلى تفسير نتائج الدراسة، من أجل الإجابة عن التساؤل الرئيسي والأسئلة الفرعية وصولاً إلى النتائج النهائية للدراسة.

1. البطاقة الفنية للبرنامج:

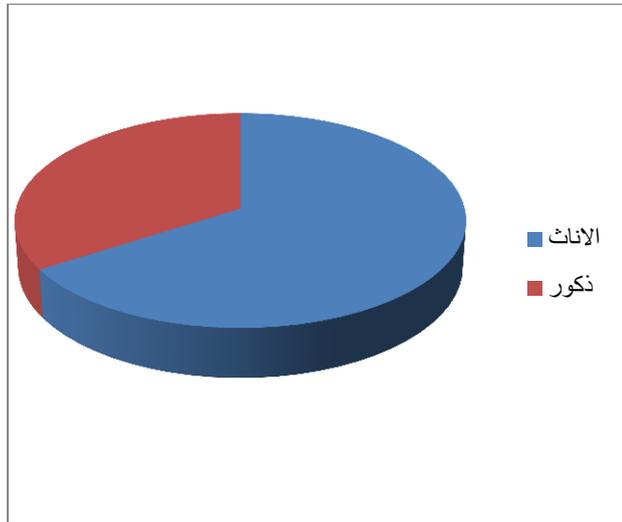
- اسم البرنامج: قسمة ونصيب النسخة العربية
- نوع البرنامج: برنامج واقع علاقات
- عدد المواسم: ثلاث (03) مواسم
- القناة: قسمة ونصيب Qesma w Naseb على اليوتيوب.
- مقدم البرنامج: ريتا حرب
- التعريف بالبرنامج:

برنامج قسمة ونصيب: هو أحد برامج الواقع التي تعتمد على فكرة البحث عن شريك الحياة بطريقة مبتكرة، تم بث البرنامج بنسخته العربية في قناة Qesma w Naseb عبر اليوتيوب لأول مرة في مارس 2024، وبلغ عدد المشتركين في القناة حوالي 2.5 مليون مشترك، ويتمثل في تقديم فرصة للأشخاص للقاء شركاء محتملين ضمن أجواء تفاعلية، وغالبا ما كانت تجمع بين والمسابقات والترفيه والشجار بالإضافة أن المشاركين يقيمون بمنزل مشترك لكلا الجنسين ويشترط الجراة في المظهر الخارجي، ويتميز عن غيره من البرامج كونه الأكثر شهرة ومتابعة.

2. التحليل الكمي والكيفي للبيانات الميدانية

الجدول رقم (01) يمثل متغير الجنس

الاقتراحات	العدد	النسبة
الاناث	58	66%
الذكور	30	34%
المجموع	88	100%



الشكل البياني: رقم (01) يوضح متغير الجنس

يظهر الجدول الأول أن الإناث يمثلنا الغالبية بنسبة 66% من العينة، مقابل نسبة الذكور 34% ما يدل على أن الإناث أكثر انجذاباً ومتابعة لهذا النوع من البرامج، يرجع السبب الرئيسي وراء ارتفاع نسبة الإناث لمتابعة برنامج قسمة ونصيب بسبب طبيعة المرحلة العمرية التي تمر بها الأنثى وخاصة في سن المراهقة، حيث تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة الفضول والسعي وراء الغرائز وتقبل كل شيء غريب،¹ تهتم الأنثى في تلك المرحلة بالجوانب العاطفية والرغبة في فهم مشاعر الحب والعلاقات هذه المرحلة ترتبط بتغيرات هرمونية نفسية تجعل الأنثى أكثر اهتماماً تجاه المواضيع العاطفية، وأكثر ميلاً لاستكشاف عالم العلاقات.²

فكل هذه بعض الأسباب جعلت نسبة الإناث أكثر من الذكور، وقد لوحظ خلال فترة زيارتنا الميدانية إلى ثانوية عند قيامنا بتوزيع استمارة الاستبيان على عينة من المبحوثين صرح بعض الذكور بأن هذه البرامج لا تناسبهم، ولا تلفت انتباههم ولا من اهتماماتهم في حين عبرت بعض الفتيات عن اهتمامهم بدافع الفضول العاطفي، وكذلك رغبة من أجل تعلم كيفية التعامل مع العلاقات مستقبلاً.

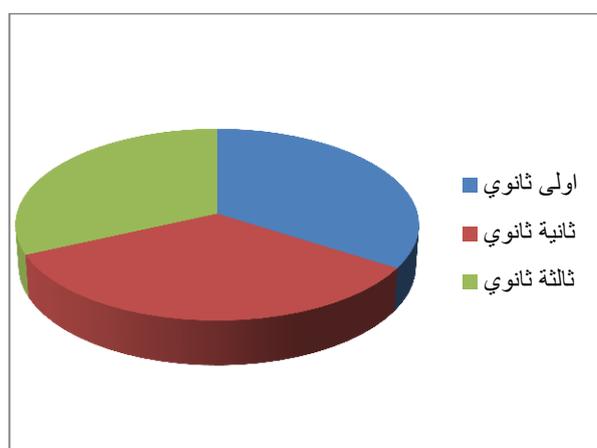
¹ ألاء فارس، المراهقون والقيم الوافدة من الدراما، مركز المعارف للدراسات الثقافية، تاريخ التصفح: 2025/ 05/17 على الساعة: 15:53، <https://almaarefcs.org.com>

² كل ما تحتاجين معرفته في سن المراهقة، تاريخ التصفح 2025/ 05/17 على الساعة: 15:53، متوفر على الرابط :

<https://blog.makanaa.com>

الجدول رقم (02): يمثل متغير السن والمستوى الدراسي

الاقتراحات	العدد	النسبة
أولى ثانوي [17-15]	30	34%
ثانية ثانوي [18-16]	30	34%
ثالثة ثانوي [19-17]	28	32%
المجموع	88	100%



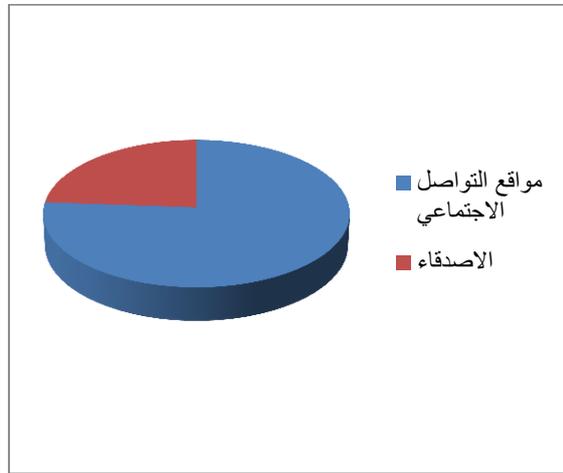
الشكل البياني رقم (02): يوضح المستوى الدراسي

يتبين من خلال الجدول الثاني والشكل البياني، يوضح لنا أن النسب متقاربة بين مختلف المستويات والأعمار، إذ تمثل نسبة الأولى ثانوي {17-15} نسبة 34% والثانية ثانوي {18-16}، ونفس النسبة بالنسبة لمستوى الثانية ثانوي التي تقدر بـ34%، أما الثالثة ثانوي {19-17} نسبه تقدر بـ32% مما يدل أن المرحلة العمرية {19-15} سنة هي الأكثر انجذابا ومتابعة لهذه البرامج، إذ تعد هذه الفئة أكثر حساسية للتأثر وأكثر عرضة للاكتساب سلوكيات جديدة من خلال الدراسة الميدانية، وعند طرحنا للموضوع لاحظنا تفاعل كبير وحماسا من طرف المبحوثين حول البرنامج.

المحور الأول: عادات وأنماط متابعة المراهقين لبرامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب

الجدول رقم (03): يمثل التعرف على برنامج قسمة ونصيب لأول مرة

الاقتراحات	العدد	النسبة
مواقع التواصل الاجتماعي	67	76%
الأصدقاء	21	24%
المجموع	88	100%



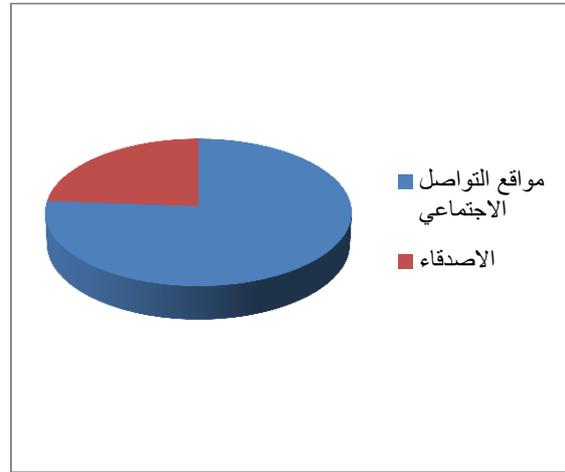
الشكل البياني رقم (03): يوضح التعرف على برنامج قسمة و نصيب لأول مرة

يظهر الجدول والشكل البياني رقم (03) أن 76% من أفراد العينة تعرفوا على البرنامج من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، و24% تعرفوا على البرنامج من خلال الأصدقاء، مما يبرز قوة ودور هذه الوسائط في تشكيل أذواق المراهقين، وهذا ما لاحظناه ميدانيا إذ يعتمدون على "تيك توك" و"الانستغرام" و"فيسبوك" لاكتشاف المحتوى الجديد، إذ توفر الوسائط الرقمية فضاء أوسع للحديث والتبادل والتفاعل المرئي والمسموع والمكتوب فهي بذلك تساهم في عملية نشر الأفكار المستحدثة، وتخلق حيويا من قادة الرأي الذين يعتمدون على محتويات مختلفة للوصول إلى المستخدمين وتشكيل قاعدة جماهيرية.¹

¹ شنيقي أميرة جمال بن زروق ، تكنولوجيا الإعلام و الاتصال والتغيير الاجتماعي ، " دراسة تحليلية "مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 08، عدد 04، 2024، الجزائر، ص 451.

الجدول رقم (04): يمثل بداية متابعة برنامج قسمة ونصيب

الاقتراحات	العدد	النسبة
الموسم الأول	59	67%
الموسم الثاني	11	13%
الموسم الثالث	18	20%
المجموع	88	100%



الشكل البياني رقم (04): بداية متابعة برنامج قسمة ونصيب

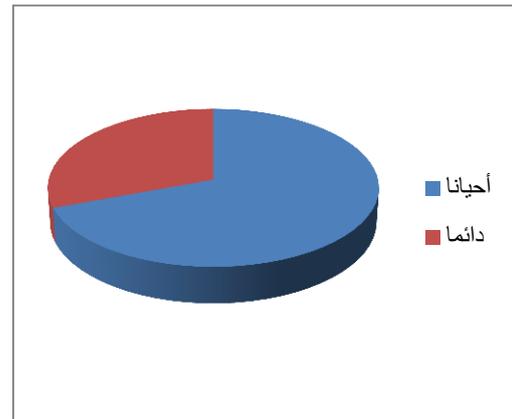
أظهرت النتائج أن غالبية أفراد العينة بنسبة بلغت 67% بدأوا متابعة البرنامج منذ موسمه الأول، في حين أن 13% منهم كانت بدايتهم من الموسم الثاني، و20% شرعوا في متابعته اعتباراً من الموسم الثالث، ومن خلال الملاحظة والمناقشة مع المبحوثين تبين أن دافعهم لمتابعة الموسم الأول يعود إلى تصدر البرنامج ومشاركته للترند آنذاك، ويقصد بالترند تلك الموضوعات والأفكار التي تحظى بانتشار واسع على محركات البحث، وتلقى اهتماماً كبيراً في البيئة الرقمية بمختلف مجالاتها،¹ كما أشار المبحوثين إلى أنهم

¹ شفيقة سعادي مريم، نريمان نومار، تأثير الشهرة الرقمية على متابعات المؤثرات الجزائريات عبر الانستغرام دراسة تحليلية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد 09، العدد 01، الجزائر، 2024، ص 702.

واصلوا متابعة جميع المواسم اللاحقة، ما يعكس درجة عالية من الوفاء الجماهيري، والتعلق المتزايد بالبرنامج مع مرور الوقت.

الجدول رقم (05) يمثل المواظبة على متابعة برنامج قسمة ونصيب

الاقتراحات	العدد	النسبة
أحيانا	61	69%
دائما	27	31%
المجموع	88	100%



الشكل البياني رقم(05): يوضح المواظبة على متابعة برنامج قسمة ونصيب

يوضح الجدول (05) ومن خلال الشكل البياني أن 69 % من أفراد العينة يتابعون البرنامج بين الحين والآخر، في حين أشار 31% إلى متابعته بشكل دائم، مما يشير إلى أن التفاعل مع البرنامج ليس منتظما بل يرتبط بمواضيع وحلقات مثيرة للاهتمام حسب درجة إثارتها، وقد تبين من خلال الملاحظة على عينة من المبحوثين أنها لا تلتزم بمتابعة البرنامج بشكل منتظم، وإنها تختار مشاهدة الحلقات بناء على طبيعة محتواها، وقد لوحظ إن اهتماماتهم يزداد عندما يتضمن الحلقات التي تكون مثيرة للجدل مثل: المناوشات أو الخلافات بين المشاركين، ما يشير إلى أن التفاعل مع البرنامج يرتبط بدرجة كبيرة بعوامل الإثارة التي يقدمها البرنامج .

الجدول رقم (06): يمثل مع ممن يتابع برنامج قسمة ونصيب

الاقترحات	العدد	النسبة
بمفردك	70	80%
مع الأصدقاء	11	13%
مع الأسرة	7	8%
المجموع	88	100%



الشكل البياني رقم (06): يوضح مع ممن يتابع برنامج قسمة ونصيب

يشاهد 80% من أفراد العينة البرنامج على انفراد، في المقابل أن هناك 11% يتابعون البرنامج برفقة أصدقائهم، بينما 7% يتابعون البرنامج مع الأسرة وهذا ما يدل أن متابعة برنامج "قسمة ونصيب" يتم على انفراد في إطار خاص حسب النسب الموضحة في الجدول والشكل البياني، حسب ملاحظتنا عند تعاملنا مع المبحوثين تبين لنا أن الموضوع يثير لديهم ردود فعل تراوح بين الضحك والتعبير عن الحرج، كما أشار بعض المبحوثين أن محتوى حساس ومثير للجدل، وقد أفاد العديد منهم بأنهم يتابعون البرنامج في أجواء من الخصوصية مؤكدين أن مشاهدتهم مع الأسرة تسبب لهم مشاكل، بل قد يؤدي إلى توبيخ وتوتر داخل الأسرة نظرا لعدم تقبل الأهل مثل هذه البرامج التي تعتبر مخلة بالحياء، لهذا يتجنب الأفراد مشاهدتهم مع الأسرة ويميلون بمتابعة الخاصة لتجنب النقد أو التقييم السلبي من أفراد الأسرة أو المجتمع خصوصا عندما يكون البرنامج مثير للجدل أو يحمل محتوى غير لائق، حيث تعتبر خصوصية المشاهد على انفراد توفر لهم

مساحة خاصة بعيدا عن الرقابة الاجتماعية وبتدقيق العائلة، مما يعزز شعورهم بالاستقلالية والخصوصية أثناء متابعة برامج تثير اهتمامهم دون تدخل أو إحراج.

جدول رقم(07): يمثل إعادة الحلقات برنامج قسمة ونصيب

الاقتراحات	العدد	النسبة
نعم	7	8%
لا	81	92%
المجموع	88	100%



الشكل البياني رقم(07): يوضح إعادة الحلقات برنامج قسمة ونصيب

الاقتراحات	العدد	النسبة
مرة واحدة	4	57%
مرتين	1	14%
أكثر	2	29%
المجموع	7	100%

الجدول رقم (08): يمثل مرات إعادة حلقات البرنامج



الشكل البياني (08): مرات إعادة حلقات البرنامج

يظهر الجدول والشكل البياني رقم (07) و(08) أن الأغلبية الساحقة لا يعيدون مشاهدة الحلقات بنسبة 92% ومن يعيده إلا المرة الواحدة، ويشير هذا إلى أن البرنامج يضيف قيمته على المدى الطويل وبالإضافة إلى أن النقاش حول الحلقات والترندات تبدأ مع نهاية الحلقة، وتنتهي مع بداية الحلقة الموالية، وهذا ما تم استنتاجه من خلال الملاحظة البسيطة.

المحور الثاني: أسباب متابعة المراهقين لبرامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب

الجدول رقم (09) يمثل أسباب متابعة برنامج قسمة ونصيب

النسبة	العدد	الاقتراحات
27%	24	التسلية والترفيه
27%	24	من اجل المشاركين الجزائريين
34%	30	الفضول حول تصرفات المشاركين
10%	9	لأن البرنامج من نوع مختلف
1%	1	إعجابي بالتجربة الاجتماعية
100%	88	المجموع



الشكل البياني رقم(09): يوضح أسباب متابعة برنامج قسمة ونصيب

يمثل الفضول حول تصرفات المشتركين أعلى نسبة تقدر بـ 34 %، يليها التسلية والترفيه ومن أجل المشاركين الجزائريين بنفس النسبة 27% لكل منهما، إذ يعتبر الفضول دافع أساسي لمتابعة البرنامج، وهذا ما تم ألتماسه، تشير الملاحظة الميدانية إلى أن الفضول يمثل الدافع الأساسي لمتابعة البرنامج حيث لوحظ اهتمام المتابعين باللقطات المثيرة للجدل مثل الشجارات والمشاهد الرومانسية، هذا الفضول يدفعهم إلى محاولة فهم خلفيات الأحداث كأسباب النزاعات أو البدايات العلاقات بين المشتركين وتطورها مما يعكس رغبة في الإطلاع على تفاصيل الحياة الخاصة للمشاركين.

أما فيما يتعلق بمتابعة البرنامج بسبب وجود مشتركين جزائريين، فقدت أظهرت الملاحظة الميدانية أن المتابعين يشعرون بنوع من الانتماء والولاء، مما يولد لديهم شعورا بالمسؤولية تجاه دعم ومساندة مما يولد لديهم شعورا بالمسؤولية تجاه دعم ومساندة ممثلي بلدهم، هذا الارتباط العاطفي يدفع العديد من المبحوثين إلى المتابعة المستمرة ليس فقط بدافع الترفيه بل أيضا بدافع الوطنية.

الجدول رقم (10): يمثل الذي يلفت انتباه المراهق للبرنامج

النسبة	العدد	الاقتراحات
1%	1	الاستديو
1%	1	المقدم
70%	62	المشتركين
27%	24	فكرة البرنامج
100%	88	المجموع



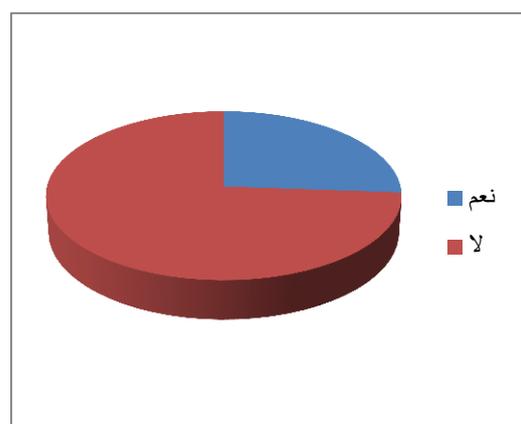
الشكل البياني رقم (10): يوضح الذي يلفت انتباه المراهق للبرنامج

يعتبر المشتركين العنصر الأبرز والأساسي في لفت انتباه المبحوثين بنسبة 70%، تليها فكرة البرنامج بنسبة 27% و 1% للمقدم والأستوديو، وهذا ما يؤكد أن العنصر الأساسي لبرامج تلفزيون الواقع هو المشتركين.

بحيث يتابع المبحوثين البرنامج بسبب المشتركين لانتمائهم لنفس بلادهم وهذا ما يجذبهم، إذ يعد المشتركين عامل الجذب الرئيسي التي حفز الجمهور، كما أنهم الواجهة الإعلامية للبرنامج، حيث يتم وضعهم في بيئة مخصصة، ومراقبة الكاميرا على مدار الساعة، مما يجعلهم عنصر جذب بصري ودرامي إن للمشاركين دور مهم في تشكيل ثقافة الجمهور، كونهم يشكلون نموذجا يقتد به لدى المراهقين، فيؤثرون على قيمهم وسلوكياتهم سواء من حيث التقليد أو التأثير بأساليبهم سواء في اللباس والكلام أو التصرفات.

جدول رقم(11): يمثل التفكير في المشاركة في البرنامج

النسبة	العدد	الاقتراحات
26%	23	نعم
74%	65	لا
100%	88	المجموع



الشكل البياني رقم(11): يوضح التفكير في المشاركة في البرنامج

جدول رقم(12): يمثل أسباب التفكير في المشاركة في البرنامج

النسبة	العدد	الاقتراحات
22%	5	المال
48%	11	الشهرة
17%	4	المغامرة
9%	2	إيجاد شريك الحياة من دول مختلفة
4%	1	الإعجاب بالبرنامج
100%	23	المجموع



الشكل البياني رقم(12): يوضح أسباب التفكير في المشاركة في البرنامج

يظهر الجدول (11) نية الأفراد في المشاركة في البرنامج، حيث تبين أن الغالبية 74% لا يفكرون في المشاركة، مقابل 26% يبدون رغبة في ذلك.

أما الجدول (12) فقد تناول الدوافع وراء هذه الرغبة إذ أشار 48% من الراغبين في المشاركة، إلى أن التجربة الشخصية والنموذجية هي الدافع الأساسي، تليها الرغبة في كسب المال بنسبة 22%، وتشير هذه النسب إلى أن الدوافع الرئيسية للمشاركة تتمحور حول تحقيق الشهرة وجني الأموال، وليس بدافع الترفيه أو المضمون المعرض من قبل صناع المحتوى.

وقد تم تأكيد على هذه النقطة في الجانب النظري، حيث أشير إلى أن برامج تلفزيون الواقع أصبحت وسيلة سريعة للوصول إلى الشهرة، والتي تعد بدورها مصدر دخل مهم فالظهور في هذه البرامج يتيح للمشاركين فرصة الانتشار على نطاق واسع عبر مختلف الوسائط الرقمية، مما يمكنهم من الحصول على عروض إعلانية وترويجية مربحة.

ومن خلال ملاحظتنا البسيطة، تبين لنا أن مشاهدة المشاركين السابقين للبرنامج وهم يحصدون شهرة وانتشارا واسعا عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي يشكل عاملا محفزا لدى الكثير من المبحوثين كما أكدت عند سماع آرائهم أن الهدف الحقيقي الذي يجلبهم للمشاركة في هذه البرامج، وفق تصورهم لا يرتبط بالمحتوى المعروف في البرنامج، بل يركز بشكل أساسي على الطموح للوصول إلى الشهرة والاستفادة المادية من البرنامج .

الجدول رقم (13): يمثل المشاركة في نقاشات حول البرنامج

النسبة	العدد	الاقتراحات
14%	12	عن شخصيات البرنامج
19%	17	سلوكيات المشتركين
14%	12	العلاقات الغرامية بين المشتركين
9%	8	شكل البرنامج بشكل عام
44%	39	لا أشرك أبدا
100%	88	المجموع



الشكل البياني رقم(13): يوضح المشاركة في نقاشات حول البرنامج

يوضح الجدول أن 44% لا يشاركون أبدا في النقاش حول البرنامج، تليها 19% حول سلوكيات البرنامج و14% عن شخصيات البرنامج والعلاقات الغرامية بنسبة 14% أيضا، وأقل نسبة 9% كانت حول شكل البرنامج بشكل عام، من خلا الملاحظة البسيطة الميدانية لاحظنا تفاعل واسع والمشاركة في النقاشات، وهو ما يعكس قابلية أكثر للتأثر بنماذج هذا المحتوى، وعدم مشاركة 44% من المبحوثين راجع لعدم اهتمامه المبالغ بالبرنامج ورفضهم لمحتواه وتخوفهم في الخوض في جدال بسبب ما يحتويه البرنامج ، أما بالنسبة للنقاش حول سلوكيات المشتركين فإن المبحوثين يتفاعلون مع البرنامج باستمرار ما يجعل

سلوكيات المشتركين مادة دسمة للنقاش، حيث يختلف البعض في قبولها وبينما يرفضها البعض الآخر خاصة حول بعض المواقف التي تتعدى الأخلاق والقيم الاجتماعية العربية مثل تبادل القبلات والأحضان والتلامس والرقص المبالغ ، ما اعتبره المبحوثون تشويه لصورة المجتمع.

الجدول رقم(14): يمثل واقعية البرنامج في العلاقات العاطفية

النسبة	العدد	الاقتراحات
8%	7	واقعي جدا
57%	50	متوسط الواقعية
35%	31	غير واقعي و تمثيلي
100%	88	المجموع



الشكل البياني رقم(14): يوضح عكس البرنامج الواقع في العلاقات العاطفية

يرى 57% أن الواقعية في العلاقات في البرنامج متوسطة الواقعية، و35% يرون أنه غير واقعي وتمثيلي، في حين 8% يرونه واقعي جدا، ومن خلال الملاحظة والحوار مع المبحوثين فإن 57% الذي يرون بأنه غير واقعي لحد ما راجع تصريحات بعض المشاركين أن الكثير من المشاكل كانت مفتعلة، وأن العديد من المشتركين يتظاهرون أمام الكاميرا بسلوكيات تمثيلية وصراعات مفتعلة لجذب المشاهدين وزيادة التفاعل، وأحيانا ما يتم فرض أدوار وسيناريوهات عليهم لجعل المحتوى أكثر إثارة، وهذا ما يضعف واقعية

البرنامج ويضعه في المنطقة الرمادية بين الواقع والدراما، لكن على الرغم من ذلك فإن له تأثيرا على المتابعين، ما يتطلب وعيهم فلا يمكن للجميع فهم طبيعة المحتوى الذي يشاهدونه.

المحور الثالث: دور نمذجة عملية التعلم في اختيار القدوة من برامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب

جدول رقم(15):يمثل الشخصية المفضلة في البرنامج

النسبة	العدد	الاقتراحات
51%	45	فرح
17%	15	شاهيناز
23%	20	إيمان
9%	8	شخصيات أخرى
100%	88	المجموع



الشكل البياني رقم(15):يوضح الشخصية المفضلة في البرنامج

تعد فرح رازان الشخصية المفضلة 51% من الموسم الأول، وتليها إيمان بنسبة 23% من الموسم الثالث، وشهيناز من الثاني بنسبة 17%، أما 9% اختلفت الشخصيات، وما نلاحظه أن هذه الشخصيات تجمع بينهم الوطن وهو الجزائر.

بالإضافة إلى ذلك تبرز فرح بشخصية قوية وجذابة ما يجعلها جذابة للمراهقين، أما شهيناز فتم تداول عباراتها في البرنامج << أنا جزائرية دمي حامي >> في التردد ما زادها شهرة، أما إيمان فقوة شخصيتها وارتباطها بمشترك مغربي جعلها الأكثر شهرة في البرنامج، تمكنت هذه الشخصيات من خلق وجود قوي من

خلال مواقفهم في البرنامج، مما زاد اهتمام الجمهور بهن وبقصصهن الشخصية، كما أن خليفتهن الجزائرية وحدها كافية لتصدرهن لائحة الشخصيات الأبرز في البرنامج .

جدول رقم(16): يمثل أسباب تفضيل الشخصية

النسبة	العدد	الاقتراحات
40%	35	جمال الشكل
14%	12	ممتعة
2%	2	الأدب و الأخلاق
1%	1	تشبه شخصيتك
43%	38	قوة الشخصية
100%	88	المجموع



الشكل البياني رقم(16): يوضح أسباب تفضيل الشخصية

توزعت أسباب تفضيل الشخصية بين قوة الشخصية بنسبة 40%، مما يشير إلى أن النماذج المفضلة تبنى على أسس شكلية واستعراضية أكثر من كونها معرفية، هذا ما لاحظناه من خلال الاطلاع على صفحات المعجبين بالبرنامج والحوار مع المبحوثين، فالبرنامج يعتمد على الجاذبية البصرية التي يكون المظهر الخارجي للمشاركين عاملا لجذب المشاهدين، فالجمهور يبحث عن الشخصيات ذات الحضور الجذاب، إلى جانب الجمال، قوة شخصية النموذج والثقة بالنفس فالمشاهدون يميلون إلى متابعة من يمتلكون

حضورا قويا، وترك أثرا في الأحداث، بالإضافة إلى الدور الفعال للوسائط في الترويج بشكل كبير للمشاركين الذين يظهرون بالجمال الخارجي وقوة الشخصية، ما يزيد من انتشارهم وشهرتهم.

جدول رقم (17): الاهتمام بمعرفة أخبار الشخصية المفضلة

النسبة	العدد	الاقتراحات
11%	10	اهتم كثيرا
20%	18	اهتم قليلا
68%	60	لا أهتم
100%	88	المجموع



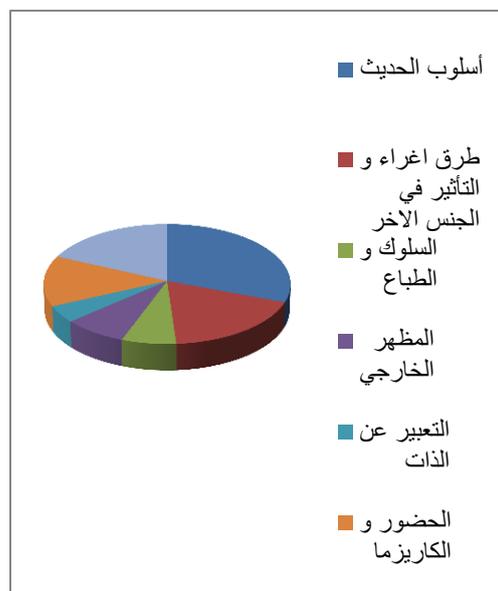
الشكل البياني رقم(17): يوضح الاهتمام بمعرفة أخبار الشخصية المفضلة

يظهر الجدول رقم (17) والشكل البياني أن نسبة كبير من عينة المراهقين المتابعين لبرنامج "قسمة ونصيب" لا يهتمون بمعرفة أخبار الشخصية المفضلة لديهم حيث بلغت نسبة 68%، في المقابل نجد أن 20% فقط يهتمون قليلا، و11% يهتمون كثيرا لمعرفة هذه الشخصية، وعند زيارتنا الميدانية لاحظنا أن قلة الاهتمام بمعرفة الشخصية المفضلة أن أغلب المبحوثين يتابعون البرنامج لأغراض أخرى، غير التعلق بشخصيات معينة مثل متابعة الأحداث المثيرة بغرض الترفيه فقط مما يعكس نوعا من التفاعل السطحي مع البرنامج، غير النسب الآخرة التي تهتم قليلا أو كثيرا بمعرفة أخبار الشخصية المفضلة، صرح بعض

المبحوثين لديهم ارتباط عاطفي أو فضول تجاه الشخصيات المفضلة، وهذا يعزز لديهم دافع للتفاعل مع البرنامج، وقد وضح لنا بعض من أفراد العينة أن اهتمامهم بالشخصية المفضلة يتركز فقط أثناء العرض ويقل بشكل ملحوظ بعد انتهائه، وهذا يعكس طبيعة متابعة برامج الواقع الذي يعتمد على التفاعل اللحظي مع الأحداث في بدايتها ثم تقل وهذا ما تطرقنا فيه في المبحث الأول في الجانب النظري.

جدول رقم(18): يمثل تقليد ومحاكاة النموذج في البرنامج

النسبة	العدد	الاقتراحات
31%	27	أسلوب الحديث
18%	16	طرق إغراء والتأثير في الجنس الآخر
7%	6	السلوك والطباع
8%	7	المظهر الخارجي
5%	4	التعبير عن الذات
14%	12	الحضور والكاريزما
18%	16	لم أقلد
100%	88	المجموع



الشكل البياني رقم(18): يوضح تقليد ومحاكاة النموذج في البرنامج

يقصد 31% أسلوب الحديث، و18% طرق إغراء والتأثير في الجنس الآخر، و 8% المظهر الخارجي و7% التعبير عن الذات.

ويعتمد التقليد هنا على محاكاة نبرة الصوت المميزة لكل شخصية مع التركيز على التعبيرات الجسدية ولغة الجسد التي يستخدمها النموذج، فيستخدم المقلدون جمل وعبارات شهيرة من البرنامج، وخاصة التي اشتهرت بها النموذج المفضل لهم، كما يظهر المبحوثين إلى الاهتمام الكبير بتسريحات الشعر وألوانه والإكسسوارات والماكياج الذي يميز كل شخصية، مما يعزز من دقة التقليد لدى المشاهدين.

جدول رقم(19): يمثل تشجيع النموذج على الإفصاح لسلوكيات كانت مخفية

النسبة	العدد	الاقتراحات
28%	19	الجرأة و الشجاعة في الحديث
21%	14	ارتداء ملابس تواكب الموضة
10%	7	علاقات غرامية
4%	3	الاهتمام بالمظهر
37%	25	التخلص من الخجل
100%	68	المجموع



الشكل البياني رقم(19): يوضح تشجيع النموذج على الإفصاح لسلوكيات كانت مخفية

يوضح الجدول رقم(19) والشكل البياني، أن أعلى نسبة موضحة في الجدول تقدر بـ 37 % حيث أفادوا عين من المبحوثين أن النموذج المعروف في البرنامج "قسمة ونصيب " شجعهم على التخلص من الخجل، وهذا ما لاحظناه في زيارتنا الميدانية حيث صرح بعض المبحوثين أنهم عاشوا مواقف في حياتهم لم يستطيعوا التعبير فيها عن رفضهم أو إعطاء رأيهم بسبب الخجل من القيود الاجتماعية ، إلا أن مشاهدتهم لبرنامج شجعهم في بعض المواقف عن كسر الحاجز والتخلص من الخجل، ويمكن تفسير ذلك حسب دراسات نفسية أن من خصائص التي يتميز بها الأفراد في مرحلة المراهقة رغبة قوية في الاستقلال وإثبات الذات يقابلها أحيانا شعور بالنقص أو ضعف أو عدم الثقة بالنفس، مما يجعله أكثر عرضة للتأثر بال نماذج التي تعكس صفات يطمح لاكتسابها.¹

وفي المقابل 28% شجعهم النموذج على الجرأة والشجاعة في الحديث، لاحظنا عينة من الأفراد صرحوا أن هناك شخصيات في البرنامج جريئة وشجاعة في الحديث شجعهم على الإفصاح لسلوكيات كانت مخفية، وهناك بعض مبحوثين صرح أنها ليست مخفية بل مكبوتة وهناك شخصيات في البرنامج شجعهم على التحرر والتعبير عن ذاتهم على أرض الواقع، أما 21% من المبحوثين أفادوا بأنهم تأثروا بالنموذج في ما يتعلق بارتداء الملابس تواكب موضة، كما أن 10% أشاروا إلى أن النموذج دفعهم للدخول في علاقات غرامية والعاطفية وهذا سلوك شائع في مرحلة المراهقة، 4% من المبحوثين أشاروا أن النموذج شجعهم على الاهتمام بالمظهر، ومن خلال هذه النتائج وفي ضوء نظرية التعلم بالنمذجة تؤكد أن المراهقين يكتسبون سلوكيات من خلال الملاحظة، ويتم ذلك من خلال تقليد النماذج التي يرونها في مواقع تواصل الاجتماعي، وقد أظهرت النتائج أن الشخصيات الجريئة في البرنامج شكلت نماذج مؤثرة حفزتهم إلى الإفصاح عن سلوكيات كانت خفية لهم.

¹ الاضطرابات النفسية عند المراهقين ونصائح الخبراء للتعامل معهم ،تاريخ التصفح : 2025/ 05/19 على الساعة :15:33 متوفر على رابط: <https://rabacenter.com>

جدول رقم(20): يمثل رد فعل حول إذا كان سلوك النموذج سلبي

الاقتراحات	العدد	النسبة
أقبله، ولا أقوم به	22	25%
أقبله و أقوم به	7	8%
أتجاوزه	59	67%
المجموع	88	100%



الشكل البياني رقم(20): يوضح رد فعل حول إذا كان سلوك النموذج سلبي

يظهر أن 67% يتجاوزون السلوك السلبي دون تقليده، و 25% يتقبلونه ولا يقومون به و 8% يقومون به، ما يشير إلى وجود تأثير جزئي لسلوكيات منافية للقيم وقد يتم تقبلها مع مرور الوقت.

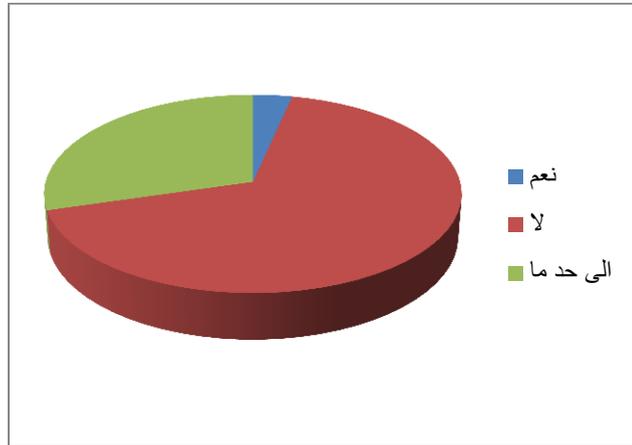
بالنسبة للذين اختاروا تجاوز السلوك السلبي بمعنى أنهم يرفضونها تماما ولا يتقبلونها ويرون أن هذه التصرفات تتعارض مع القيم الأخلاقية والاجتماعية التي يؤمنون بها، خاصة في مجتمعنا، أما الفئة التي صرحت بتقبله وعدم القيام به أي أنهم يفهمون البرنامج وفكرته وأن هذه التصرفات ضمن سياقه، لكنهم لا يطبقونها في حياتهم الشخصية ويعتبرونها مجرد محتوى ترفيهي لا يعكس قيمهم وسلوكهم الفعلي.

أما النسبة التي صرحت بتقبله والقيام به، وذلك بسبب بحث المراهقين على نماذج سلوكية مما يدفعهم إلى تقليد أو تجربة هذه السلوكيات، حتى ولو يقلدوها بشكل كامل.

المحور الرابع: القيم التي يتعلمها المراهقين من خلال متابعة برامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب

جدول رقم(21):يمثل تناسب محتوى برنامج قسمة و نصيب مع قيم المجتمع العربي

الاقتراحات	العدد	النسبة
نعم	3	3%
لا	59	67%
إلى حد ما	26	30%
المجموع	88	100%



الشكل البياني رقم(21): يوضح تناسب محتوى برنامج قسمة ونصيب مع قيم المجتمع العربي

يرى 67% من المبحوثين أن محتوى البرنامج لا يتناسب مع قيم المجتمع العربي، إذ يرون أن البرنامج يروج لسلوكيات وأفكار سطحية تخالف تقاليد المجتمع وقيمه كالمفاهيم المغلوطة عن الحب والزواج والحرية والعلاقة بين الجنسين.

أما نسبة 30% ترى أن المحتوى يتوافق مع القيم الاجتماعية إلى حد ما، حيث يعترفون بوجود بعض الجوانب التي تتماشى مع الواقع الاجتماعي وتعكس تجارب مشابهة لهم، ويرون أن البرنامج يرفه عنهم دون أن يكون مؤثرا سلبا على قيمهم.

أما نسبة 3% وهي فئة قليلة جدا ترى أن المحتوى يتوافق مع القيم ويعترفون بوجود بعض العناصر الايجابية في البرنامج، ويؤكد أن المحتوى حتى ولو لم يتماشى مع القيم إلا أنه لا يتأثر على سلوكياتهم.

الجدول رقم (22): يمثل القيم الأكثر غالبية في برنامج قسمة ونصيب

النسبة	العدد	الاقتراحات
2%	2	ايجابية
98%	86	سلبية
100%	88	المجموع



الشكل البياني رقم (22): يوضح القيم الأكثر غالبية في برنامج قسمة ونصيب

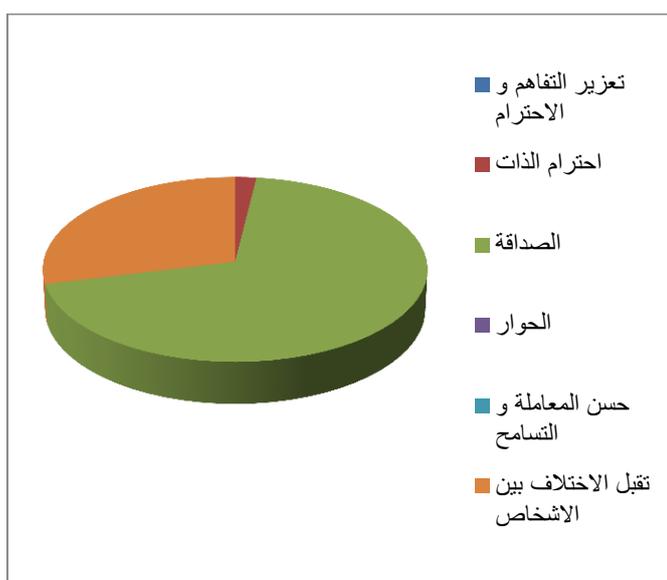
تبين لنا في الجدول (22) والشكل البياني أن القيم السلبية هي أكثر نسبة غالبية التي يعرضها برنامج "قسمة ونصيب" والتي تقدر بـ 98%، وحسب ملاحظتنا البسيطة لوحظ أن المبحوثين واعييين بالمحتوى المعروض، وبرغم من ذلك يستمرون بالمشاهدة، وكما تشير الدراسات أن المراهقين قد يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي والبرامج التلفزيونية كوسيلة ترفيهية واجتماعية حتى وإن كانوا مدركين للتأثيرات السلبية المحتملة.¹

¹ المراهقون ووسائل التواصل الاجتماعي مشكلات صحية وسلوكية نتيجة الانغماس فيها، تاريخ التصفح: 19/ 05/ 2025

على الساعة 11:45 متوفر على الرابط: <https://aawsat.com>

جدول رقم(23): يمثل القيم الايجابية في البرنامج

النسبة	العدد	الاقتراحات
0%	0	تعزيز التفاهم و الاحترام
2%	1	احترام الذات
69%	36	الصداقة
0%	0	الحوار
0%	0	حسن المعاملة و التسامح
29%	15	تقبل الاختلاف بين الأشخاص
100%	52	المجموع

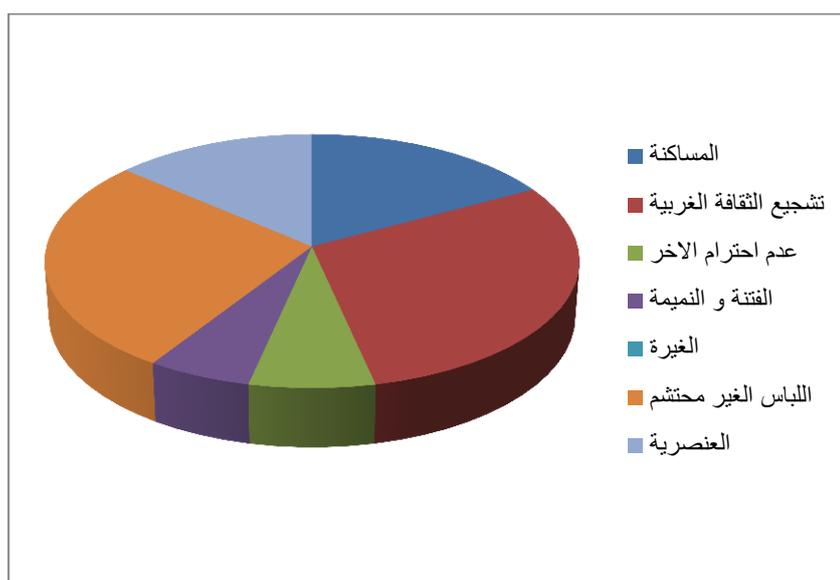


الشكل البياني رقم(23): يوضح القيم الايجابية في البرنامج

تعد القيم الايجابية نادرة في برنامج "قسمة ونصيب" وأن القيم التي يمكن استخلاصها من البرنامج هي الصداقة بنسبة 69%، وتقبل الاختلاف بين الأشخاص بنسبة 29%، ورغم ذلك فإن القيم الإيجابية تبقى محدودة، وتركيز البرنامج أمور سطحية فقط.

جدول رقم(24): يمثل القيم السلبية في البرنامج

النسبة	العدد	الاقتراحات
17%	15	المساكنة
30%	26	تشجيع الثقافة الغربية
7%	6	عدم احترام الآخر
6%	5	الفتنة و النميمة
0%	0	الغيرة
27%	24	اللباس الغير محتشم
14%	12	العنصرية
100%	88	المجموع



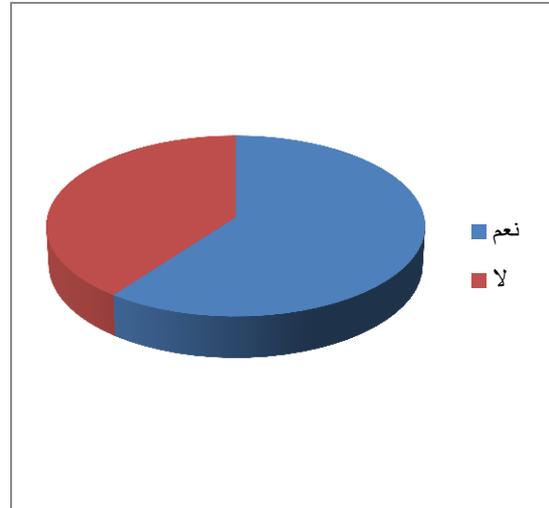
الشكل البياني رقم(24): يوضح القيم السلبية في البرنامج

تمثل نسبة 30% تشجيع الثقافة الغربية ، إذ صرح المبحوثين يروج لنمط حياة الغرب وغير متوافق مع القيم العربية ولهذا لا بد عند استنساخ البرامج الغربية إحداث تغييرات تتناسب مع ثقافة المجتمع المقدمة له وتمثل نسبة 27% للباس الغير محتشم، حيث أن المشتركين في البرنامج يرتدون ملابس غير محتشمة ومبالغ فيها وخاصة الإناث التي تتعدى ضوابط الاحترام وظهورهن بملابس لا تكاد تغطي جسدن، ونسبة

17% للمساكنة وهي القيم السلبية الخطيرة والمثيرة للجدل، وتقديمها في البرنامج بشكل مقبول وطبيعي يشكل خطرا على سلوكيات المراهقين وقيم المجتمع، إذ صرح المبحوثين عن رفضهم لفكرة المساكنة بين الرجل والمرأة قبل الزواج، وإن هذا يتعارض مع القيم الأخلاقية والدينية، أما العنصرية فتمثلت نسبتها بـ14%، حيث يتضمن البرنامج العنصرية بين المشتركين مما يساهم في خلافات بين الدول ويعكس صورة سلبية عن العلاقات بين مختلف الثقافات أو البلدان، أما النسب الأخرى تراوحت بين الفتنة والنميمة وعدم اختلاف الآخر حيث يتضمن البرنامج على مواقف وصرعات بين المشاركين، تتسم بقلّة الاحترام والتقدير للآخر، والعنف في الكلام والتصرفات مما يساهم في التشجيع على السلوك الإنساني.

جدول رقم(25): يمثل الإخراج عند مناقشة البرنامج مع الآخرين

النسبة	العدد	الاقتراحات
60%	53	نعم
40%	35	لا
100%	88	المجموع



الشكل البياني رقم(25): يوضح الإخراج عند مناقشة البرنامج مع الآخرين

في الجدول (25) يظهر أن 60% من المراهقين يشعرون بالإخراج عند مناقشة البرنامج مع الآخرين، في المقابل 40% لا يشعرون بذلك، هذا يشير إلى وجود تحفظ اجتماعي اتجاه محتوى البرنامج، وعند ملاحظتنا ميدانيا تبين لنا أن المبحوثين في تناقض بين ما يتم استهلاكه وما يعتبر مقبولا اجتماعيا،

وازدواجية القيم حيث يتم استهلاك المحتوى في السر ورفضه في العلن حسب ما لاحظناه على عينة من المراهقين في دراستنا.

جدول رقم(26): يمثل سبب الإحراج من مناقشة البرنامج

النسبة	العدد	الاقتراحات
24%	9	البرنامج مخالف للقيم العربية
45%	17	منافي للأخلاق
16%	6	طريقة اللباس الغير محتشم
16%	6	غريب عن مجتمعي
0%	0	الاختلاط بين الجنسين
100%	38	المجموع



الشكل البياني رقم(26): يوضح سبب الإحراج من مناقشة البرنامج

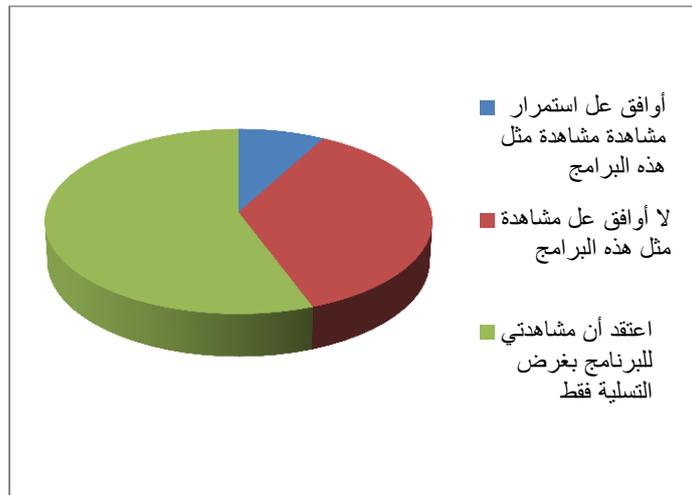
أما الجدول (26) فهو مرتبط بجدول والشكل البياني رقم (25) يوضح الأسباب التي تجعل هؤلاء المراهقين يشعرون بالإحراج، حيث جاءت أبرز الأسباب المقترحة في الجدول (26) كالتالي من أعلى نسبة إلى أقل نسبة.

تبين لنا أن نسبة 45% يرون أن البرنامج منافي للأخلاق، في مقابل يرون أن البرنامج مخالف للقيم العربية بنسبة تقدر بـ 24%، وهناك اقتراحين متقاربين في نسبة تقدر بـ 16% اتفقوا أفراد العينة على أن البرنامج غريب عن مجتمعهم ويرون كذلك أن طريقة اللباس غير محتشمة تشعر الفرد بالإحراج في المناقشة على هذا البرنامج.

إن هذه النسب تشير إلى أن المراهقين يتأثرون بالمعايير الثقافية السائدة في مجتمعهم عند تقييم برنامج "قسمة ونصيب"، مما قد يحد من مناقشة هذه البرامج بحرية بينهم ويؤثر على عملية التعلم بالنمذجة من تقليص فرص الحوار.

جدول رقم(27): يمثل موقف المراهق من البرنامج

النسبة	العدد	الاقتراحات
8%	7	أوافق على استمرار مشاهدة مثل هذه البرامج
36%	32	لا أوافق على مشاهدة مثل هذه البرامج
56%	49	اعتقد أن مشاهدتي للبرنامج بغرض التسلية فقط
100%	88	المجموع



الشكل البياني رقم(27): يوضح يمثل موقف المراهق من البرنامج

يظهر الجدول (27) والشكل البياني، اختلاف المواقف حول البرنامج بنسبة 36% لا أوافق على مشاهدة مثل هذه البرامج وعبرت هذه الفئة عن رفضها لمحتوى البرنامج منافي للأخلاق والقيم، وقد يؤثر سلبا على سلوكيات المراهقين، لذا يفضلون تجنب متابعة هذه البرامج.

وأما نسبة 56% أعتقد أن مشاهدته بغرض التسلية فقط، يشاهد هؤلاء البرنامج دون أن يأخذوا محتواه على محمل الجد، ويعتبرون المشاهدة مجرد وسيلة للترفيه والتسلية دون أن يؤثر البرنامج بشكل مباشر على قيمهم أو سلوكياتهم.

أما الذين يوافقون على موافقة استمرار مشاهدة هذه البرامج بنسبة 8%، يرون أن البرنامج يقدم نوعا من الترفيه والتسلية، ويعتقدون أن متابعة مثل هذه البرامج تساعد على فهم تجارب الآخرين في العلاقات.

جدول رقم(28): يمثل علاقة متغير المستوى الدراسي(السن) مع أسباب متابعة برنامج قسمة ونصيب

الفئات العمرية						
أولى ثانوي[15-17]		ثانية ثانوي[16-18]		ثالثة ثانوي[17-19]		
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	الاقتراحات
12	40%	10	33%	2	7%	التسلية والترفيه
7	23%	9	30%	8	29%	من اجل المشاركين الجزائريين
7	23%	10	33%	13	46%	الفضول حول تصرفات المشاركين
4	13%	1	3%	4	14%	لان البرنامج من نوع مختلف
0	0%	0	0%	1	4%	إعجابي بالتجربة الاجتماعية
30	100%	30	100%	28	100%	المجموع



الشكل البياني رقم (28): يوضح علاقة متغير المستوى الدراسي (السن) مع أسباب متابعة برنامج قسمة ونصيب

يظهر الجدول رقم (28) والشكل البياني اختلاف واضح في دوافع متابعة برنامج " قسمة ونصيب" حسب الفئات العمرية، حيث تظهر النسب أن تلاميذ الأولى ثانوي {15-17} سنة يتابعون البرنامج بدافع التسلية والترفيه بنسبة 40% وهي أعلى نسبة بالمقارنة مع باقي المستويات الدراسية، وفي المقابل نجد أن دافع الفضول حول تصرفات المشاركين يرتفع تدريجيا مع التقدم في السن ليبلغ 46% لدى الثالثة ثانوي {17-19} سنة، مقابل 23% فقط لدى الأصغر سنا.

وما لاحظناه من خلال الاعتماد على الملاحظة البسيطة أن المراهقين الأكبر سنا يميلون إلى التحليل وتفسير المواقف بين المشاركين، أما الأصغر سنا يتابعون بسطحية ومن أجل مظاهر الإثارة والمرح في البرنامج.

وبالرجوع إلى نظرية التعلم بالنمذجة ألبرت باندورا، التي يؤكد فيها أن التعلم يتم من خلال ملاحظة سلوك الآخرين وتقليدهم، خاصة عندما يكون النموذج جذابا فالفئة الأصغر سنا تنجذب إلى الجوانب الظاهرة والمسلية من البرنامج، ما يعني أن مرحلة «الانتباه» وهي من أهم مراحل عملية التعلم تستثار عبر المحتوى البصري الترفيهي، أما الفئات الأكبر فقد انتقلت إلى مرحلة أعمق في النمذجة وهي مرحلة «الاحتفاظ» لأن المتابعة لم تعد بغرض التسلية إنما بدافع معرفة وفهم تصرفات وسلوكيات النماذج المعروضة.

جدول رقم(29): يمثل علاقة متغير الجنس والنقاشات حول البرنامج

الجنس				
الذكور		الإناث		
النسبة	العدد	النسبة	العدد	الاقتراحات
7%	2	17%	10	عن شخصيات البرنامج
7%	2	26%	15	سلوكيات المشتركين
10%	3	16%	9	العلاقات الغرامية
10%	3	9%	5	شكل البرنامج بشكل عام
67%	20	33%	19	لا أشرك أبدا
100%	30	100%	58	المجموع



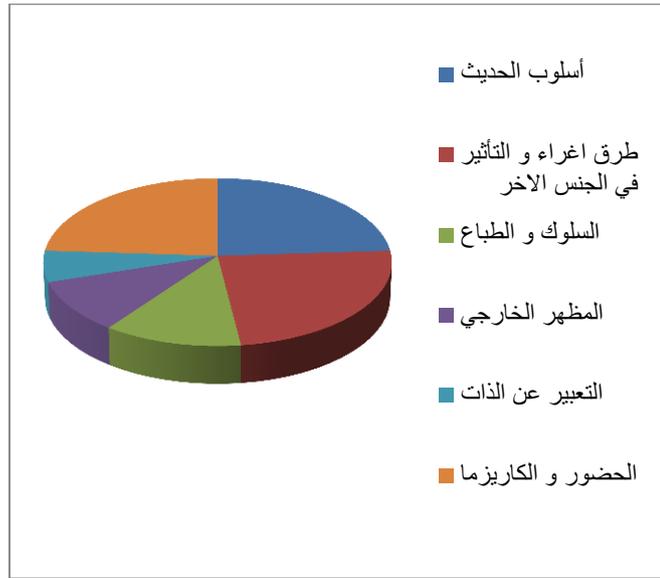
الشكل البياني رقم(29): يوضح يمثل علاقة متغير الجنس والنقاشات حول البرنامج

يبين الجدول والشكل البياني (29) عن جودة تفاوت ملحوظ في التفاعل والنقاش حول البرنامج بين الجنسين، حيث أظهرت النتائج أن الإناث أكثر مناقشة لمضمون البرنامج إذ بلغت نسبة الإناث اللواتي يناقشن سلوكيات المشتركين 26%، وشخصيات البرنامج 17%، بينما 67% من الذكور لا يشاركون في أي نقاش حول البرنامج مقارنة بـ 33% فقط من الإناث.

ومن خلال الملاحظة تم تسجيل تفاعل واضح بين الفتيات عند مناقشة محتوى البرنامج، في حين أبدى الذكور لامبالاة وتعاملوا مع الموضوع بشكل ساخر، وهذا ما يعكس اختلاف بين كيفية تلقي برامج تلفزيون الواقع بين الجنسين، وبالرجوع إلى نظرية النمذجة يمكن تفسير هذا التفاوت من خلال مرحلة «الدافعية» في نظرية باندورا وهو تشير للحدوث التقليدي، فتميل الإناث إلى تقمص دور النموذج الأنثوي في البرنامج وتجده موضوعا صالحا للنقاش والتحليل والمجادلة، مما يجعل مرحلة «الاحتفاظ» ومرحلة «الاسترجاع»، أما الذكور فغالبا ما يظهرون تحفظا وعدم البوح بمحتوى البرنامج.

جدول رقم(30): يمثل علاقة متغير الجنس بتقليد ومحاكاة النموذج في برنامج قسمة ونصيب

علاقة متغير الجنس بالتقليد النموذج				
الذكور		الإناث		الاقتراحات
النسبة	العدد	النسبة	العدد	
68%	15	24%	12	أسلوب الحديث
18%	4	24%	12	طرق إغراء و التأثير في الجنس الأخر
0%	0	12%	6	السلوك و الطباع
9%	2	10%	5	المظهر الخارجي
5%	1	6%	3	التعبير عن الذات
0%	0	24%	12	الحضور و الكاريزما
100%	22	100%	50	المجموع



الشكل البياني رقم(30): يوضح علاقة متغير الجنس بتقليد ومحاكاة النموذج في برنامج قسمة ونصيب

من خلال ما يظهر الجدول والشكل البياني رقم (30) نلاحظ تباين واضح بين الذكور والإناث في تقليد ومحاكاة النماذج المعروضة في برنامج «قسمة ونصيب» ما يعكس اختلافا في آليات التقليد والتأثر حسب الجنس، فقد أظهر الذكور ميلا واضحا لتقليد أسلوب الحديث بنسبة 68% وهو ما يشير إلى تأثرهم بطريقة حديث المشتركين، خاصة المرتبطة بالجرأة والتأثير على الطرف الآخر، بينما تنوعت اختيارات الإناث على عناصر مختلفة مثل الحضور والكاريزما 24%، وطرق الإغراء والتأثير في الجنس الآخر وأسلوب الحديث بنسبة 24% لكل إضافة إلى تقليد السلوكيات والمظهر الخارجي وتؤكد الملاحظة البسيطة الميدانية هذه النتائج، حيث عبرت بعض الفتيات عن محاولتهن تقليد لباس وماكياج وسلوكيات بعض المشتركات وإبداء الإعجاب فيهن، في حين عبر بعض الذكور إعجابهم بطريقة التحدث والسيطرة على المواقف في الحوار معتبرينها نوعا من القوة والرجولة والثقة بالنفس وفرض احترامهم.

إن هذه السلوكيات تؤكد أن المتابعين خصوصا المراهقين لا يكتفون بالاستهلاك السلبي للمحتوى، بل يقلدونه عبر مراحل حسب نظرية باندورا: مرحلة الانتباه والاحتفاظ والإرجاع والدافعية، فقد أظهرت الإناث اهتماما بصريا وسلوكيا بشخصيات متعددة من البرنامج حيث لوحظ تقليد للمظهر والكاريزما وهو ما يدل على مرحلة الاحتفاظ والانجذاب لنموذج ينظر إليه كمصدر إلهام، أما الذكور فكان تقليدهم مركزا على أسلوب التأثير والتواصل، ما يعكس محاولة التقليد لكسب القوة والجاذبية.

3. نتائج الدراسة:

بعد معالجة المعطيات الميدانية، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي تعكس علاقة متابعة برنامج «قسمة ونصيب» عبر اليوتيوب بعملية التعلم بالتمذجة لدى عينة من المراهقين، سنقدم أبرز النتائج المتوصل إليها بعد تحليل البيانات، والتي تنقسم إلى نتائج جزئية ثم نتائج عامة:

➤ النتائج جزئية:

البيانات الشخصية:

- تحظى برامج تلفزيون الواقع بشعبية بين المراهقين وخاصة الإناث الذين يميلون إلى هذا النوع من البرامج الذي تحاكي الواقع، إذ قدرت نسبة الإناث في العينة 66%.
- أظهرت نتائج الدراسة أن نسب متابعة برنامج «قسمة ونصيب» عبر اليوتيوب كانت متساوية، بين مستوى الأولى ثانوي والثانية ثانوي التي تتراوح أعمارهم من {16-18}، وهذا ما يشير على أن هذه المستويات أكثر تأثراً وتعرضاً لهذا النوع من البرنامج حسب الفترة العمرية الحساسة التي يمر بها.

المحور الأول: عادات وأنماط متابعة المراهقين لبرامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب.

- تعد مواقع التواصل الاجتماعي العنصر الأبرز في المساهمة في انتشار والتعرف على البرنامج بنسبة 76%.
- أغلب المتابعين بدأوا متابعة البرنامج من الموسم الأول بنسبة 67%.
- الأفراد عند مشاهدة البرنامج بنسبة 80% أي المتابعة تتم في إطار خاص.
- إن الغالبية الساحقة من المبحوثين لا يعيدون مشاهدة الحلقات، وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة بنسبة 92%.

المحور الثاني: أسباب متابعة المراهقين لبرامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب

- 34% الفضول يعد أكبر نسبة وتليها 27% التسلية والترفيه ومن أجل المشتركين الجزائريين من الأسباب الأبرز لمتابعة البرنامج.
- ضعف واقعية العلاقات في البرنامج بسبب ترويجها للفردانية والشهرة والسطحية، وبالتالي إذ بلغت نسبة أن البرنامج متوسط الواقعية 57% وتمثيلي بنسبة 35%.
- أظهرت نتائج الدراسة 70% من المبحوثين، يلفت انتباههم في البرنامج المشتركين.

- إن غالبية المبحوثين لا يفكرون المشاركة في البرنامج، وهذا ما أبرزته نتائج الميدانية المقدره نسبته 74%.
- برزت نتائج نسبة مرتفعة مقدر بـ 48%، أشارت أن الدافع الرئيسي وراء التفكير في المشاركة في برنامج «قسمة ونصيب»، وهو بدافع تحقيق الشهرة.
- توصلت نتائج الميدانية أن غالبية 44% من المبحوثين، لا يشاركون في نقاشات حول البرنامج.
- المحور الثالث: دور نمذجة عملية التعليم في اختيار القدوة من برامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب.**
- برزت النتائج أن غالبية المبحوثين بنسبة 51% ، اختاروا فرح رزان انها الشخصية المفضلة لديهم.
- الشخصيات القوية والتي تمتلك الكاريزما في برنامج تلفزيون الواقع تستحوذ على انتباه المراهقين، خاصة التي تحظى بشهرة رقمية وتتصدر الترتد، ما يجعلها نموذجا جذابا للسلوك، حيث احتلت أعلى نسبة 43%، جمال الشكل من العوامل الأساسية التي تساهم في جذب الجمهور لمتابعته برامج تلفزيون الواقع، حيث بلغت نسبة 40% تستهدف هذه البرامج على الاستعراض الشخصي ووجود حضور بصري قوي شخصيات مؤثرة.
- أظهرت نتائج أن غالبية المبحوثين، لا يهتمون بمعرفة أخبارا لشخصية المفضلة لديهم في البرنامج بنسبة 68% وهي تمثل أعلى نسبة.
- إن أسلوب الحديث المستخدم في البرنامج يمثل العامل أكثر تقليدا، حيث جاز على نسبة 31% من إجابات العينة.
- كشفت الدراسة الميدانية أن التخلص من الخجل، يمثل ابرز التأثيرات الناتجة عن متابعة المراهقين لبرنامج، حيث أشار 37% من المبحوثين أن هذا البرنامج شجعهم على الإفصاح عن سلوكيات كانوا يخفونها في السابق.
- أظهرت النتائج الميدانية أن 67% من المبحوثين يتجاوزون سلوك النموذج السلبي، متجاهلا أي ما قد يزد عن من سلوكيات غير مقبولة.
- محور الرابع: القيم التي يتعلمها المراهقين من خلال متابعة برامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب.**
- بينت النتائج الميدانية 67% من المبحوثين، يرون أن المحتوى المقدم في البرنامج يتعارض مع القيم الاجتماعية السائدة في المجتمعات العربية.
- كشفت النتائج الميدانية أن 98% من المبحوثين، يرون أن القيم السائدة في محتوى البرنامج تعد قيما سلبية.

- رغم الطابع الغالب من السلبية في محتوى البرنامج، إلا أن 69% من المبحوثين أشاروا إلى وجود قيمة ايجابية برزت في شكل متكرر وهي الصداقة.
- برزت «تشجيع الثقافة الغربية» أكثر القيم السلبية حضوراً، حيث أشار 30% من المبحوثين إلى أنها تمثل التهديد الأكثر القيم الاجتماعية العربية.
- أشار 60% من المبحوثين، إلى أنهم لا يشعرون بالحرج عند مناقشة محتوى البرنامج مع أقرانهم أو في محيطهم الاجتماعي، إلا أن 40% يشعرون بالإحراج يرجعون ذلك إلى طابع لأخلاقي للمحتوى وذلك بنسبة 45%، هذا يؤكد إن إدراك الانحراف القيمي موجود حتى لو لم يترجم إلى رفض صريح أو مقاطعة.
- بالرغم من انتشار البرنامج وكثرة متابعيه عبر عدد من المبحوثين نحو 56% عن رفضهم لمحتوى البرنامج، معبرين أن متابعتهم له بغرض التسلية والترفيه فقط.

➤ النتائج العامة:

- أثبتت الدراسة أن العديد من المراهقين يتابعون البرنامج بانتظام على منصة اليوتيوب ، وتعرفوا عليها من وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤكد انتشار الواسع وتأثيرها على سلوكيات المراهقين.
- البرامج تستغل شخصية المشتركين لجذب المشاهدين ،لكن هذا قد يؤدي إلى استغلالهم إعلامياً ونفسياً، خاصة مع التركيز على الصراعات أو المواقف المثيرة فقط دون مراعاة الأبعاد الإنسانية للمشاركين.
- التكرار وكثافة مشاهدة هذه البرامج يسهل الاحتفاظ بالسلوك دون الوعي المتلقي، كما ورد في مراحل التعلم.
- يتيح برامج تلفزيون الواقع الشهرة السريعة وهذا ما يجعل منها قابلة للتحقيق دون جهد وفي زمن قياسي وقصير، مما يدفع المراهقين لتبني سلوكيات بعرض نيل الاهتمام والشهرة وبالتالي كسب الأموال.
- العديد من المراهقين يرددون دون وعي عبارات وردت في البرنامج، كما أن اغلبهم يقوم بمحاكاة سلوك الشخصيات الأكثر شهرة في البرنامج.
- النقاش بين المراهقين يعكس تبايناً في وجهات النظر بين جيل منفتح نسبياً وجيل آخر محافظ.
- البرنامج يضم مشتركين وشخصيات مثيرة للجدل وتمتلك كاريزما أو ذات مظهر جميل وهذا ما يساهم في شهرة البرنامج، ويجعل من هذه الشخصيات نماذج يتم تقليدها دون مراعاة لقيمها أو أهدافها.

- تؤكد الدراسة مراحل نظرية التعلم بالنمذجة التي وضعها باندورا، حيث يراقب المراهق سلوكيات النماذج داخل البرنامج، ثم يحتفظ بها، ثم يحاول استرجاعها في مواقفه المشابهة.
- يحصل المراهق على الدافع الحقيقي والغير مباشر وذلك بمشاهدة نجاح وشهرة نماذج البرنامج وحصدهم للأموال، هذا ما يدفعه إلى دعم وتكرار السلوك والرغبة في المشاركة.
- أثبتت الدراسة أن البرامج الذي يتم بتقليد واستتساخ البرامج الأجنبية دون إحداث تغييرات فيها، تروج لقيم سلبية كالمساكنة والإغراء والتجسس والشهرة السريعة، والتي تؤدي إلى صراع قيمي لدى المراهق.
- تبني المراهقين لثقافة الظهور والشهرة يؤدي إلى تغيير سلوكياتهم حيث تصبح قائمة على جذب الانتباه وليس على التواصل الحقيقي وطبيعة الفرد.
- أكدت الدراسة أن الفتيات هن الأكثر تأثرا بالبرنامج خاصة بالجوانب العاطفية والجمالية، بينما الذكور أكثر انجذابا للحوار والاستعراض.
- تعكس دراستنا أيضا أن الانجذاب للمحتوى لا يعنى بالضرورة الاتفاق معه، ما يدل على وعى لدى المراهقين، لكن وفق نظرية التعلم بالنمذجة حتى النماذج المرفوضة قد تحتفظ في الذاكرة وتقلد لاحقا في سلوك غير واع.

الخاتمة

وفي الختام يمكننا القول بأن برامج تلفزيون الواقع المستنسخة والحديثة التي تعرض عبر اليوتيوب، والتي تعرض حاليا تختلف كلياً عن النسخ القديمة على القنوات الفضائية، فقد كانت تعرض بغرض الترفيه، أما في عصر الوسائط الحديثة أصبحت عاملاً فاعلاً في تشكيل السلوكيات الاجتماعية، لاسيما لدى الفئات الحساسة كالمراهقين لما تقدمه من نماذج قريبة للواقع ومشحونة بالدراما والإبهار.

واعتماداً عن نظرية التعلم بالنمذجة، فإن هذا التأثير ناتج عن تكرار التعرض لنماذج سلوكية تكافئ داخل المحتوى (قبول إعلامي، شهرة، المال) ما يدفع المتلقين إلى تقليدها، ولهذا لا تقتصر خطورة هذا النوع من المحتوى على ما يعرض فقط، بل تمتد إلى ما يرسخ ضمناً من قيم وسلوكيات، قد تتعارض مع خصوصيات المجتمع، كما يبدي المراهقون تفاعلاً كبيراً مع هذه النماذج، وهذا يعد دليلاً على فاعلية هذه الوسائط في التأثير والتوجيه، حيث تعتبر برامج تلفزيون الواقع قوة ضاغطة ومؤثرة على سلوكيات وقيم المراهقين، فهذه البرامج لا تراعي القيم العربية في محتواها، بل تهدف إلى تهديم وطمس الهوية العربية.

كما أن تكرار هذه البرامج يولد شعوراً بالألفة والاعتیاد والتمسك بها، لجذبها لهم بالمحتوى المتطرف والهدام وإدخال الإباحية بطريقة غير مباشرة.

ولقد حاولنا من خلال الدراسة معالجة إحدى الظواهر الإعلامية المستجدة في المشهد العربي، وهي متابعة برامج الواقع عبر اليوتيوب وعلاقته بعملية التعلم بالنمذجة لدى فئة المراهقين، وقد ركزنا اهتمامنا على نموذج وهو برنامج "قسمة ونصيب" الذي يعرض على اليوتيوب بوصفه أحد أنجح وأشهر برامج تلفزيون الواقع في حالياً خاصة من حيث نسب المشاهدة العالية التي يحققها خاصة بين فئة المراهقين، جاءت هذه الدراسة للإجابة عن تساؤلات بكيفية تأثير هذا النوع من البرامج على سلوكيات المراهقين ودور نظرية التعلم بالنمذجة في تفسير ميولهم واختياراتهم لنماذج القدوة في البرنامج.

ومن خلال الدراسة الميدانية تم التوصل إلى أن هناك علاقة واضحة بين متابعة هذه البرامج عبر اليوتيوب وعلاقته بعملية التعلم بالنمذجة، حيث أظهرت النتائج أن البرنامج يحظى بمتابعة منتظمة بين أوساط المراهقين خاصة فئة الإناث وأن أغلبهم تعرفوا عليه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يعكس مدى انتشار المحتوى الرقمي وفاعلية المنصات الجديدة في الترويج له، كما تبين أن المراهقين لا يكتفون بالمشاهدة فحسب، بل يتفاعلون مع المحتوى ويعيدون إنتاجه سلوكياً سواء بوعي أو بدون وعي، ما يتطابق مع نظرية باندورا (الانتباه والملاحظة، الحفظ، الاسترجاع، الدافعية).

ومن خلال ربط هذه النتائج المتوصل إليها بالتساؤلات المطروحة في الدراسة يمكن القول أن متابعة برامج تلفزيون الواقع في ضوء نظرية التعلم بالنمذجة تؤثر على المراهقين، من حيث تقليد الشخصيات التي تقدم كنماذج، سواء من حيث الشكل أو اللغة أو أسلوب الحديث أو الطموحات الغربية التي لا تواكب المجتمع العربي، كما ان هذه الشخصيات تتحول إلى قدوة فعلية يستند إليها المراهق في تشكيل مواقفه وسلوكياته، كما بينت لنا أسباب التي تدفع المراهقين لمتابعة البرنامج لا ترتبط دائما بالاتفاق على مضمونه، وإنما قد تكون بدافع الفضول أو الترفيه إلا أن تأثير النمذجة يبقى حاضرا حتى في الحالات التي يصرح فيها بالرفض أو الانتقاد.

وتشير النتائج إلى أن هذه البرامج تروج في كثير من الأحيان لقيم تتعارض مع المرجعية الثقافية والاجتماعية العربية مثل اختلاط بين الجنسين، المساكنة، الإيحاءات الجنسية، طريقة اللباس الغير محتشم، تشجيع الثقافة الغربية، الشهرة السريعة وغيرها من القيم الغير مناسبة للمجتمع العربي، وهو ما قد يؤدي إلى بروز ازدواجية في القيم لدى المراهقين بين ما يعيشونه في واقعهم الأسري والاجتماعي وما يشاهدونه ويتأثرون به في هذه البرامج، غير أن هذه الدراسة أظهرت أيضا وجود وعي نسبي لدى بعض المراهقين يعبرون عن رفضهم لمحتوى البرنامج رغم استمرارهم في متابعته ما يدل على وعي جزئي لديهم عن أهداف و حساسية المحتوى، وبناء على هذه النتائج نقترح ما يلي:

1. إدماج التربية الإعلامية في البرامج التوعوية داخل المؤسسات التعليمية.
2. إنتاج محتوى إعلامي عربي بديل على هذه البرامج المستنسخة غربيا تقدم فيها نماذج إيجابية ومضامين تواكب المجتمع العربي تكون قريبة من واقع الشباب.
3. تحفيز المراهقين على التفكير النقدي في المحتوى الإعلامي المعروض عليهم وتعزيز وعيهم بمخاطر النمذجة السلبية .
4. دور الأسرة في مراقبة أبنائهم وتوعيتهم من المضامين الرقمية المضرة المخالفة للقيم مجتمعيهم وتجنب الحوارات الحادة مع فئة المراهقين عبر النقاش البناء والانخراط المشترك من أجل التفاهم وكسب ثقة بين الطرفين.
5. مراجعة المحتوى قبل طرحه لضمان توافقه مع القيم المجتمعية و المعايير الإعلامية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

1. إبراهيم أبرش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2009.
2. أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات، الطبعة 4، الجزائر، 2010.
3. العبيد الطيب عبد القادر أحمد، فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام، دار البداية، عمان، 2017.
4. إسماعيل إبراهيم، مناهج البحوث الإعلامية، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2017.
5. اياد علال حمادي، الشبكات الإذاعية والتلفزيونية وشبكات التواصل الاجتماعي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2020.
6. جبريل حسن العريشي وآخرون، الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، 2015.
7. جمال الزرن، عن تلفزيون الواقع وإليه: بداية الواقع أو نهاية الأسطورة...؟، مجلة الإذاعات العربية، العدد 1، تونس، 2005.
8. حسن عماد مكاي، ليل حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، لبنان، 1998.. خالد غسان، يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
9. خيضر البياتي، الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية ناشرون موزعون، عمان، 2014.
10. رجاء وحيد دويدري، البحث أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، دمشق، 2000.
11. رشيد زوراتي، مناهج وأدوات البحث في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
12. سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر، دمشق، 2009.
13. سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة، الأردن، 2019.
14. سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، دار الكنوز، كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، 2009.

15. سليمان بكركران، الاتصال الجماهيري والخدمة الاجتماعية، دار اليا لنها لنشر والتوزيع، عمان، 2015.
16. سماح حسين القاضي، تلفزيون الواقع ونشر الثقافة الاستهلاكية، دار جليس الزمان، عمان، 2010.
17. عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2015.
18. عبد الكريم الكبيسي، المحاضرة التاسعة نظرية التعلم بالنمذجة، كلية التربية والعلوم الإنسانية، قسم العلوم التربوية والنفسية، جامعة الأنبار، العراق، دون سنة نشر
19. عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مكتبة الشعاع، إسكندرية، 1996.
20. عبيد صبيطي، الاعلام الجديد والمجتمع، مركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، دون سنة نشر.
21. عثمان محمد الدليمي ، مواقع التواصل الاجتماعي نظرة عن قرب ، دار غيداء ، عمان ، ط1 ، 2020.
22. عصام حسن الدليمي على عبد الرحيم صالح ،البحث العلمي أسسه ومناهجه، دار الرضوان، عمان، 2014.
23. علي حسين حجاج، نظريات التعليم دراسة مقارنة الجزء الثاني، دار عالم المعرفة، 1986.
24. علي خليل شقرة، شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة نشر توزيع، الأردن، عمان، 2014.
25. عامر قندلجي، إيمان السامراتي، البحث العلمي والنوعي، دار البازوري، الأردن، 2009.
26. لمياء محسن، تلفزيون الواقع في العالم العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر ، 2019.
27. ماهر عودة وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، دار الإعصار، العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
28. محمد عبد السلام، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، الجزائر، 2020.
29. محمد الفاتح حمدي، سمير سطوطاح، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال وطريقة إعداد البحوث، دار الحامد، الجزائر، 2019.
30. محمد الأمين أحمد مزروك، مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي (الاعتماد المتبادل)، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، 2020.

31. محمد العوض محمد وداعة الله، مواقع التواصل الإجتماعي وقضايا الشباب الجامعي، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، 2020.
32. محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، دار عالم الكتب، الطبعة 3، 2004.
33. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
34. محمد عبد الحميد، دراسات الجمهورية في بحوث الإعلام، علم الكتب، القاهرة، 1993.
35. محمد محي الموسوي، التلفزيون الواقع وظاهرة الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي، دار الكتاب الجامعي، 2017.
36. مشتاق طالب فاضل، مواقع التواصل ودورها في التوجهات السياسية، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019.
37. محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجماعية، دار الفجر، الطبعة 3، القاهرة، 2000.
38. هبة شاهين، دور تلفزيون الواقع في تشكيل صورة ذهنية عن العلاقة بين الجنسين لدى الشباب الجامعي، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الرابع عشر بين الحرية والمسؤولية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008.
39. وسام فاضل راضي، مهيد حميد التهمي، الإعلام الجديد تحولات اتصالية ورؤى معاصرة، دار الكتاب الجامعي، الطبعة 2، 2020.
40. يوسف عبد الأمير طباجة، منهجية البحث تقنيات ومناهج، دار الهادي، بيروت، 2007.

ثانيا: المقالات العلمية

1. رضوان مكي، ياسر عيسى الياسري، تمثلات الاتجاهات الفنية في برامج تلفزيون الواقع، حوليات آداب عين الشمس، المجلد 05، 2022.
2. عمود يوسف مظهر، واقع توظيف الفيديو الرقمي (اليوتيوب) الممارسة من قبل أعضاء الهيئة التدريسية و انعكاساته على الحاجات التدريبية الفعلية في مؤسسات التعليم العالي، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح و التعليم الإلكتروني، المجلد 7، العدد 13، الجزائر، 2019.
3. فيصل مطروني، بوعمامة نوال، نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان ب. روتر" و"البرت باندورا"، مجلة المحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 12، العدد 03، الجزائر، 2024.

4. لامية طالة، تلفزيون الواقع إحدى تمثلات وسائل الإعلام في عصر العولمة، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 04، العدد 02، الجزائر، 2020.
5. محمود عياد، مفهوم النمذجة في مشهد البث التلفزيوني الفضائي العربي قراءة تحليلية للصورة الذهنية (البطل) في الدراما التلفزيونية التركية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 26، الجزء الثاني، الجزائر، 2018.
6. رفيق بوزانة، برامج تلفزيون الواقع في الفضاءات العربية بين الإشهار والإبهار، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة.
7. سامية قرابلي، برامج تلفزيون الواقع في الفضاءات العربية والاعتراب الثقافي ..أية علاقة؟، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 6، العدد 2، 2018.
8. سلمى مليط، برامج تلفزيون الواقع والتغيير القيمي لدى الشباب الجامعي في المجتمع الجزائري، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 01، 2020.
9. حيدر فليح حسن، الأدغان في عقود برامج تلفزيون الواقع دراسة قانونية في ضوء التجربة الأمريكية، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، 2019.
10. حدادي وليدة، الشبكات الاجتماعية من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية، مجلة لدراسات جامعة لأغواط، عدد 36، 2015.
11. حصة بنت عبد الكريم الزيد، أثر استخدام الأنترنت على الفتيات في مجال "موقع اليوتيوب نموذجاً، "دراسة ميدانية في منطقة البحرين، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد.
12. دربال سارة، حداد صونية، اتجاه الطالب الجامعي نحو استخدام موقع اليوتيوب في تحقيق التعلم الذاتي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 12، العدد 01، تبسة، 2020.
13. شنيقي أميرة جمال بن زروق ، تكنولوجيا الإعلام و الاتصال والتغيير الاجتماعي ، " دراسة تحليلية "مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 08، عدد 04، الجزائر، 2024.
14. شفيقة سعادي مريم، نريمان نومار، تأثير الشهرة الرقمية على متابعات المؤثرات الجزائريات عبر الانستغرام دراسة تحليلية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد 09، العدد 01، الجزائر، 2024.

ثالثا: الرسائل والأطروحات

1. سلمى مليط، علاقة برامج تلفزيون الواقع بظاهرة الاغتراب القيمي لدى الشباب الجامعي الجزائري، أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2021/2020.
2. نصيرة سحنون، الترفيه في التلفزيون وعلاقته بالقيم الاجتماعية دراسة وصفية تحليلية لعينة من مشاهدي البرامج الترفيهية في التلفزيون الجزائري، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، 2015/2014.
3. أمال عزري، الفضائيات العربية وبرامج تلفزيون الواقع، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، كلية العلوم السياسية والإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2010/2009.

رابعا: المواقع الالكترونية

1. Youtube ايجابيات وسلبيات موقع يوتيوب، تاريخ التصفح 2025/05/15 على الساعة 8:30، على الرابط
<http://tharwatna.com>
2. على المدى الطويل "يوتيوب" مضر بالصحة العقلية تاريخ التصفح 2025/ 05/ 15 على الساعة 8:40،
<https://www.dw.com>
3. مميزات وعيوب لليوتيوب، تاريخ التصفح 2025/05/15 على الساعة 09:30،
<https://barrazacarlos.com/ar>
4. ألاء فارس، المراهقون والقيم الوافدة من الدراما، مركز المعارف للدراسات الثقافية، تاريخ التصفح: 2025/ 05/17 على الساعة: 15:53،
<https://almaarefcs.org>
5. كل ما تحتاجين معرفته في سن المراهقة، تاريخ التصفح 2025/ 05/17 على الساعة: 15:53، متوفر على الرابط:
<https://blog.makanaa.com>
6. الاضطرابات النفسية عند المراهقين ونصائح الخبراء للتعامل معهم ،تاريخ التصفح :05/19/ 2025/ على الساعة :15:33 متوفر على رابط: <https://rabacenter.com>

7. المراهقون ووسائل التواصل الاجتماعي مشكلات صحية وسلوكية نتيجة الانغماس فيها، تاريخ

التصفح: 19/ 05/ 2025 على الساعة 11:45 متوفر على الرابط: <https://aawsat.com>

8. محمد جابر خلف الله، مفهوم اليوتيوب ونشأته وخصائصه، تاريخ التصفح 2025/03/13 على

الساعة 11:20 متوفر على الرابط :

1. <http://azhar2015-blogspot.com>

9. علاء الدين الخالق، حسين المنذلاوي، نظرية التعلم الاجتماعي وتطبيقاته التربوية، مقال علمي

منشور على موقع مؤسسة عراقية للثقافة والتنمية، العدد 03، كلية العلوم الإنسانية، بغداد،

<https://www.researchgate.net/publication/382176539>

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية
قسم علوم الاعلام و الاتصال
تخصص اتصال و علاقات عامة

استمارة استبيان

نقدم لكم هذه الاستمارة في اطار انجاز مذكرة نيل شهادة الماستر بعنوان:

متابعة برامج تلفزيون الواقع على اليوتيوب و علاقته بعملية التعلم
بالنمذجة
(دراسة مسحية على عينة من المراهقين المتابعين لبرنامج قسمة و نصيب)

كما نطلب من سيادتكم :

- التمعن في الاستمارة و الاطلاع عليها بشكل دقيق.
- كتابة الملاحظات في المكان المخصص لها.

اشراف:
د/ قوراري صونية

اعداد الطالبين:
- قليش سهام
- بن سمارة شيماء

السنة الجامعية : 2025/2024

البيانات الشخصية:

الجنس: أنثى ذكر

المستوى الدراسي: أولى ثانوي [17-15] ثانية ثانوي [18-16] ثالثة ثانوي [19-17]

المحور الاول : عادات و أنماط متابعة المراهقين لبرامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب

1. كيف تعرفت أول مرة على برنامج قسمة ونصيب؟

مواقع التواصل الاجتماعي الاصدقاء

2. متى بدأت متابعة برنامج قسمة ونصيب؟

الموسم الاول الموسم الثاني الموسم الثالث

3. هل تواظب على متابعة برنامج قسمة ونصيب؟

أحيانا دائما

4. مع من تتابع البرنامج؟

بمفردك مع الاصدقاء مع الاسرة

5. هل سبق و أن اعدت احدي الحلقات؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة نعم ، كم مرة ؟

مرة واحدة مرتين اكثر

المحور الثاني: أسباب متابعة المراهقين لبرامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب

1. ما السبب الذي يدفعك لمتابعة برامج قسمة ونصيب؟

التسلية و الترفيه الفضول حول تصرفات المشاركين

من أجل المشاركين الجزائريين لان البرنامج من نوع مختلف

اعجابي بالتجربة الاجتماعية

2. ما الذي يلفت انتباهك في البرنامج؟

الاستديو المقدم المشاركين فكرة البرنامج

3. هل سبق وأن فكرت في المشاركة فيه؟

نعم لا

- اذا الاجابة نعم ،هل من أجل:

المال الحوافز و المكافأة المالية المغامرة
 ايجاد شريك الحياة من دول مختلفة الاعجاب بالبرنامج

4. هل تشارك في نقاشات حول البرنامج؟

عن شخصيات البرنامج العلاقات الغرامية بين المشتركين
 سلوكيات المشتركين شكل البرنامج بشكل عام
 لا أشارك أبدا

5-هل البرنامج يعكس الواقع في العلاقات العاطفية؟

واقعي جدا متوسط الواقعية غير واقعي و تمثيلي

المحور الثالث: دور نمذجة عملية التعلم في اختيار القدوة من برامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب

1. ما هي الشخصية المفضلة لديك في البرنامج؟

2. ما هي أسباب تفضيلك لها؟

جمال الشكل الادب والاخلاق قوة الشخصية
 ممتعة تشبه شخصيتك

3. هل تهتم بمعرفة أخبار شخصيتك المفضلة؟

أهتم كثيرا أهتم قليلا لا أهتم

4-هل قمت بتقليد او محاكاة شخصية(النموذج) في البرنامج؟

أسلوب الحديث طرق اغراء والتأثير و الجنس الاخر السلوك و الطباع
 المظهر الخارجي التعبير عن الذات الحضور و الكاريزما

4. هل شجعك النموذج (شخصيتك المفضلة) على الافصاح لسلوكيات كانت مخفية لديك؟

الجرأة و الشجاعة في الحديث ارتداء ملابس تواكب الموضة
 علاقات غرامية الاهتمام بالمظهر التخلص من الخجل

5. اذا كان سلوك شخصيك المفضلة (النموذج) سلبي هل تقلده ؟

أتقبله، ولا أقوم به أتقبله ،وأقوم به أتجاوزه

المحور الرابع: القيم التي يتعلمها المراهقين من خلال متابعة برامج تلفزيون الواقع عبر اليوتيوب

1. هل يتناسب محتوى برنامج قسمة و نصيب مع قيم المجتمع العربي ؟

نعم لا الى حد ما

2. هل يقدم برنامج قسمة ونصيب قيم ايجابية أو سلبية أكثر؟

ايجابية سلبية

3. ما هي القيم الايجابية في البرنامج؟

تعزيز التقاهم و الاحترام احترام الذات الصداقة
الحوار حسن المعاملة و التسامح تقبل الاختلاف بين الاشخاص

4. ما هي القيم السلبية في البرنامج؟

المساكنة الغيرة اللباس الغير محتشم
تشجيع الثقافة الغربية الفتنة و النميمة العنصرية
عدم احترام الاخر الغيرة

5. هل تشعر بالإحراج عند مناقشة البرنامج مع الاخرين؟

نعم لا

- اذا اخترت الاجابة نعم، هل لان:

البرنامج مخالف للقيم العربية غريب عن مجتمعي
منافي للاخلاق الاختلاط بين الجنسين
طريقة اللباس الغير محتشم

6- ما موقفك من البرنامج؟

- اوافق على استمرار مشاهدة مثل هذه البرامج
- لا اوافق على مشاهدة مثل هذه البرامج
- اعتقد ان مشاهدتي لمثل هذا البرنامج بغرض التسلية فقط



قسمة و - Qesma w Naseeb

نصيب ✓

@Qesmawnaseeb

2,62 M d'abonnés • 4,6 k vidéos

Qesma w Naseeb ...plus - قسمة ونصيب

[instagram.com/qesmawnaseeb](https://www.instagram.com/qesmawnaseeb) et 1 autre lien

S'abonner

Accueil

Vidéos

Shorts

Playlists

Posts

الموسم 3 الإعلانات الترويجية | قسمة ونصيب

الموسم 3 الإعلانات الترويجية | قسمة ونصيب



إعلان الموسم 3 الحلقة 62 قسمة

ونصيب - Qesma w Naseeb

قسمة و نصيب - Qesma w Naseeb
8,9 k vues · il y a 27 minutes



إعلان الموسم 3 الحلقة 61 قسمة

ونصيب - Qesma w Naseeb

قسمة و نصيب - Qesma w Naseeb
397 k vues · il y a 3 jours



إعلان الموسم 3 الحلقة 60 قسمة

ونصيب - Qesma w Naseeb

